

كتابيه

حسن التوسل

الرجاء أن ترسل تأليف الامام
الفاضل جامع اشئآت القضاة شهاب الدين أبي
النعمان محمد بن سليمان الحلبي الحنفي
صاحب دين ابن الأندلس عده مشق
التوفيق سنة ١٢٨٥
تقدمه الله
بفضله
آمين

على دمة ملتزمه بحضرة الطواجره يوسف شمس
وكيل الجرائد المصرية بمصر

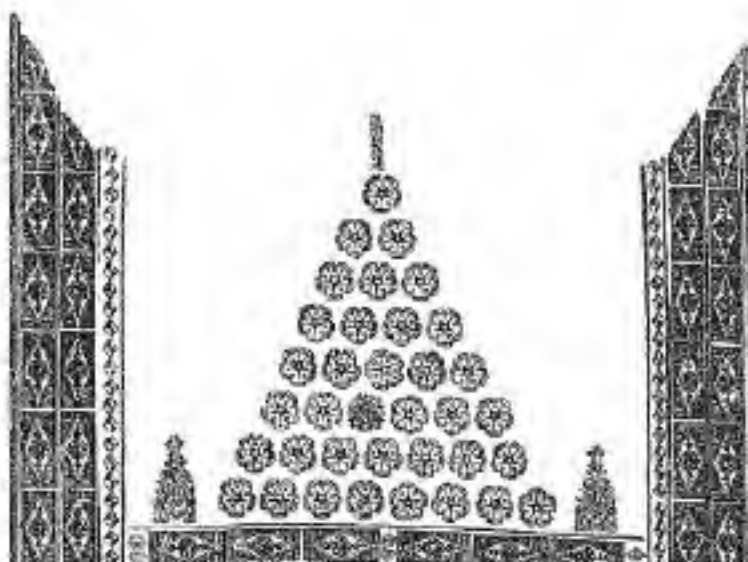
جميع المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٩٨ هـ

كتاب
حسن التوسل

الى صناعة التوسل تأليف الامام
القاضى جامع اثبات الفضائل شهاب الدين ابى
المنافى محمد بن سليمان الحلبي الحنفى
صاحب ديوان الاوقاف بمصر
المتوفى سنة ٧٣٥
تصديده الله
بمؤلفه
آمين

على قسمة ملتزمه بجناب الطواجر يوسف شريف
وكيل الجرائد المصرية بمصر

طبع المطبعة الوهبة بمصر سنة ١٣٥٤ هجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله جاعل الإنسان مخيرة تحت اللسان محيوا من مواعيد البلاغة في المنطق
بالأربعة الحسان والعلاقة والسلام على سيدنا محمد المحمود من معجز القرآن بأوضح
برهان وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان فإنه لما جعل الله في كتابه الانشاء أربعة
بأشرف بيده من وظائفها ما اشترت وعاشرت من أجله من أكلها وأمنها من غائرت
ورأيت من مذاههم في أساليبها ما رأيت برويت عنهم من فوائدها بالحاورة والمحاورة
ملرويت والملاعت فيها أكثر من المباشرة على طرائق وأجشت فيها باختلاف الوقائع إلى
مضائق أي مضائق وتعالى عن الولود والولد من عاناها وترفع لها من بني من لم أرضه
بالتمس بصورتهم دون التخلي عنها فاعبته أن أنزع اسم وإن رغب في ذلك في منته
الأوراق من فصولها أقروا به وأقيم لهم فيها على ما لا يسع الجهد من أصواتها وأمر وعما
شواهد ليلوا هذه الصناعة من إرواها وأعلوا من طرفها ما هو الانص بأوضاعها
والأول بها وهو سميت به حسن التوصل إلى صناعة الترميل وهو ما توفيق الألبته عليه تركت
والله أتيب فأول ما ينبغي من ذلك حفظ كتاب الله تعالى ومداومة تراءيه وملازمة تدروسه
وتدبره وأنه حتى لا يزال معتبرا في فكره دائرا على لسانه من لا في قلبه ذاكرة إلى كل ملود
عليه من الوقائع التي يحتاج إلى الاستشهاد به فيها أو غفر إلى إقامة الأدلة الضالعة به عليها
وكفي بذلك ميثاقه في قصده ومغنياله عن غيره قال الله تعالى ما نزلنا في الكتاب من شيء
وقد أخرج من الكتاب العزيز شواهد لكل ملود وروين الناس في محاوراتهم وبحثها طياتهم مع
كل لفظ ومعنى عنه ومعجز الألف والجن عن الأيمان بسر من منته ومن ذلك أن ساءلا

قال بعض العلماء ان تجدني كتاب الله تعالى في قولهم الجار قبل الدار قال في قوله تعالى وشرب
الله مثلاً للذين آمنوا السرايات فرعون اذ قال لرب اني عندك مبتدئ بالجنة فطابت الجار قبل
الدار ونظائر ذلك كثيرة وابن قول العرب القتل انفي للقتل لمن اراد الاستشهاده في هذا المعنى
من قوله عز وجل والشيخ في القصاص حياة واكثر الناس على جواز الاستشهاده بذلك ما لم يحل
عن انفسه ولم يغير مضافه فمن ذلك ما روي في عهد ابي بكر رضي الله عنه هذا ما سمعنا ابو بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر عهده بالديار اول عهده بالآخرة ان استشهدت عليكم
صهر بن اسطاب فان بر وعذل فذلك ظني به وان جارو بذلك فلا علم لي بالغييب وان جارو اوردت لكم
ولكل امرئ ما كتب من الاثم وسبب العلم الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون وروي ان علياً
رضي الله عنه قال للفرقة من شعبة لما اشار عليه بتولية معاوية وما كنت متخذ المضامين عضداً
وكتب في آخر كتاب الى معاوية وقد علمت واقع سبي وقتنا في جندك وبالك وأخيت وما هي من
الظالمين به عبيد وقول الحسن بن علي عليه السلام لما ربه وان أدري لعل ثمة لكم ومنازع الى
حين وروي مثل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وكتب الحسن الى معاوية أما بعد فان الله
بمحمّد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ورسولاً الى الناس اجمعين لينتد من كان حياً ويحق
القول على الكافرين وكتب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي الى المنصور في صدر
كتاب لما طربه طسم تلك آيات الكتاب المبين تتلو عليك من نبأ موسى وفرعون الى قوله تعالى
منهم ما كانوا يحذرون ونقض عليه المنصور في جوابه عن قوله انه ابن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله تعالى ما كان محمد اباً احدهم من رجالكم ونقل عن الحسن البصري رحمه الله ما يدل
على كراهية ذلك فقال حين بلغه ان ائمة اهل البيت خرجوا على رجل استشهد به آية الله في نفسه حين
كتب الى عبد الملك بن مروان بلغني ان أمير المؤمنين عطف فشهته من حضر فرد عليهم بالعتي
كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً واذا عصمت هذه الرواية عن الحسن فممكن ان يكون انكاره على
الاحتجاج لكونه أنكر على غيره ما فعله هو وذهب بعضهم الى ان كل ما أراد الله به نفسه لا يجوز
ان يستشهد به الا فيما يضاف الى الله سبحانه وتعالى مثل قوله تعالى وتعين أقرب اليه من جبل
الاور يدو قوله تعالى بلى ورسلاً اليهم يكتبون ونحو ذلك بما يقضي به الادب مع الله سبحانه وتعالى
ومن شرف الاستشهاده بالكتاب العزيز إقامة الحجّة وقطع التّراخ واذنان الخصم كما روي أن
الاحتجاج قال لبعض العلماء أنت تزعم أن الحسن رضي الله عنه من ذريرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتني على ذلك بشاهد من كتاب الله عز وجل والافتلتك قسراً وذلك جئتنا آتيناها ابراهيم
الى قوله ومن ذريرته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك تجري الحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى وهوان بقية فأسكت الاحتجاج وقد تقوم الآية الواحدة المستشهد
بها في بلوغ الغرض وتوفيق المقاصد لا تقوم به الكتب الطويلة والادلة المتتابعة وأقرب ما اتفق
من ذلك أن صلاح الدين رحمه الله كتب الى بغداد كتاباً بعدد فيه موافقه في إقامة دعوة بني
العباس عصر فكتب جوابه بهذه الآية بمنزلة علي بن أبي طالب لا تخنوا على اسلامكم بل الله
بين عليكم ان هذا لكم لايمان ان كنتم صادقين ومن ذلك ما كتبه الادفونش الى يعقوب بن عبد

قال بعض العلماء ان تجدني كتاب الله تعالى في قولهم الجار قبل الدار قال في قوله تعالى وشرب
الله مثلاً للذين آمنوا السرايات فرعون اذ قال لرب اني عندك مبتدئ بالجنة فطابت الجار قبل
الدار ونظائر ذلك كثيرة وابن قول العرب القتل انفي للقتل لمن اراد الاستشهاده في هذا المعنى
من قوله عز وجل والشيخ في القصاص حياة واكثر الناس على جواز الاستشهاده بذلك ما لم يحل
عن انفسه ولم يغير مصناه فمن ذلك ما روي في عهد ابي بكر رضي الله عنه هذا ما سمعنا ابو بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر عهده بالديار اول عهده بالآخرة ان استشهدت عليكم
صهر بن اسطاب فان بر وعذل فذلك ظني به وان جارو بذلك فلا علم لي بالغييب وان جارو اوردت لكم
ولكل امرئ ما كتب به من الاثم وسبب العلم الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون وروي ان علياً
رضي الله عنه قال للفرقة من شعبة لما اشار عليه بتولية معاوية وما كنت متخذ المضامين عضداً
وكتب في آخر كتاب الى معاوية وقد علمت واقع سبي وقتنا في جندك وبالك وأخيت وما هي من
الظالمين به عبيد وقول الحسن بن علي عليه السلام لما ربه وان أدري لعل ثمة لكم ومنازع الى
حين وروي مثل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وكتب الحسن الى معاوية أما بعد فان الله
بمحمّد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ورسولاً الى الناس أجمعين لينتد من كان حياً ويحق
القول على الكافرين وكتب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي الى المنصور في صدر
كتاب لما طر به طسم تلك آيات الكتاب المبين تتلو عليك من نبأ موسى وفرعون الى قوله تعالى
منهم ما كانوا يحذرون ونقض عليه المنصور في جوابه عن قوله انه ابن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله تعالى ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ونقل عن الحسن البصري رحمه الله ما يدل
على كراهية ذلك فقال حين بلغه أن احتجاج أنكر على رجل استشهد به آية آتت في نفسه حين
كتب الى عبد الملك بن مروان بلغني أن أمير المؤمنين عطس فتشهته من حضر فرد عليهم باليتي
كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً واذا صححت هذه الرواية عن الحسن فممكن أن يكون أنكاره على
الاحتجاج لكونه أنكر على غيره ما فعله هو وذهب بعضهم الى أن كل ما أراد الله به نفسه لا يجوز
أن يستشهد به الا فيما يضاف الى الله سبحانه وتعالى مثل قوله تعالى وتعين أقرب اليه من جبل
الاور يدو قوله تعالى بلى ورسلاً اليهم يكتبون ونحو ذلك مما يقضي فيه الادب مع الله سبحانه وتعالى
ومن شرف الاستشهاده بالكتاب العزيز إقامة الحجّة وقطع النزاع واذا كان الخصم كما روي أن
الاحتجاج قال بعض العلماء أنت تزعم أن الحسن رضي الله عنه من ذريرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتني على ذلك بشاهد من كتاب الله عز وجل والافتلتك قسراً وذلك جئتنا آتيناها ابراهيم
الى قوله ومن ذريرته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك تجري الحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى وهوان بقية فأسكت الاحتجاج وقد تقوم الآية الواحدة المستشهد
بها في بلوغ الغرض وتوفيق المقاصد لا تقوم به الكتب الطويلة والادلة المتتابعة وأقرب ما اتفق
من ذلك أن صلاح الدين رحمه الله كتب الى بغداد كتاباً بعدد فيه موافقه في إقامة دعوة بني
العباس عصر فكتب جوابه بهذه الآية بمنزلة علياً أن أسلموا فقل لا تخنوا على أسلامكم بل الله
بين عليكم أن هذا لكم للايمان ان كنتم صادقين ومن ذلك ما كتبه الادفونش الى يعقوب بن عبد

رضي الله عنه ما هو وبالبحيرة أمان بعد فان المرء يسره ان لا يكون عالم بكن أسرته موت
 عالم بكن ليدركه فليكن سرورك بما قدمت من أجر أو منطوق وليكن أسفك فيما فرقت فيه
 من ذلك وانظر ما فاتك من الدنيا فلا تكن عليه حزاناً وما نلت فلا تنم به فرحاً ولا يكن همك لما
 بعد الموت ومن ذلك ما حكي عن الربيع رحمه الله قال كنا وقوفاً على رأس المنصور ونذكر حربه
 للمهدي وسأله أن يسل سلاحاً معه وكان قد رجع أنه أن يولي به بعض أسره فقام ابن الجعفي
 والناس على قدر ما قامهم ومواسعهم فكمهم فأجادوا المنصور فيه إليه ثم قال لي يا بني فاعلمته
 ونظرت في وجود أفعالي على أحديد كرم مقامه ويصف فضله وكاهم كرمه ذلك وعاب المهدي فقام
 شبة بن عمال التميمي ثم قال قد در خطيب قام عندك يا أمير المؤمنين ما أقص لسائر أحسن
 سانه وأصفي جنانه برأيل ربه وأسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وأمر المؤمنين
 أبوهم والمهدي أخوه وكان آل زهير بن أبي سلمى

يطلب آواصر من قدما حنا * بدال المسلول وبنا همة السوقا
 هو الجواد ذان يلحن بشأوهما * على فلكا بسفقتا
 أو يبعاه على ما كلف من مهل * فلي ما شئت ما من صالح بسبقتا

قال الربيع وأقبل على من حضر فقال والله ما رأيت مثل هذا اختلعا أرضي أمير المؤمنين ومذبح
 الفلام وسلم من المهدي فالتفت إلى المنصور وقال يا رب لا ينصرف الله في الابتلاء من آف
 درهم (وحكي) أن رجلاً دخل على المهدي فقال يا أمير المؤمنين المنصور شتمني وقذف أختي فإما
 أمرتني أن أحلله وأما موضعي فاستغفرت له قال ولم شتمك قال شتمت عدوه وتحضره فغضب
 قال من عدوه الذي غضب الله عنه قال إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن قال إن إبراهيم
 أسس به رجلاً وأوجب عليه حقة فإن كان شتمك كثر عمت فغن رجحه ذبوع عن عرشه دفع وما
 أساء من انتصر لابن عمه قال أنه كان عدواً قال فلم يقتصر للعبد وانجما انتصر لإبراهيم فاستكتب
 الرجل فلما ذهب ليولي قال لعالم أردت أمراً فلم تجد له عندك ذريعة أبلاغ من هذه الدعوة قال
 فم قنيس وأمر له بخمسة آلاف درهم ومن ذلك ما حكي الزبير بن بكارة أن معاوية قال لم يرو
 ابن العاص رضي الله عنه أن رأس الناس مع علي عبد الله بن عباس فلو أقيمت إليه كتاباً رتقه
 فانه إن قال قولاً لم يخرج منه علي عليه السلام وقد أكتناه هذه الحرب فكتب إلى ابن عباس
 كتاباً به (أما بعد) فإني الذي نحن وأنت فيه ليس بول أمر قاده البلاء وأنت رأس الناس بعد
 علي فانظر في هذا الأمر بين عاصي فوالله ما أقتت هذه الحرب لنا ولكم حياة واعلم أن الشام
 لا يملك إلا جهلاء العراق لا يملك إلا جهلاء الشام فإخبرنا بعد هذا إننا نكتبكم وما نكتبكم
 بعد هذا إنكم نكتبنا ونقول لبيت الحرب عاصي علينا ولكننا نقول لبيتنا الم تسكن وإن فينا لمن
 بكره القاء كان فيكم من بكرهه وانما هو أمر مطاع أو مأور مطيع أو مشأور مأثور وهو
 أنت ثم رتب إليه فقرأ ابن عباس عليها الكتاب فقال أجيبه فكتب إليه ابن عباس جواباً
 منه (أما بعد) فإني لا أعلم أحد من العرب أقل حياءً منكم قال ابن عباس فإني أرى
 دليلاً بالحرب ليس بغير ثم خبطت الناس في طغيان طمع في هذا الملك فلما لم تر شيئاً أعظم

الكتاب والبرق كصورة جرح وهو طهي القوم

الطغيان المبالغة في الظلم

الدماء اعظام أهل الدين وأظهروا فيها أترافهم أهل الورع لا تريد ذلك إلا أنك تريد الحرب فان
 سمكت تريد الله بذلك فدع مصر وارجع الى بيتك فان هذه الحرب ليس على فيها كمالا وقد بدأها
 على الحق وانتهى فيه إلى العذوبة وأما معاوية بالظلم وانتهى فيها الى السرف (وحكى) ان عتبة
 ابن أبي سفيان قال لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما منع عليا أن يعشلك مكان أبي موسى
 يوم الحسك من قال منعه والله من ذلك حاجز القدر وقصر المدة ومحنة الابتلاء أما والله لو دعيتي
 مكانه لاسترضيت له ورفي مدارج نفسه ناقضا ما أكرم ومبر ما مائة قض أصف اذا طار وأطير اذا
 أسف ولكن مضى قد روي أسف ومع اليوم غدو والآخرة خير لا مبر المؤمنين من الأولى (ومن
 ذلك) ما كتبه معاوية الى علي رضي الله عنه أما بعد فانك لسلك الخلقا محسنت وعلى كلهم بغيت
 فاجابه لم تسكن الحنا بغير علي حتى تسكون المعذرة اليك وقد على هشام بن عبد الملك وقدود
 الحرب يشكون بعد الجحار فقال أصغرهم سنا يا أمير المؤمنين أصابنا سنون ثلاث احدها
 أذابت الحكم والثانية أكلت اللحم والثالثة أنفتت العظم وفي أيديكم فضول أموال فان كانت لله
 فأنفقه هو ومن مال الله في عباده وان كانت لهم فردوا فيهم من مالهم وان كانت لكم فتصدقوا
 عليهم منها فان الله يعزى المتصدقين فقال هشام لله دره لم يترك لنا في واحدة عذرا * فانظر في
 هذا وأمثاله والحلقة منه والأكثر من مطاوعة هشام بهذا القرائح وبشق الأذهان ويرسم
 في الخواطر ويكمن في الأفكار حتى يفيض ما غاض منه على لسان القلم ويبدو منه لكل واقعة
 منوال ينبج عليه * ومثال ينظر في نظائر الامور اليه ثم النظر في أيام العرب ووقائعهم
 وحروهم وشبهه الايام التي كانت بينهم ومعرفتهم يوم كل قبيلة على الأخرى وما جرى بينهم في
 ذلك من الاشعار والمناقصات لما في ذلك من العلم بما يستشعره من واقعة قديمة أو يرد عليه في
 مكانة من ذكر أيام مشهورة أو ذكر كوفارس معين كما قال أبو نصر الفتح بن خاقان في خطبة
 كتاب قلند العثمان لوجاوره كلب خاطرق سخاه أو استعاره أحدهم الدهر حاه أو كان
 يحقر الهباء فما انتضى قبس سبعة ولا قضى وطرا من حل وحذيفه أو كان بوادي الاخرم
 لطاف به ريحة وأحرم أو استنجبه الكندي ما كساه الملاة أو كان حاضر بسطام ما خر
 على الألاء وكقول أبي تمام

إذا افتخرت يوما تميم بنو سها * وزادت غلى ما وطدت من مناقب

فأنتم بذي قار أملت سبوقكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

دشراي أن حاجب بن زرارة التميمي وفد على كسرى في سنة جدب فقال له الحاجب من أنت
 فقال رجل من العرب فلما دخل على كسرى قال له من أنت قال سيد العرب قال ألم تقل بالباب
 أن أراجل من العرب قال كنت بالباب رجلا منهم فلما حضرت بين يدي الملك سددتهم فلما دخلوا
 وشكى اليه محل الحجاز وطلب منه ألف رجل برا على أن يعيد ثمنها فقال وما ترهني على ذلك قال
 قومي فاستعظمهم منه وقال قبائل وأعطاه رجل ألف درهم براومات حاجب فأحضر بنوه بعد موته
 المسال وطلبوا قوس أسهم فافتخرت تميم بذلك فأشار أبو تمام الى هذه المنبة وقال
 فأنتم بذي قار أبادت سبوقكم * بجيوش الذين استرهنوا قوس حاجب

هشام الهباءة موضع قتل فيه غل وهذا بقية البيت

وإن شئت ذلك في نظائر كثيرة في النظام والنظر في ذلك يمكن صاحب هذه الصناعة عارفاً على يوم من
 هذا لا يأم بالاعتماد على غيره في المبدأ كيف ينبغي مما يرد عليه من مسائل ولا ما يقول إذا سأل عنها
 ومنه في ذلك نقضاً في سنانة وفصاحة أيضاً فبعضهم يعرفه وبعضهم لا يعرفه من الجواب في عند
 السؤال عنه (ثم النظر في التواريخ) ومعرفة أخبار الدول في ذلك من الأساطير على سبيل
 الماروسية أساطيرهم وذكر وفاتهم ومكاناتهم في حروبهم وما اتفق لهم من التجارب التي بلغوا
 بها أقصى المآل. وغدت لهم بعد ذلك كالأمة التي قصروا فيها وجه التدبير وترجموا ما سطر
 عنهم من خبر أسرارهم والكبر فانه قد تضطر إلى السؤال من أحوال من سلف من أول
 العصر وإلى الآن ويستظهر كيف كان الأمر بين قريش وبنو تميم وتيفه أنس في سنانة على الأثر
 أو زرع على في كتاب ذكر واقعة بينهما أو يحتاج عليه بصورة قديمة فلا يعرف حقيقة شأن من خبرها
 ولا صدقها من ميثاقها (ثم حفظ أشعار العرب) ومطالعته شروحه واستكشاف غوامضها
 والتوفر على ما اختاره العلماء من أسرارها كالحجاسة والمضاميات والاصحيات ودونان الهشاميين
 وما أشبه ذلك لما في ذلك من غزارة المواد وجمعة الاستشهاد وكثرة النقل وصقل مرآة
 الحق وانتزاع الأسفار والاختلاف في المعاني على أسجع مثال والاطلاع على أصول اللغة
 وشواهد عوارض الاضطلاع من فرائد العربية وشواردها وقد كانوا الضمير الأول يقتضون بذلك
 غاية الاعتناء فذكر أن عمر بن عبد العزيز كان يقول في الشعر قبل أن يجمع استيفوا
 ذلك عند قتال كان لا يخالط بين القول ولا يقع شوشى الكلام ولا يصف إلى حد لا يعا
 يكون في الرمال (وذكر) عن بعض الأئمة أنه كان يحفظ ديوان خديجة وذكر أبو البركات بن
 الأنباري في كتاب طبقات الأدباء في ترجمة أبي جعفر أحمد بن يحيى المولود من حيوان الأنباري
 أنه كان يجمعها عالم واسع الأدب وتقدمه في صناعة من الخلفاء وحكي عن والده أن طالب
 قال كنت مع أبي في جنازة بعض أهل بغداد من الوجهة والى جانبه أبي جعفر الطبري فأخذ أبي
 يعزى صاحب المصيبة ويسلمه ويشهده أشعاراً ويروي له أخباراً فدخله الطبري في ذلك ثم
 اتسع الأمر بينهما في المذاكرة وخرج إلى فنون كثيرة من الأدب والعلم اختصها الخلفاء من
 وأعجبوا بها وشغلى النهار واقتراقة إلى أبي ياسين من هذا الشيخ الذي دخلنا اليوم في المذاكرة
 فحدثني ياسيدي كأنه لم تعرفه قال لا فقلت هذا أبو جعفر الطبري فقال يا لله ما أحسنه عشرين
 فقلت كيف ياسيدي فقال ألا تهتني في أمالي فكنت إذا كره بعض تلك المذاكرة هذا رجل
 مشهور بالفظ والانتساع في صنوف العلم ماذا كرهت حبها ومنعت على هذا مدة فحضرنا في
 حق آخر وجلسنا وأخذاً الطبري يدخل إلى الحق فقلته قليلاً قليلاً أيها القاضي هذا أبو جعفر
 الطبري قد جاءه من قبل الأفا وما إليه بالجلوس عنده فجلس إليه وجلس إلى جانبه وأخذتوا به
 فكلاماً جاءه إلى قصيدة ذكر الطبري عنها أساتقنا قال أبي هاتين يا أبا جعفر إلى آخرها فبعض
 الطبري فينشد لها أبي آخرها وكاه أذكر شيئاً من السيرة قال أبي هذا كان في قصة فلان ويوم
 بنى فلان من باباً جعفر فيه فرعاً صورياً تلغى فيمضي في حبيبته ثم قلنا في الآن شئت
 صدرى (ناداً) الترغيع لكتابه من حفظ ذلك وتبرعه ما به من عليه وهو طهرت له مواضع

الاستشهادية وساقه الكلام الى ابراهيم في ذخيرة حفظه ووضع في مكانه ونقله في الاستشهاد
أو التضمنين الى ما كانه وضعه كما اتفق لقاضي أبي بكر الأراجاني في تضمين أنصاف أعيان
العرب في بعض قصائده فقال

وأهدى الى الوزير المدح يجعل * لك المربع مما أو الصفايا
ورافق رقة رحلوا اليه * فأبوا بالنهاب وبالسمايا
وقل لاراحلين الى ذراه * أستم خير من ركب المطايا
ولا تسلك سوى طرقى فاني * أنا ابن جلاوط بلاع النمايا

وكما قال بديع الزمان الهمداني أنا القريب دار مولاي كما طرب النشوان طالت به الخمر ومن
الابتهاج لمرآه كما انتفض العصفر وريل القطر ومن الارتياح الى لقائه كما التفت
الصهياء والبارد العذب ومن الامتزاج بولائه كما اهترت تحت البارح الفصن الرطب * وكذلك
حفظ جانب جيد من شعر المحدثين كابي تمام ومسلم بن الوليد والبحري وابن الرومي والمتنبي
لألف ما أخذهم ودوران الصناعات في كلامهم ورقة توليد المعاني في أشعارهم وقرب أساليبهم
من أسلوب الخطابة والكتابة وخصوصا المتنبي الذي كان ينطق عن السنن الناصية في
محاوراتهم وكثير الاستشهاد بشعره حتى قل من يحمله وحتى اكتفى البيت الواحد في الدلالة
على المقصود ولو غرض في الجواب كما كذب بعض ملوك العرب الى من كرر كتبه ورسله
اليه يقول المتنبي

ولا كتب الا المشرقة عنده * ولا رسل الا الخسيس العرمم

وكذلك المنظر في رسائل المتقدمين دون حفظها المباني المظرفية من تتبع القرينة وارشاد
الخطوط وتسهيل الطرق والتفصيل على منوال الحميد والاعتداء بطريقه المحسن واستعلاء
ما أنتجته القرائح من ابتكار الأفكار واستعلاء ما رقت من الخطوط من حياض الانفاط
واستندال ما فات القاصر والاحتراز عما أظهره المندورة ما يرجعه السبيل فأما المتنبي عن
حفظ ذلك فلا يكتفى بالخطوط مما في حاصله ويستند الى ما في مودعه ويكتفى بما ليس له
ويكتفى بما لم يعط كالذي ليس في ذور (فن ملح كلامهم) التي يتعين الاحتفاظ بها دون حفظها
ويعلم المتعرض لهذه الصناعة انه لا سبيل له الى الجمع بين معانيها واقتضاها كما كتب به عبد الحميد
ابن يحيى عند ظهور الخراسانية بشعار السواد فابتدأ ربهما فتجلى هذه الغمرة وشعر هذه
السكره فينضب السيل وتحمي آية الليل * ومن ذلك قول ابراهيم بن العباس الصولي اذا
كان للمحسن من الثواب ما يقنعه وللسي من النكال ما يقنعه * بذل المحسن ما يحب عليه رغبة
وانقاد السي الى ما كافه رهبة (ومن ذلك قول أبي نصر الفسي) لما سمع القوم باقباله دب
الفسل في تضاعف أحسابهم وسرى الوهل في تقارب أعصابهم وضافت عليهم الارض
بما رحبت في يوب الاقطار عنهم ضرورة * وذيول الخلدان عليهم مجرورة (ومنه قول الصابي)
ترغب به شيطانه وامنت به في التي أسطانه (ومنه قول بديع الزمان) كفى الى البحر وان لم
أره فقد سمعت خبره واليت وان لم ألقه فقد تصور خلقه والمالك العادل وان لم أكن

ففقد الفخري صيته ومن رأى من السيف أثره فقد رأى أكثره وهذا هو المذهب
 وإن احتاج إليها المؤمن ولم يستغن عنها فليدور فإن الاستغناء أن أقدمه هو سؤال
 والرجوع عنه بالكل أحب إلى من الرجوع عنها بحال قد أدت التعريف والانتظار
 الجواب الشريف (ومث قول القاضي الفاضل) ووافينا قلبه ففهم وهي فهم في حساب
 وعقاب في عقاب وهامة لها الفصاحة عمامة وأغلة إذا خضها الاستيعاب كل الهلال لها
 قلامه وفلا تر ذلك في رسائلهم ورسائل غيرهم كثير جدا فإما من هذه الشائنة بذلك
 دون الأضواء لا حسن به حفظ ذلك وأمثاله وكذلك النظر في كتب الامتثال الواردة عن
 العرب نظاما وثرا كما مثال المدياني والفضل بن سلمة الفسسي وحركة الاستيعاب وغيرهم
 وأمثال الحمدتين الواردة في أشعارهم كناية العناجيد وأبي تمام والمتمني وأمثال المولدين
 والامثال الموضوعة على ألسن الحيوان للعرب وغيرهم يستشهد بالمثل في موطنه ويرده في
 مكانه ويكون من وراء المعرفة بأصله وأول من أرسله متسلا ومن استشهد به وذكروا به
 كمثل قوامهم عند الصباح يحمد القوم السرى وأول من قال ذلك خالد بن الوليد رضي الله
 عنه قال في سبع أيلة قطع فيها بأصحابه فإزاة كانت في طريقه من العراق إلى الشام وقرأهم
 ساعة ما قاموا إجابة أول من قال ذلك سهيل بن عمرو وكانت ترج صفة بنت أبي جرحس
 فولدت له ابنه أنس فراه الأخنس بن شريق المشقي معه فقال من هذا فقال سهيل بن أبي فقال
 الأخنس حيان الله يا فخر ابن أمك فقال لا والله ما أي ثم انطلقت إلى أمه ففعلت في ذلك
 دقيا فقال أبوها سمعنا إسماء إجابة فلما رجعا قال أبوها لا والله ففعلت في ذلك كذا وكذا
 ففعلت إسماء بنى صبي فقال إسماء أصرو بعض به فإرساها أمثالا وكتب الامثال موضوعة لذلك
 (وأما القتل بالشمس) فقد روي أن عمر رضي الله عنه مثل يوما بقول النابغة

ولست بمستيق إلا خالقه * على شعب أي الرجال المذهب

ثم قال لمن هذا فقبل له النابغة فقال ذلك أشعر شعرائكم وسأل عمر ابن عباس رضي الله
 عنهم عن ابن فاجابه عنه فاعجبه جوابه فقال شئت سنة أعرفها من أخزم وأمثال ذلك مما مثل به
 الصحابة كثير (وأما الموضع) على ألسن الحيوان فقد روي أن عليا رضي الله عنه حين رأى
 خلاف أفعابه وشخاذهم قال انما أكلت يوم كل الثور الأبيض يعني انما أخذت يوم خذل
 عثمان وسكينة هذا المثل أنهم قالوا اصطحب أسد ثورا حمر وثورا أسود وثورا أبيض في أجسة
 فقال الأسد للأحمر وللأسود هذا الأبيض فضحنا بلونه ويطمع فينا من بقصتنا فلو زكمتاني
 آكاه أمنا ففعلوا به فإذ ناله في ذلك فأكاه ثم قال للأحمر هذا الأسود يحيا لوني ولونك ولو بقيت
 أنا وأنت ظن من يرالك أسدا مثلي فدعى آكاه فسكت عنه فأكاه ثم قال للثور الأحمر لم يبق إلا أنا
 وأنت وأريد أن آكلت فقال إن كنت فاصلا ولا بد فدعني أصعد تلك الهضبة وأصيح ثلاثة
 أصوات فقال أفعل ما تريد ففعل صدو صاوح ثلاثة أصوات إلا انما أكلت يوم كل الثور الأبيض
 (وحكي) أن عبد الملك بن مروان حج وقدم المدينة فقال لأهل المدينة قتل عثمان بن أبي بكر
 ففعلن لا نجيبكم وأرسلنا إليكم مسلما بن عبيدة ففعلكم في رفعة الحرة فانتم لا تحبوننا

كَلَيْتَ ذَاتَ الصَّغَامِ خَلِيقَهَا * وَكَانَتْ تَرِيهُ الْمَالَ غِيَا وَنَظَاهِرَهُ
فَلَمَّا رَأَى أَنَّ قَدَّ نَاسِلِي مَالِهِ * وَأَثَلُ مَوْجِدٍ دَاوَسْدٍ مَقَارِهِ
أَكْبَ عَلَى قَاسٍ يَحْدُ نَحْرَاهَا * مَذْكُورَةٌ بَيْنَ الْعَوَامِلِ بَاتِرِهِ
فَلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ شَرِيَةً فَلَسَهُ * وَلَا شَرَّ عَيْنٍ لَا تَعْمُضُ نَظِيرَهُ
فَقَالَ تَعَالَى لَنَجْعَلَ اللَّهُ يَبْنِيَا * عَلَى مَالِنَا أَوْ تَجْزِي لِي آخِرَهُ
فَقَالَتْ يَمِينَ اللَّهُ أَفْعَلْ إِنِّي * رَأَيْتُكَ تَخْشَى بِعَيْنِكَ هَاجِرَهُ
أَيُّ لِي قَبْرِ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي * وَضَرْبَةِ قَاسٍ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَهُ

وهذه الحكاية مشهورة في الموشوعات على السنن الحيوان وهي ان اخوين هبطا بغنمهما
واذ يابريان فترسبه فخرجت حية من تحت الصفا وفي فها دينار فالتفتها اليهما واقامت كذلك
أما فقال أحدهما لا بد لي من قتل هذه الحية وأخذ هذا الكثرة فنهاه أخوه فلم يقبل فخرجت
فصر بها بقاس يده فصبها وشدت عليه فقتله فذنته أخوه مقابلا فلما خرجت قال هل لك ان
تعاود علي المودة وعدم الاذية وتعطيني ذلك الدينار كل يوم فقالت لا قال ولم قالت لانك
كلما نظرت الي قبر أخيك لا تصفولي وكلما ذكرت الشجرة التي في رأسي لأصفوك * وأما
أشمال المحمد بن حكيمها حكم أمثال العرب الشعرية وأما أمثال المولدين فلانه يأتي منها
ما يستغرف كقول الارتجاني

تأمل منه تحت الصدغ خلا * اتعلم كم خبايا في الزوايا

وكذلك النظر في الاحكام السلطانية فانه قد يوصر بما يعرف بها كيف يخص قلمه على
حكم الشريرة المطهرة من ولاية القضاء والحسنة وغير ذلك فهذه أمور كلية لا بد للترشيح اهذه
الصناعة من التصدي للاطلاع عليها والا يكلف على مطالعتها والاستكثار منها اليه فحق من
تلك المواد وإسلك في الوصول الى تلك الصناعة بذلك الجواد والافلية لم له في واد والكتابة
في واد وأما الامور الخاصة التي تزيد معرفتها قدره ويزين العلم بها نظمه ونثره فانها من
المكملات اهذه الفن وان لم يضطر اليها ذوالذهن الثاقب والطبع السليم والقرينة
الطاوعة والفكرة المنبجعة والبديهة الجسيمة والروية المتصرفة لكن العالم بها متمكن
من أزمة المعاني يقول عن علمه ويتصرف عن معرفته ويتقصد بحجة ويتخير بدليل
ويستحسن ببرهان ويصوغ الكلام بترتيب (فن ذلك) علم المعاني والبيان والبديع
والكتب المؤلفة في انجاز الكتب العزيز ككتب الرماني والجرجاني والامام فخر الدين
والسكاكي والخفاجي وغيرهم وأنا أشير الآن الى نسكت منها ندل على جلالة قدر هذا العلم
وعظم الفائدة به وان الاديب والكتاب العارفين منه قلصران عن أدنى رتب الكمال يجيدان
ولا يدريان كيف يجيبان فلو سئل عن علمه معنى استحسنه أو لفظ استحلاه أو تركب استجاده
لم يقدر على الاثبات بدليل على ذلك كما قال بعضهم

يا أبا جعفر أنحككم في الشعر وما فيه من آلة الحكام

الذي قد اشتهر الا على الصغر * في سبب فكيف تفهم الكلام
 قد رأيت الناس تفرق في الاشعار بين الارواح والاجسام
 وحكي الامام عبد الله بن الجهماني قال ركب السكندى المتكلم الى ابن العباس وقال له اني
 اجهد في كلام العرب حتى اقول له ابو العباس في أي موضع وجدت ذلك قال وجدت في العرب
 تقول عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله قائم
 والعني واحد فقال ابو العباس بل المعاني مختلفة فلا تتخلل الا اقاط فقام عبد الله قائم
 اخبار عن قيامه وقولهم ان عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل وقولهم ان عبد الله قائم
 جواب عن انكار منكر قيامه فما أجاز المتكلم فاجابوا بانها ذهب مسئلة هذا على السكندى
 فما الظن بشيخه وان كان من محاسن الكلام فلا ينجم في استزاجه القلوب غير الله والحمد
 كما قال الشاعر

شيء به فتزور غير الذي * يدعي الجمال واستأدري ما شئ

لكن الغالب في الكلام يعلم سبب تشبيهه وتعال مصادته كونه * ويحجب عن العلة في الخطاطة
 وارتفاعه ويذكر المعنى في ارتفاعه من حقيقة القول الى ارتفاعه
 (فاقول) المختص من ذلك ما يشر الى القرض ان شاء الله تعالى وهو البلاغة ان يباح المتكلم
 بهما كنه مراده مع ايجاز بلا اخلال واما التي في غير املاط والقصيدة خاصا من الكلام
 من التعقيد وقيل البلاغة في المعاني والقصيدة في الاقاط يقال معني بليغ ولفظ فصيح
 والقصيدة خاصة تقع في الفرد يقال كلمة فصيدة ولا يقال كلمة بليغة وانت تريد للفردانية
 يقال لفصيدة كلمة كما قالوا كلمة لبيد فصيدة النرد خاصه من تنافر الحروف كقول
 اعرابي سئل عن ناقته تركب اترعى الهضج وكقول امرئ القيس * ذواته مستشررات الى
 العلى * ومن الغرائب هي ان تكون الكلمة وحشية كما قال عيسى بن عمرو النحوي وقصة ط
 عن دابته ما لكم تسكا كاتم على كتمكم على ذي جنة افرقة هو اعني أي اجتماعهم
 على فتقوا ومن مخالفة القياس كقول الرازي * الحمد لله المليك الاجل * فان القياس
 الادغام واما فصاحة الكلام فهي خلوصه عن ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد
 فالضعف كما في قول الشاعر

جزى ربهم عني عدي بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

فان رجوع الضمير الى المفعول يلزم منه رجوعه الى ما هو متأخر لفظا ورتبة والشافعي كقول
 النائل * وليس قرب قبري قبر * والتعقيد كقول الفرزدق

وما مثله في الناس الا عملكا * أبو أمية حتى أبو بهاربه

أراد ان يقول وما مثله في الناس حتى يقاربه الا عملكا أبو أمية

(فصل) الحقيقة في اللغة فعلية معني مفعولة من حق الامر بحقه بمعنى أثبتة أو من حقيقة ما اذا
 كنت منه على يقين والمجاز قول من جاز الشيء مجوزا اذا تعداه فاعدل باللفظ عما يوجب
 أصل اللغة وصف بأنه مجاز على أنهم قد جازوا به ونسعه الاصل أو جازوه ومكانه الذي وضع فيه

الذي قد اشتهر الا على الصغر * في سبب فكيف تفهم الكلام
 قد رأيت الناس تفرق في الاشياء بين الارواح والاجسام
 وحكي الامام عبد الله بن الجهماني قال ركب السكندري المتكلم في أبي العباس وقال له اني
 اجبت في كلام العرب محشوا فقال له أبو العباس في أي موضع وجدت ذلك قال وجدت في العرب
 تقول عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله قائم
 والعني واحد فقال أبو العباس بل المعاني مختلفة فلا تتخلل الا اقاط فقولهم عبد الله قائم
 اخبار عن قيامه وقولهم ان عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل وقولهم ان عبد الله قائم
 جواب عن انكار منكر قيامه فما أجاز المتكلم فاجابوا بانها ذهب مسئلة هذا على السكندري
 فما الظن بشيئه وان كان من محاسن الكلام فلا ينجم في استزاجه القلوب غير الاوقات السلام
 كما قال الشاعر

شيء به فتزور غير الذي * يدعي الجمال واستأدري ما شئت

لكن الغالب في الكلام يعلم سبب تحببهم وتعال مرادكم كونه * ويحجب عن العلة في الخطاطه
 وارتفاعه ويذكر المعنى في ارتفاعه من حقيقة القول الى ارتفاعه
 (فاقول) المختص من ذلك ما يشر الى القرض ان شاء الله تعالى وهو البلاغة ان يباح المتكلم
 بهما كنه مراده مع ايجاز بلا اخلال واما التي في غير املاط والقصيدة خاصا من الكلام
 من التعقيد وقيل البلاغة في المعاني والقصيدة في الاقاط يقال معني بليغ ونشط فصيح
 والقصيدة خاصة تقع في الفرد يقال كلمة فصيدة ولا يقال كلمة بليغة وانت تريد للفردانية
 يقال لفصيدة كلمة كما قالوا كلمة لبيد فصيدة النرد خاصه من تنافر الحروف كقول
 اعرابي شغل عن ناقته تركتم اترعى الههجع وكقول امرئ القيس * ذواته مستشررات الى
 العلى * ومن الغريبه ان تكون الكلمة وحشية كما قال عيسى بن عمرو النحوي وقصيدة
 عن دابته مالككم تسكا كاتم على كتمكم على ذي حمة افرقة هو اعني أي اجتماعهم
 على * فتدوا ومن مخالفة القياس كقول الرازي * الحمد لله المليك الاجل * فان القياس
 الادغام واما فصيدة الكلام فهي خلوصه عن ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد
 فالضعف كافي قول الشاعر

جزى ربهم عني عدي بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

فان رجوع الضمير الى المفعول يلزم منه رجوعه الى ما هو متأخر لفظا ورتبة والشافعي كقول
 النائل * وليس قرب قبري قبر * والتعقيد كقول الفرزدق

وما مثله في الناس الا عملكا * أبو أمية حتى أبو بهاربه

أراد ان يقول وما مثله في الناس حتى يقاربه الاعمال كما أبو أمية

(فصل) الحقيقة في اللغة فعلية معني مفعولة من حق الامر بحقه بمعنى أثبتة أو من حقيقة ما اذا
 كنت منه على يقين والمجاز قول من جاز الشيء مجوزا اذا تعداه فاعدل باللفظ عما يوجب
 أصل اللغة وصف بأنه مجاز على أنهم قد جازوا به ونسعه الاصل أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه

أولا انه ليس بمتضمن لأسلي لهذا المثل ولا سكونه بخلافه وبعد ما يقع فيه كالمواقف يمكن فيه
 ثم يتعدى الى مكانه الاصل (من بعد ما في المقرد) أن كل كلمة أن يدعى بالوضع في نفسه
 كلاسيد ليس بمتضمن ولا بالبحر حروفه وذلك وان أراد بان يحذف لئلا يسهل في نفسه ما قد يسمى مجازا
 كلاسيد للجمع والاسم المفعول أو القوة فان النعمة تعطى باليد والقوة تظهر بكاملها في اليد
 (ومن بعد ما في الجمل) أن كل جملة كان الحكم الذي دللت عليه كإظهار في العقل فهي حقيقة كقوله
 خلق الله الخلق وقد يمكن جملة أخرجت الحكم المتبادر من موضوعه في العقل كقوله من
 التأويل ليس مجازا كما اذا أضيف الفعل الى شيء يشابه الفاعل كقوله تعالى في قوله تعالى
 حيث تراضية وما عداق أو المصدر كقوله ما هم شعير شاعر أو الزمان كقوله الشيطان بن بشير لم أوفه
 وأما كحساب قومنا ثم * أو المسكان كقوله لا طير يؤسأثر أو المسبب كقوله ما نبي الأسم
 المدينة أو السبب كقوله تعالى وإذا علمت عليهم آياته زادتهم أبغضا (بجاء المقرد في) ويسمى
 مجازا في المثلث (ومجاز الجمل في) ويسمى مجازا في الأثبات إذا عرفت هذا فنقول المجاز قد
 يكون في الأثبات وهو أن يضيف الفعل الى غير الفاعل الحقيقي كقوله لا يكون في المثلث
 وحده كقوله تعالى فأحييناه الأرض بعد موتها وجعلنا الأرض ونبهنا حيا فورة
 يكون فيها ما حجبها كقوله لا حبيبي رويتم تريد سرتي فقد جعلت السر حيا ورائدته الى
 الرقية وهو مجاز في الأثبات والمجاز أعظم من الاستعارات والتشبيه والكناية وحسن أو (أو اعلم)
 أنهم تعرضوا في كون اللفظ مجازا الى اعتبار شيئين الأول أن يكون متقولا عن معنى وشع
 اللفظ بآرائهم وهذا يتم عن اللفظ المشترك الثاني أن يكون ذلك النقل لئلا يسهل ما ولا
 توصف الاعلام المتقولة بأنها مجازا إذا ليس نقلها لتعلق نسبة بين المتقول وبين له العلم وإذا
 تحقق الشرطان سمى مجازا وذلك مثل نسبة النعمة والقوة باليد لما بين اليد وبينها من
 التعاق وكما قالوا عينا الغيب يريدون الذات الذي الغيب نسبة وأما ثلثا المعاني فيكون المقارن
 والمجاز قد يكون بزيادة كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا ونسبة ما كان كقوله تعالى وأسأل القرم
 ونسبة ما كان كل منهما مجازا إذا تغيرت نسبة حكم فاما ما الذي يتغير كقوله لا يزيد من طاق وعمر ويختلف
 الخبر لا يكون مجازا اذ لم يتغير حكم ما بقي من الكلام في القول في التشبيه وهو هو الدلالة على
 اشتراك شيئين في وصف هو من أوصاف الشيء الواحد في نفسه كالتشبيه في الاستعارة والتشبيه
 الشمس وهو ركن من أركان البلاغة لا يخرج من الخلق الى الجلى وإذا نأته المحدث من القريب
 وهو حكمة انصاف لا يوجد الا بين الشيئين بخلاف الاستعارة وليس الحكم أنه اذا تمت
 الاستعارة حسن التصريح بالتشبيه فان المشابهة اذا قرنت بين الشيئين بالاستعارة فربما
 التصريح بالتشبيه فلا نقول كأنه أوقعني في ظلمة اذا أوقعني في شبهة ولا فسميت المسألة
 فكأنه اشرح صدرى أو كان نور حصل في قلبي لممكن هذه الاشياء حتى كلها صارت حقيقة
 (ثم التشبيه على أربعة أقسام) الأول تشبيه محسوس بحسوس لا يشترط كونه ما اعاني المحسوسات
 الأولى وهي مدركات السمع والبصر والذوق والشم واللمس كتشبيه الخلد بالورد والوجه بالنهار
 وأطيط الرجل بأصوات القبرار بحج والنفوا كالحلوة بالسكر والعسل ورائحة بعض الرياحين

فمن يوم التوفى كانت أشهر وأمر في السواد من الظلام فصرقهم وشبههم ثم عطف عليه قولا من
أن يثنى على الأناظر عيسى السار على من لا يثنى والقلب القاسي يوسف وشبهه
السواد فصار هذا القلب أصلا عند في السواد قص عليه وهكذا الكلام في قول الشاعر
كان النقاء المذموم من شئت غيره * شجاة من المأساة بهدوق
وقول القاسي التوفى

أما ترى الرد قد وافق عساكره * وعسكر الجمر كيف انصاع مطلقا
عالم ضيق إلى مقام شكاها * في العين ظلم وانسان قد انقضا
جاءت ونحن كقلب العبد من صلا * بردا فصرنا كقلب الصب اذ عثما
وكذلك قول الصاحب بن عمار حين أهدى لأمي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني
يا أمي القاسي الذي شئت * في قرب عهد لقائه متناه
أهديت عطر أمي طيب ثنائيه * فكما أهدى له أحلاقه
والعلاقة تشبه الشفاء ما عطر وهو عكمي الأهر على جهة المبالغة كما يتبادر
ورق الجود حتى قبل هذا * عتاب بين جفلة والزمان
رفقت في تشبيهه

كأنه وكان الجود يكتفه * وهم غفلة في طبعها المنكر
لأنها ارتفع في الجود حتى صار كلهم فيه يكون من تشبيهه المشعور به ما يتقبل أنه محسوس
لا كلام في العين أو فرض له الخفاء حتى صار يشبهه معقول عقول وقال أبو العباس في
بعض رسائله وهو في تشبوهه عنا وطلبنا أياه كالمضلة المنشودة ومار جوده من الفطرية
كالظلام المردودة وهو قريب من هذا النوع تشبيه الوجود بالتقبل الذي لا وجود له في الأعيان
كتشبيه الجهر بين الرماد يجر من المسلم وجه الذهب وذلك انما يتم اذا فرض التقبل أمور
كل واحد منها موجود في الأعيان فينتزى يكون التشبيه حسنا لطيفا كقول الشاعر في الترجس
كان عيون الترجس القضي يفتا * حسنا من در عشوهن عقيق
وكقول الآخر في تشبيه الشقائق

وكان حجر الشقيق اذا تصوب أو تصعد * أعلام ياقوت نشر * ن على رباح من زبرجد
ويقرب من هذا الجنس قول امرئ القيس
أنتناني والمشرقي مضاجعي * ومسنون زرق كانياب أغوال

فانهم لم يشاهدوا أنياب الأغوال بل اعتقدوا انها في غاية الخلة فحسن التشبيه وعليه ما قد قوله
تعالى طلعها كأنه رؤس الشياطين لتناهي رؤس الشياطين في الكراهة ولا اعتقادهم الغاية
في قبح الشياطين وكراهيته يشبهون به الوجه القبيح ولا اعتقادهم الغاية في خيرا الملك وأنه لا شر
فيه يشبهون به الصور الحسنه قال الله تعالى ما هذا بشر ان هذا الاملك كرم واعلم أن ما به
المثابه قد يكون مقيدا بالانساب الى شيء وذلك اما الى المفعول به وهو الجار والمجرور كقولهم
لمن يفعل مالا يقيد كالأقم على الماء واما الى الحال كقولهم كالحادي وليس له بهير والاول وال

واما الى المقبول به والجار والجارون كقولهم حرر كمن يجمع السنين في الخلد وكبوتني الصبي في
عريسة الاسد ومن ذلك قوله تعالى مثل الذين حادوا التوراة ثم لم تبعوها كذلك الحمار يجعل
أسفارا فان التشبيه لم يحصل من مجرد الحمل بل لاسر من آخرين معه تدبيرة الى الاسفار واقتربان
الحمل بما فيها الان الغرض توجيه اللفظ الى من اتعب نفسه في حل ما يفتنه من المنافع العظيمة ثم
لا ينتفع به لجهله وكقولهم لا

وما الناس الا كالديار وأهلها * بها يوم حلها وبها رايها
فانهم يشبه الناس بالديار واشبه وجودهم في الدنيا وسرعة مرورهم بها لوهم بالديار وشبه
رحيلهم منها وكما كانت المقيدات أكثر كان التشبيه أوغل في كونه عمليا كقوله تعالى انما
مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والبهائم
حتى اذا أخذت الأرض زخرفا وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها انماها أمرنا باللا
أوثرنا فجعلناها ماحصدا كأن لم نفن بالأمس فان التشبيه منزع من مجموع هذه الجمل من
غير أن يمكن فصل بعضها من بعض فانها لو حذفت منها جملة واحدة من أي موضع كان أدخل
ذلك بانقصود من التشبيه ثم ما به المشابهة ان كان مراد كفاية على قسمين الاول ما لا يمكن
افراد أجزائه بالذکر كقول القاضي التنوخي

كأنما المربيع والمشتري * قدماه في شامخ الرفعة

منصرف بالليل عن دعوة * قدأمرجحت قدماه شجرة

فانها لو اقتصر على قوله كأنما المربيع منصرف عن دعوة أو كان المشتري شجرة لم يحصل ما قصد
الشاعر فانه انما قصد ان يهتف المربيع التي يكتمها المربيع من كون المشتري أمامه ولى في مثل ذلك

كأن سهلا وانجوم وراءه * صفوف صلاة قام فيها امامها

فانه لا يمكن افراد أجزاء هذا التشبيه اذ لو كانت كأن سهلا امام وكان انجوم صفوف صلاة
ذهبت فائدة هذا التشبيه الثاني ما يمكن افراده بالذکر ويكون اذا أزيل منه التركيب
هو مع التشبيه في طريقه الا أن المعنى مغير كقول أبي طالب الرقي

وكان اجرام النجوم لوامها * درر تثرن على بساط أزرق

فلو كانت كل النجوم درر وكان السماء بساط أزرق وحسب التشبيه مقبولا ولكن المقصود
من الهيئة المشبهة اقدار وربما كان التشبيه في أمر كسيرة لا يقيده بعضها ببعض وانما
يكون بعضها مقصودا الى بعض وكل واحد منها منصرف بنفسه كقولنا يد كالاسد بأسا والبحر
جودا والسيف مصاء والبدر مضاء وكقولنا هو يصفو ويكدر ويصاوي وعرو له خاستان احدهما
انه لا يجب فيه الترتيب والثانية اذا أسقط البعض لا يتغير حكم الباقي ومنه قول الشاعر
سفرن بدور وانتفن أهله * ومن غصونا والنضن جادرا

ومنه قول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا وباسا * لدى وكرها الغراب والحشف البالي

وفي نظره وقد ذكر بعض المتأخرين في التشبيه سبعة أنواع نحن نورد هنا وان لم تكن كلها أمثلة

الاول التشبيه الطائر وهو انه يشبه شئ بشئ من غير محس ولا تبدل كقوله تعالى والقم
قد وناه منارل حتى يناد كالفرحون القديم وقوله تعالى وله الجوار النشأت في البحر كالأعلام
وقوله تعالى كأنهم أقفاذ تغل خافية وقول النبي صلى الله عليه وسلم الناس كاستنان المسسط
الثاني التشبيه المشروط وهو ان يشبه شئ بشئ او كان بصفة كذا أو لولا أنه بصفة كذا
كقوله أشبه وجدهم لانا العيد القليل لو كان العيد ينبغي ميامنهم وذوم كجانه وكقوله وجدهم
الشعر لولا كسوفها والقمر لولا خسوفه وكقول المديع الحمداني

قد كاد يهكك يا صوب الغيب منك كذا * لو يسكن طلق الهباء بغير الله
والله عز وجل في الشعر لولا كذا * واللي كذا في الشعر لولا كذا

كقوله في الشعر

عزما مثل النجوم نواقبا * لو لم يكن لنا نقبات أقول
الثالث تشبيه الكناية وهو ان يشبه شئ بشئ من غير اداة التشبيه كقول المتنبي
بدت قرا وعاسم خوطبان * وباحث من غير لورنت غزالا

وقول الفوار الدمشقي

فأطمرت القوا من ربح من وقت * وردا وعطفت على العناب بالورد
الرابع تشبيه التعمية وهو ان يأخذ بصفة من صفات تشبهه بصفة من الصفات المقصودة
ويشبه ما بشئ واحد كقوله

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كاللالي * وشعره في صفاء وأدمي كاللالي
وقلت في هذا التشبيه

أسروا لي سراهم لما انجلي * ربان صكتا في نجومه وهو حيران
كلاهما غريق في الدموع وفي الدجى * كأن دموع العين والليل مسوفان
الخامس التشبيه المعكوس وهو ان يشبه شئ بكل واحد من أجزائه كقول بعضهم كم من
دم أهرقناه في البر * وشخص أهرقناه في البحر فأصبح البر بحر أهدأهم والبحر بر أهدأهم
وكقول الشاعر

الخمرة تفاح جزى ذاتبا * كذلك التفاح خمر جسد

فأمر رب على جامد ذر به * ولا تبع لذيق يوم يغد

وكقول الضاحك بن عباد

رق الزجاج ورق الخمر * وتناها وتنا كل الامر

فمكانه خمر ولا قدح * وصكانه قدح ولا خمر

وقول منصور المروزي

الراح مثل الماء في كساتها * والماء مثل الراح في القدران

السادس تشبيه الاضمار وهو ان يكون مقصوده التشبيه بشئ وبدل ظاهر لفظه على أن
مقصوده غيره كقول المتنبي

ومن كنت جارا له يا علي * فلا يقبل الدر إلا كبرا
 فيدل ظاهره على أن مقصوده الدر وإنما عرشه تشبيه الممدوح بالبحر وكقول الشاعر
 إن كان وجهك شمسها * فما الجسد سوى يدوب
 السابغ تشبيه التفصيل وهو أن يشبه شيئا بشئ ثم يرجع ويرسخ التشبيه على التشبيه كقوله
 حسبت جارا ليدرا مضيتا * وأين البدر من ذلك الجمال
 وكقول ابن هند

من قاس جدو النبا الغمام فلما * أذهف في الحسك بين شيتين
 أنت إذا حدث ضاحك أبدا * وذلك أن جاد دافع العين
 وقد تقدم تشبيه شئ بشئ فأما تشبيه شئ بشئ فكقول امرئ القيس
 وتعطو برخص غبرتهن كانه * أسار بع رمل أومساو يلك أحملي
 وأما تشبيه شئ بثلاثة أشياء فكقول الجعفر
 كأنما يسهم عن لوائ * منقاد وبرد أو أقالح

وتشبيه شئ بأربعة أشياء كقوله
 لله طرس عن سطور جادهما الفكر السليم بصوب مسلمان أذفر
 فكأنما هو روضة أو جدول * أو مطر أو فلاة غدير
 وأما تشبيه شئ بخمسة أشياء فكقول الحريري
 يقر عن لوائ طرب وعن برد * وعن أقالح وعن طلع وعن جيب
 وأما تشبيه شئ بستين شئ فكأنما من قول امرئ القيس
 كأن قلوب الطير طبا وبابسا * لدى وكرها العناب والحشيف البالي
 وأما تشبيه ثلاثة بثلاثة فكقول الآخر

ليل ويدروغن * شعر ووجه وقد
 خمر ودر وورد * ريق وشعر وخذ
 وأما تشبيه أربعة بأربعة فكقول امرئ القيس
 له أياطلاطبي وساقانعامه * وأرخاء مراحان وتقريب تنقل
 وكقول أبي نواس

بيكي فيدري الدر من ربحس * ويلطم الورد بعناب
 وأما تشبيه خمسة بأشياء بخمسة أشياء فكقول أبي الفرج الواوالمعشقي وقد مر
 قالت متى الظعن يا هذا فقلت لها * أما غدا زعموا أولا فبعد غدا
 فأمرت لوائ من ربحس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد
 وله تشبيه أربعة بأربعة أشياء وهو

كان الدراري والمهل لال ودارة * حوته وقدران الثريا لثاها
 حباب طفا من حول زورقي فضة * بكف فتاة طاف بالراح جامها

ومن كنت جارا له يا علي * فلا يقبل الدر إلا كارا
 فيدل ظاهره على أن مقصوده الدر وإنما عرشه تشبيه الممدوح بالبحر وكقول الشاعر
 إن كان وجهك شمسها * فلما جلس هي يدوب
 السابغ تشبيه التفصيل وهو أن يشبه شيئا بشئ ثم يرجع ويرسخ التشبيه على التشبيه كقوله
 حسبت جارا ليدرا مضيتا * وأين البدر من ذلك الجمال
 وكقول ابن هند

من قاس جدو النبا الغمام فلما * أذهف في الحسك بين شيتين
 أنت إذا حدث ضاحك أبدا * وذلك أن جاد دافع العين
 وقد تقدم تشبيه شئ بشئ فأما تشبيه شئ بشئ فكقول امرئ القيس
 وتعطو برخص غبرثن كانه * أسار بع رمل أومساو يلك أحملي
 وأما تشبيه شئ بثلاثة أشياء فكقول الجعفر
 كأنما يسهم عن لوائ * منضدا ويرد أو أقالح

وتشبيه شئ بأربعة أشياء كقوله
 لله طرس عن سطور جادهما الفكر السليم بصوب مسلمان أذفر
 فكأنما هو روضة أوجردول * أو حط در أو فلاة عنبر
 وأما تشبيه شئ بخمسة أشياء فكقول الحريري
 يقر عن لوائ رطب وعن برد * وعن أقالح وعن طلع وعن جيب
 وأما تشبيه شئ بستين شئ فكما مر من قول امرئ القيس
 كأن قلوب الطير رطباً وبابسا * لدى وكرها العناب والحشيف البالي
 وأما تشبيه ثلاثة بثلاثة فكقول الآخر

ليل ويدروغن * شعر ووجه وقد

خمر ودر وورد * ريق وشعر وخذ

وأما تشبيه أربعة بأربعة فكقول امرئ القيس
 له أيطلا طي وساقا نعامه * وأرخاء مرحان وتقريب تنقل

وكقول أبي نواس

بيكي فيدري الدر من ربحس * ويلطم الورد بعناب
 وأما تشبيه خمسة أشياء بخمسة أشياء فكقول أبي الفرج الواوالمعشقي وقد مر
 قالت متى الظعن يا هذا فقلت لها * أما غدا زعموا أو لا فبعد غدا
 فأمرت لوائاً من ربحس وسقت * وردا وضعت على العناب بالبرد
 وله تشبيه أربعة بأربعة أشياء وهو

كان الدراري والمهل لال ودارة * حوته وقدران الثريا لثاها
 حباب طفا من حول زورقي فضة * بكف فتاة طاف بالراح جامها

كان الحياقي الناقص بالرائد امتنع عكسه مع بقائه لنا الفرض وان كان الجمع بين شيئين في
مطلق الصورة والتشكيك كل أو اللون مع العكس كتشبيه الصبح بشفرة القمر من الادلهم لا للباقي في
الشيء بل لوقوعه من غير مقام وحصول ما يضر قليل في سواد كبر والتشبيه قد يجيء غريبا
يحتاج في ادراكه الى دقة نظر كقول ابن المعتز * والشمس كالمرآة في كفة الاشمل *
والجوامع الاستدارة والاشراق في معقبات الحركة التي تراها اذا اغمعت النظر في انفس المراب
نور الشمس وتقرّب منه قول الآخر في طلوع الشمس وتطوره في خال الاوراق
كان شعاع الشمس في كل غدوة * على ورق الاشجار اول طامع
فناه في كفة الاشمل بفسحها * لقبض وتهوي من فروع الاصابع
وكقول الوزير المهلب

الشمس من مشرقها قد بدت * مشرقه ليس اهلها حجب

كأنها بوقعة آسيت * يتحول فيها ذهب ذاهب

ومن لطيف ما جاء في هذا النوع من التشبيه قول الاخطي في صفة المصاب

كله عاشق قد مضى منه * يوم الوداع الى توديع مرثل

أو قائم من نعال فيه لونه * موصل تحطيه من الكسل

شبهه بالمعطي لان المعطي بمزيد مظهره ثم يعود الى حاله الاولى فزاد فيه انه موصل لذلك
وعلمه بالقيام من النعاس لما في ذلك من اللوثة والكسل ومن فساد التشبيه ان يجيء عنه كوسا
كقول الفرزدق

والشيب يهض في الشباب كانه * ايسل يصح يحيا نديبه خمار

قد كرر ان الشيب يبدو في الشباب ثم ترثما ما تدأبه ووضف الشباب بأنه ليل يصح فيه خمار
والذي تقتضيه المقابلة الصحيحة ان يقول كما يهض خمار في جاني ليل

فصل في التشبيه ليس من المجاز لانه معنى من المعاني وله الفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه
نقل اللفظ من موضوعه وانما هو توطئة لمن يسل الاستعارة والتشبيها لانه كالاصل لهما
وهما كالفرع له والذي يقع منه في حيز المجاز عند أهل هذا الفن هو الذي يجيء على حد
الاستعارة كقولك ان تردد في الامر بين أن يفعله أو يتركه أو أنه قد قدم برحلا وتوخر أخرى
والاصل أن الذي ترددك كمن يقدم رجلا وتوخر أخرى * القول في الاستعارة هو ادعاء
معنى الحقيقة في الشيء المبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من المبين لفظا وتصديرا وان
شئت فقل هو جعل الشيء الذي أوجع الشيء لاجل المبالغة في التشبيه فالأول كقولك
اقبعت أصدا تعني الرجل الشجاع والثاني كقولك ابيد * اذا أصبحت سدا الشمال زمامها *
أنبت ابيد فاشمال مبالغة في تشبيهها بالقادر في التصرف فيه وسيأتي تحقيق ذلك ان شاء
الله تعالى * وحذ الرمان الاستعارة فقال هي تعليق العبارة على غير ما وضعت في أصل اللغة
على سبيل النقل للإبانة وقال ابن المعتز في تشبيه الكاهن من شيء قد عرف بها إلى شيء لم
يعرف بها وذكر الخفاجي كلام الرمان وقال وتقسيم هذه الجملة أن قوله عز وجل واشتمل

الرأس شيئا استعاره لأن الاشتغال بالنار ولم يوضع في أصل اللغة للتشبيه لما نقل إليه بان المعنى
لما اكتسبه من التشبيه لأن التشبيها كان نافذا في الرأس شيئا تشبيها حتى يتصل به إلى غير لونه
الأول كأنه بمنزلة النار التي تسرى في الخشب حتى يتصل به إلى غير حاله المتقدمة فهذا من نقل
العبارة عن الحقيقة في الوضع للبيان ولا بد من أن يستحسن أن يوضع من الحقيقة لأجل التشبيه
المعارض فيه لأن الحقيقة لو قامت مقامها لكانت أولى بها لأنها الأصل وليس يخفى على
المتأمل أن قوله عز وجل واشتعل الرأس شيبا أبلغ من كثير شيب الرأس وهو حقيقة عند المعنى
ولا بد للاستعارة من حقيقة هي أسهل وأقرب مستعار منه ومستهعار ومستهعار له فالنار مستعار
منها والاشتغال مستعار من الشيب مستعار له وأما قولنا مع طرح ذكر التشبيه فاعلم أننا إذا
طرحناه كفولنا رأيت أسدا أو أردنا الرجل الشجاع فهو استعارة بالاشفاق وإن ذكرناه مع
التشبيه وقلنا زيد أسد فالتحتمار أنه ليس باستعارة إذ في اللفظ ما يدل على أنه ليس بأسد فلم تحصل
المبالغة وإذا قلنا شجر يد الأسد فهو أيضا استعارة لأن الأول خرج بالتشكير من أن يحسن
فيه كلف التشبيه فأن قولك زيد كاسد كلام نازل بخلاف الثاني قال شياء الذين بنو الأثر وهذا
التشبيه المضمحل إذا قد خلطوا بالاستعارة ولم يفرقوا بينهما وذلك خطأ محض وسأوضح وجه
الخطأ أفيد وأحق القول في الفرق بينهما أقول أما التشبيه المظهر للأداة فلا حاجة لبيان
ذكره لأنه لا خلاف فيه ولكن ذكر التشبيه المضمحل للأداة فنقول إذا ذكر المضمحل والمضمحل
إليه على أنه تشبيه مضمحل للأداة قل فيه زيد أسد أي كاسد فاداة التشبيه فيه مضمحلة فدرجة
وإذا أظهرت حسن ظهورها لم يقدح في الكلام الذي أظهرت فيه ولم يقل عنه فصاحته وهذا
بخلاف ما إذا ذكر المضمحل إليه دون المضمحل فإنه لا يحسن فيه ظهور أداة التشبيه وإذا ظهرت
زال عن ذلك الكلام ما كان متصفا به من الحسن والفصاحة وانضرب لذلك مثلا نوحه
فقول قد ورد هذا البيت لبعض الشعراء وهو

فردغاء أن تمضت لحاجتها * بحجل القضيبي وأبطأ الدرع

وهذا لا يحسن تقدير أداة التشبيه فيه ولا يزال يحل قد كالتضيبي وأبطأ دح كالتدعص فالفرق
إذا بين التشبيه المظهر للأداة وبين الاستعارة أن التشبيه المضمحل للأداة يحسن الظاهر أداة
التشبيه فيه والاستعارة لا يحسن ذلك فيها والاستعارة أخص من المجاز إذ قصد المبالغة
شرط في الاستعارة دون المجاز وأيضاً قل استعارة من البدع وليس كل مجاز منه والحق أن
المعنى به أرو لا ثم بواسطته بهار اللفظ ولا يحسن الاستعارة إلا حيث كان التشبيه مقروا
بهم فالظاهر أن الألفاظ من التصريح بالتشبيه فلو كانت رأيت فخطبة أو خاتمة وأنت تريد مؤمنا
إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل النخلة أو مثل الخاتمة سكنت كلما غزا النار
لما يفهم وكما زاد التشبيه فاعزادت الاستعارة حسنا بحيث يكون ألفت من التصريح
بالتشبيه فأنما لودعت أن تظهر التشبيه في قول ابن المعتز

أثمرت أعصاب راحته * كالأعصاب الحسن عينا

أجبت أن تقول أثمرت أصابع راحته التي هي كالأعصاب الحسن شبه الأعصاب من

أطرافها المخضوية وهذا مما لا يخفى، فبما أنتم وجميع من عدة استعارات الحماة للشكل
بالشكل لا تمام التشبيه، فنزيد الاستعارة به حسنا كقول أعرابي القيس في صفة الليل
فقلت له لما تغطي بهلكه * وأردف أفعسار وناه بكلمة كل
فصل فيما يدخله الاستعارة وما لا يدخله في الإعلام لا يدخله الاستعارة لما تقدم في
المجاز وأما الفعل فالاستعارة تقع أولا في المصدر ثم تقع بواسطة ذلك في الفعل فإذا قلت نطقت
الحال بكذا فقول الله إنما يصح لأنك وجدت الحال متماثلة للنطق في الدلالة على الشيء فلا جرم
استعارة النطق لتلك الحالة ثم نقلته إلى الفعل والأسماء المشتقة في ذلك كأنه فعل فظهر أن
الاستعارة إنما تقع وقوعها أو يابا في أسماء الأجناس ثم الفعل إذا كان مستعاراً فاستعارته إما
من جهة فاعله كقوله نطقت الحال بكذا أو من جهة المفعول وهو قول جرير
يتشكى الرواس ربها أفتجده * بعد البلى وتعتسه الأمطار
وقول أبي حبة

وابلة صرشت من كل ناحية * لها يضيء لها خمس ولا قدر
أو من جهة مفعولها كقول ابن المعتز

جميع الحق لها في امام * قتل الجور وأحيا السماسا
أو من جهة مفعولها كقول الحريري

وأقوى المسامع ما نطقت * بياناً بقود الحرون الشموسا
أو من جهة أحد مفعولها كقول الشاعر

نقرهم لهم ميات قدسها * ما كان خاط عليهم كل زبر إذا

أو من جهة الفاعل والمفعول كقوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم ويتصل بهما ترشيح
الاستعارة وتجردها أما ترشيحها فهو أن تنظر فيها إلى المستعار وتراعى جانبته وتولييه
ما تستدعيه وتضم إليه ما تقتضيه كقول كثير

رعتني بسهم رنة الذهب لم يصب * ظواهر جسمي وهو في القلب جارح
وكقول النابغة

وصدر أراح الليل عازبهم * أضاعف فيه الحزن من كل جانب
المستعار في كل واحد منهما وهو الرمي والأراحة منظور إليهم ما في لفظي السهم والعازب وكما

أنشد صاحب الكشف

تنازعني ردائي عند محرو * رويداً يا أخاهم روين بكر
لي الشطر التي ملكت عيني * ودون الشفا عجمه منه بشر

أراد بردائه سيفه ثم نظر إلى المستعار في لفظة الاعتجار وأما تجردها فهو أن يكون المستعار له
منظوراً إليه كقوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع والخوف فإن الأذقة لما وقعت عبارة عما
يدرك من أثر الضرر والالم تشبيهها بما يدرك من طعم المر الشبع واللباس عبارة عما يغشى

منها ما لا يلبس فإذا ذاقها ما غشيها من ألم الجوع والخوف وكقول زهير

لدى أسد شاكي الصلاح مقذوف * له ليلته أنطافاره لم تلم
فلو نظر إلى المستعار أقال لدى أسد شاكي الخصال أوداعى البراق منسلا ونظروا زهير في آخر
البيت إلى المستعار أيضا ومنه قول كثير

عمر الرداء إذا تبسم ضاحكا * علفت انصحه كبحه رقاب المال

استعار الرداء المعروف لأنه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقي عليه ووصفه بالقمم الذي
هو وصف المعروف والنوال لا وصف الرداء * ويقرب من ذلك الاستعارة بالكناية وهو أن
لا يصرح بكلمة المستعار بل يذكر بعض لوازمه تنبيهه عليه كقوله هم شجاع يفتنهم أقرانه
وعالم يتعرف منه الناس وكقول أبي ذؤيب

وإذا المنية أنشبت أنطافرها * ألقيت على غيمة لا تنفع

تنبيهه على أن الشجاع أسد والعالم بحر والمنية تسبيح وهذا وإن كان يشبه الاستعارة المجردة
الأنه أغرب وأعجب ويقرب منه قول زهير

ومن يهين أطراف الرماح فانه * يطيع العوالي ركبت كل اهزم

أراد أن يقول من لم يرض بأحكام الصلح رضى بأحكام الحرب أي أشروعوا السنة وأخروا الرماح
وقد يهين هذا النوع المماثلة أيضا وقد يتلون الاستعارة منزلة الحقيقة وذلك أنهم يستعملون
الوصف المحسوس لشيء المعقول ويجعلون كأن تلك الحقيقة ثابتة لذلك الشيء في الحقيقة وإن
الاستعارة لم توجد أصلا مثاله استعارتهم العلو لزيادة الرجل على غيره في الفضل والقدر
والسلطان ثم وضعهم الكلام وضع من يذكر علو أو مكانيا كقول أبي تمام
وبصعد حتى يظن الحدود * بأن له حاجة في السماء

وكقوله أيضا

مكارم الجفت في علو كائنا * تتحول ناراً عند بعض الكواكب

وكذلك يستعملون اسم شيء من نحو شمس أو بدر أو أسد ويبلغون إلى حيث يعتقد أنه
ليس هنالك استعارة كقول ابن العميد

قامت قطلاني من الشمس * نفس أعز على من نفسي

قامت قطلاني ومن عجب * شمس قطلاني من الشمس

وكقول آخر

أما شمس عايشى بلا انطفاء * وبأيدرا يسبح بلا محاق

فأنت البدر ما معنى انتقامى * وأنت الشمع ما معنى احتراقى

فلولا أنه أنسى نفسه أن هذه الاستعارة لما كان لهذا التعجب معنى ومدار هذا النوع على التعجب
وقد يجي على عكسه كقول الشاعر

لا تعجبوا من بلى غلاته * قد زار زواره على القمر

وهذا أيضا يتم بالحكم الجزم بكونه قدرا أيكون من شأنه أن يبلى الكنان

فصل في أقسام الاستعارات وهي على نوعين الأول أن يعتمد مد نفس التشبيه وهو أن

لدى أسد شاكي الصلاح مقذوف * له ليلته أنطافاره لم تلم
فلو نظر إلى المستعار أقال لدى أسد شاكي الخصال أوداعى البراق منسلا ونظر زهير في آخر
البيت إلى المستعار أيضا ومنه قول كثير

عمر الرداء إذا تبسم ضاحكا * علفت انصحه كسبه رقاب المال

استعار الرداء المعروف لأنه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقي عليه ووصفه بالقمير الذي
هو وصف المعروف والنوال لا وصف الرداء * ويقرب من ذلك الاستعارة بالكناية وهو أن
لا يصرح بكمر المستعار بل يذكر بعض لوازمه تنبيهه عليه كقوله سم شجاع يفتن من أقرانه
وعالم يتعرف منه الناس وكقول أبي ذؤيب

وإذا المنية أنشبت أنطافرها * ألقيت على غيمة لا تنفع

تنبيهه على أن الشجاع أسد والعالم بحر والمنية تسبيح وهذا وإن كان يشبه الاستعارة المجردة
الأنه أغرب وأعجب ويقرب منه قول زهير

ومن يهين أطراف الرماح فانه * يطيع العوالي ركبت كل اهزم

أراد أن يقول من لم يرض بأحكام الصلح رضى بأحكام الحرب أي أشروعوا السنة وأخروا الرماح
وقد يهين هذا النوع المماثلة أيضا وقد يتلون الاستعارة منزلة الحقيقة وذلك أنهم يستعملون
الوصف المحسوس لشيء المعقول ويجعلون كأن تلك الحقيقة ثابتة لذلك الشيء في الحقيقة وإن
الاستعارة لم توجد أصلا مثاله استعارتهم العلو لزيادة الرجل على غيره في الفضل والقدر
والسلطان ثم وضعهم الكلام وضع من يذكر علو أو مكانيا كقول أبي تمام
وبصعد حتى يظن الحدود * بأن له حاجة في السماء

وكقوله أيضا

مكارم الجفت في علو كائنا * تتحول ناراً عند بعض الكواكب

وكذلك يستعملون اسم شيء من نحو شمس أو بدر أو أسد ويبلغون إلى حيث يعتقد أنه
ليس هنالك استعارة كقول ابن العميد

قامت قطلاني من الشمس * نفس أعز على من نفسي

قامت قطلاني ومن عجب * شمس قطلاني من الشمس

وكقول آخر

أما شمس عايشى بلا انطفاء * ويأيدرا بسلاح بلا محاق

فأنت البدر ماعنى انتقامى * وأنت الشمع ماعنى احتراقى

فلولا أنه أنسى نفسه أن هذه الاستعارة لما كان لهذا التعجب معنى ومدار هذا النوع على التعجب
وقد يجي على عكسه كقول الشاعر

لا تعجبوا من بلى غلاته * قد زار زواره على القمر

وهذا أيضا يتم بالحكم الجزم بكونه قدرا ليكون من شأنه أن يبلى الكنان

فصل في أقسام الاستعارات وهي على نوعين الأول أن يعتمد مد نفس التشبيه وهو أن

معقول شيء معقول لا اشتراكهما في وصف عدسي أو ثمودي رأيهما أكمل من ذلك الوصف
 في منزل الناقص منزلة الكامل كاستعارة اسم العدم للوجود إذا اشتركا في عدم الفائدة أو
 استعارة اسم الوجود للعدم إذا بقيت آثاره المطلوبة منه كتشبيه الجهل بالموت لا اشتراك
 الموصوف بهما في عدم الإدراك والعقل وكقواهم فلان لقي الموت إذا لقي الشدة لا اشتراكهما
 في المكروهية وقوله تعالى ولما سكنت عن موسى الغضب والسكوت والزوال أمران معقولان
 الثالث أن يستعار المحسوس للمعقول كاستعارة النور الذي هو محسوس للصيغة واستعارة
 التسطاس للعسل كقوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالعنف والدمغ
 مستعاران وقوله تعالى فيبذره وراء ظهرهم وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر استعارة كناية
 عما أوجي إليه كظهور ما في الزجاجية عند انصداعها وكل خوض في القرآن العزيز فهو
 مستعار من الخوض في الماء وكل ما فيه من الظلمات والنور فهو مستعار وقوله تعالى
 ويغونها عوجا العوج مستعار وقوله تعالى ألم تر أنهم في كل واد يهيمون الوادي والهيمنان
 مستعاران وقوله تعالى قالتا أنينا لما نعين جعل لهما اقولا وطاعة الرابع أن يستعار اسم
 المعقول للمحسوس على التأويل المذكور في التشبيه كقوله تعالى إذا أقوا فيها سمعها
 شهية وهي تفررت كاذن من الغبط فالشهيق والغيط مستعاران وقوله تعالى حتى تضع
 الحرب أوزارها

فصل في جيد الاستعارة ومتوسطها وردتها من حيث الجملة قال أبو محمد عبد الله بن
 سنان الخفاجي وقد اختار أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى من جملة الاستعارة قول امرئ
 القيس فقلت له لما عطى بصلبه * وأردف أعجازا وناء بكامل
 وقال إن هذه الاستعارة في غاية الحسن لانه انما قصد وصف أجوال الليل فذكر امتداد وسطه
 وتناقل صدره للذهاب والانبعاث وترادف أعجازه وأواخره شيئا فشيئا وقال الخفاجي وهذا
 الذي ذكره أبو القاسم لا أرضى به غاية الرضى ولو كنت أسكن إلى تقليد أحد من علماء هذه
 الصناعة تقلدته لحسن نظره وجملة فكره وهو عندي من الوسط ليس من جيد الاستعارة ولا
 من رديها وانما قلت ذلك لأن أبا القاسم قد أنصع بأن امرء القيس لما جعل الليل وسطا وعجزا
 استعار له اسم الصليب وجعله متطبا من أجل امتداده وجعل السكاكل من أجل خوضه وكل
 هذا انما يحسن بعضه لأجل بعض فذكر الصليب انما حسن لأجل البحر وانما طي لأجل
 الصليب والسكاكل لجموع ذلك وهذه الاستعارة المنبئة على غيرها فلذلك لم أر أن نجعل
 من أبلغ الاستعارات وكانت استعارة طفيل الغنوي في قوله

وجهات رحلى فوق ناجية * يفتات تخم سنامها الرحل
 أوفق وأوضع لانها غنية بنفسها غير مفتقرة إلى مقدمة حلبتها وكذلك قول ذي الرمة
 أقامت به حتى نما العود في الثرى * وكف الثرى في ثلاثة الفجر
 وقال وقد كنت مشام في بعض مواضع الاستعارة المعهودة والمذمومة يمتين أحدهما قول
 ابن نباتة

معقول شيء معقول لا اشتراكهما في وصف عدسي أو ثمودي رأيهما أكمل من ذلك الوصف
 في منزل الناقص منزلة الكامل كاستعارة اسم العدم للوجود إذا اشتركا في عدم الفائدة أو
 استعارة اسم الوجود للعدم إذا بقيت آثاره المطلوبة منه كتشبيه الجهل بالموت لا اشتراك
 الموصوف بهما في عدم الإدراك والعقل وكقواهم فلان لقي الموت إذا لقي الشدة لا اشتراكهما
 في المكروهية وقوله تعالى ولما سكنت عن موسى الغضب والسكوت والزوال أمران معقولان
 الثالث أن يستعار المحسوس للمعقول كاستعارة النور الذي هو محسوس للصيغة واستعارة
 التسطاس للعسل وكقوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالعقذ والدمغ
 مستعاران وقوله تعالى فيبذروه وراء ظهورهم وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر استعارة كناية
 عما أوجي إليه كظهور ما في الزجاجية عند انصداعها وكل خوض في القرآن العزيز فهو
 مستعار من الخوض في الماء وكل ما فيه من الظلمات والنور فهو مستعار وقوله تعالى
 ويغونها عوجا العوج مستعار وقوله تعالى ألم تر أنهم في كل واد يهيمون الوادي والهيمنان
 مستعاران وقوله تعالى قالتا أنينا لما نعين جعل لهما اقولا وطاعة الرابع أن يستعار اسم
 المعقول للمحسوس على التأويل المذكور في التشبيه كقوله تعالى إذا أقوا فيها سمعها
 شهية وهي تفررت كاذن من الغبط فالشهيق والغيط مستعاران وقوله تعالى حتى تضع
 الحرب أوزارها

فصل في جيد الاستعارة ومتوسطها وردتها من حيث الجملة قال أبو محمد عبد الله بن
 سنان الخفاجي وقد اختار أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى من جملة الاستعارة قول امرئ
 القيس فقلت له لما عطى بصلبه * وأردف أعجازا وناء بكامل
 وقال إن هذه الاستعارة في غاية الحسن لانه انما قصد وصف أجوال الليل فذكر امتداد وسطه
 وتناقل صدره للذهاب والانبعاث وترادف أعجازه وأواخره شيئا فشيئا وقال الخفاجي وهذا
 الذي ذكره أبو القاسم لا أرضى به غاية الرضى ولو كنت أسكن إلى تقليد أحد من علماء هذه
 الصناعة تقلدته لحسن نظره وحمته فذكره وهو عندي من الوسط ليس من جيد الاستعارة ولا
 من رديها وانما قلت ذلك لأن أبا القاسم قد أنصع بأن امرء القيس لما جعل الليل وسطا وعجزا
 استعار له اسم الصليب وجعله متطبا من أجل امتداده وجعل السكاكل من أجل خوضه وكل
 هذا انما يحسن بعضه لأجل بعض فذكر الصليب انما حسن لأجل البحر وانما طي لأجل
 الصليب والسكاكل لجموع ذلك وهذه الاستعارة المنبئة على غيرها فلذلك لم أر أن نجعل
 من أبلغ الاستعارات وكانت استعارة طفيل الغنوي في قوله

وجهات رحلى فوق ناجية * يفتات تخم سنامها الرحل
 أوفق وأوضع لانها غنية بنفسها غير مفتقرة إلى مقدمة حلبتها وكذلك قول ذي الرمة
 أقامت به حتى نما العود في الثرى * وكف الثرى في ثلاثة الفجر
 وقال وقد كنت مشام في بعض مواضع الاستعارة المعهودة والمذمومة يمتين أحدهما قول
 ابن نباتة

قال فيه دلالة على نعمتها وأن إياها من يخدمها ولا يشد نطاقيها الخدمة وكقول أبي الإخيلية
 ونحرق عنه القميص تخاله * وسط البيوت من الحياء سقيما
 كنت عن الجود بنحرق القميص يجذب العفافة عند ازدحامهم لاخذ العطاء وكقول
 الحضرمي قد كان يعجب بعضهم براعي * حتى رأيت تخنفي وسهالي
 كني عن كبر السن ثوابه وهي التخنق والسعال والكناية تكون في المثبت كذا كراوند
 تكون في الاثبات وهي ما اذا حاروا اثبات معنى من المعاني شي فبتر كون النصريح باثباته
 وينبتونه لماله به تعلق كفواهم المجددين فيهم والكريمين برديه وقوله
 ان المروءة والسماحة والندى * في قبة شربت على ابن الحنجر
 ونظيره قول يزيد بن الحكم عده حيز من المهلب وهو في حبس الحاج
 أصبح في قبة السماحة والمجد وقصص الصلاح والحسب
 وقال الجرجاني مكان القيد ههنا هو مكان القيمة في البيت المتقدم ومثله في النقي قول الشاعر
 يصف امرأة بالغة بيت بمخافة من اللوم بينهما * اذا ما بيوت بالملامة حلت
 وقد يعتمد في البيت الواحد كنايةان الغرض منها واحدة وكل واحدة منهما أصل نفسها
 كقوله وما لي في من عيب فاني * جبان الكلب مهزول الفصيل
 واعلم أن الكناية ليست من المجاز لانك تعتبر في ألفاظ الكناية ومعانيها الأصلية وتفيد
 بمعانيها معنى ثالثا هو المقصود فترديه قولك كثر الرماح حقيقة وتفضل ذلك دايما على كونه
 جوازا للكناية ذكر الرديف وإرادة المردف وأما التعريض فهو تضمين الكلام دلالة ليس
 لها ذكر كقولك ما أجمع النخل ان تعرض له بأنه يجمل وكقول الحمادي
 أنا ابن زبانة ابن تلقني * لا تلقني في النعم العاربي
 يعرض بأنه راع وكقول محمد بن عبد الله بن الحسن لم تعرف في أمهات الأولاد يعرض بالمنصور
 وأنه ابن أمه وأما التمثيل فانهما يكون من باب المجاز اذا جاء على حدة الاستعارة مثله قولك
 للخصم فلان قدم رجلا وخر أخرى فلو قلت انه في تخير كمن يقدم رجلا وخر أخرى لم يكن من
 باب المجاز وكذلك قولك لمن أحدث في عمل لا يتحصل منه مقصود أراك تنفخ في غير ضرر وتخط
 على الماء وما زال يقتل في الذروة والغارب لمن بالغ مراده برفق كالرجل يجي إلى البعير الصعب
 فيجعله ويقتل الشعر في ذروته وغاربه حتى يأنسه به والفرق بين الاستعارة والتمثيل ان
 الاستعارة تنجي في المفرد والجمل والتمثيل لا يجي إلا في الجمل خاصة
 فصل قال الامام عبد القاهر الجرجاني أعلم ان من شأن هذه الأجناس أن تتفاوت
 التفاوت الشديد ألا ترى انك تجد في الاستعارة العامي المبذل كقولك رأيت أسدا ووردت
 بحرا واثبت بدرا والخاصي النادر الذي لا يتعد إلا في كلام الفحول ولا يقوى عليه إلا أفراد
 الرجال كقوله أخذنا بطرائف الأحاديث بيننا * وسالت بعنا في المطي الإلهي
 أراد أنها سارت سيرا حثيثا في غاية السرعة وكانت سرعة في لين وسلاسة حتى كأنها كانت
 سيولا وقعت في تلك الأباطيح فحرت بها ومثل هذه الاستعارة في الحسن واللفظ وعلو الطبقة

في هذه الاقطة يصير اول الآخر

سالت عليه شعاع الحى حينئذ قال : انصاره يوم يوصى به منكم الى الناس
 أراد انهم يطاع في الحى وانهم يصرعون نصرتهم رآه لا يدعوه من الحرب ولا تازل خطيب الاقوة
 فكثروا عليه وازدادوا حواله حتى تحبهم كالسيرة ولحقى من ههنا وههنا و تنصب من هذا
 المسبل وذلك حتى ينضج بها الوادى و يطعم منها ومن يدبغ الاستعارة وتادرها قول يزيد بن
 مسامة يصف فرسه وانه مؤدب وانه اذا نزل عنه و ابقى عنانه على قربوس سرجه وقف ممكنه الى
 ان يعود اليه عوده عما اورد حباتي * الله والله وكذلك كل شئ طر
 واذا الحنبي قربوسه بعنانه * عليك الشكيم الى انصار ان الزائر

فان رايته ههنا في الشبه نفسه وفي الاستدلال على ان ههنا العنان في موقفه من قربوس المخرج
 كالهبة في موضع التوب من ركة الحنبي قال ومن سر هذا الباب انك ترى الاقطة المستعارة
 قد استعيرت في مواضع ثم يرى اها في بعض ذلك ملاحظة لا تجد اها في الباقي مثاله انك تنظر الى
 اقطة الجسر في قول ابي تمام

لا يعلم المرء ان يجتأب لحنه * بالقول ما لم يكن يصير الله العمل
 وقوله * فومل الراحة الكبرى فلم يرها * فقال الاعلى جسر من التعب
 فترى اها في الثاني حسنة لا تراها في الاول ثم تنظر اليها في قول ربيعة الرقي

قولي نعم وزعم ان قلت راضية * قالت عسى وعسى جسر الى نعم
 انتهى كلامه وكذلك الحكم في الكناية : * جمعوا على ان الكناية مخرجة على التصريح
 لانك اذا ثبت كثرة القرى بايات شاهدها ودليها فافهم وكالدهوى التي معها شأهد ودليل
 فذلك ما بلغ من اثباتها بنفسها فاما التمثيل الذي يقع من اقسام الجسار في حكم الاستعارة
 لانك اذا قلت للخصم في امره ارا الذي تقدم رجلا وتؤخر آخرى فواجبت الصورة التي يقطع معها
 بالخير والتردد كان ابلغ في الظاهر من ان تقول ارا الذي تقدم داني امرك فانت كن يقول اخرج
 أولا اخرج فيقدم رجلا وتؤخر آخرى وما يكشف هذا ان العقلاء اتفقوا على ان التشبيه اذا
 جاء في أعقاب المعاني فادها جلالا وزادها كالا وان أردت ان ترى له شاهدا فانظر الى قول
 الجعفرى دان على ايدى العنقاء وشاسع * من كل ندى في الندى وشريب
 كاليدرا فرط في العلو وشو * للعصبة السارين جند قريب

والى قول السرى الرفا

أصعبت أظهور شيكرا من سناثه * وأضمر الود فيه أى اشهار
 كشائح النخل يدي للهيون فحصى * طلع انفسينا ويخفى غصن جبار
 فانك تجد في البيت الآخر منه ما لم تجده في الاول وتجده الفرق بين ما لواقصرت على قولك فلان
 بكثرة نفسه في قراءة المصنف ويحمل في تعلمها التعب ولا يفهم شيئا بين ان يتلو بعده قوله
 تعالى مثل الذين حملوا التوراة الآية وكذلك يفصل بين ان يقول ارى قوما لهم منظر وليس اهم
 هذا الجبرو بين ان يتبعه قول ابن السكك

في هذه الاقطة يصير اول الآخر

سالت عليه شعاع الحى حينئذ قال : انصاريه يوم يومه وصبرك الى اناس
اراد انهم يطاع في الحى وانهم يصرون نصرتهم رآه لا يدعوه هم لحرب ولا تازل خطيب الاقوة
فكثروا عليه وازدحموا حواله حتى تحبهم كالسبي ولحقى من ههنا وههنا و تنصب من هذا
المسبل وذلك حتى ينفض بها الوادى و يطعم منها ومن يدبغ الاستعارة وتادرها قول يزيد بن
مسامة يصف فرسه وانه مؤدب وانه اذا نزل عنه و ابقى عنانه على قربوس سرجه وقف ممكنه الى
ان يعود اليه عوده عما اورد حباتي * الله والله وكذلك كل شئ طر
واذا الحنبي قربوسه بعنانه * عليك الشكيم الى انصراف الزائر

فان رايته ههنا في الشبه نفسه وفي الاستدلال على ان ههنا العنان في موقفه من قربوس المخرج
كالهبة في موضع التوب من ركة المحتجب قال ومن سر هذا الباب انك ترى الاقطة المستعارة
قد استعيرت في مواضع ثم يرى اها في بعض ذلك ملاحظة لا تجد اها في الباقي مثاله انك تنظر الى
اقطة الجسر في قول ابي تمام

لا يعلم المرء ان يجتاب لحنه * بالقول ما لم يكن يصير الله العمل
وقوله : فومل الراحة الكبرى فلم ترها * تنال الاعلى جسر من التعب
فترى اها في الثاني حسنة لانراء في الاول ثم تنظر اليها في قول ربيعة الرقي

قولي نعم وزعم ان قلت راضية * قالت عسى وعسى جسر الى نعم
انتهى كلامه وكذلك الحكم في الكناية : * جمعوا على ان الكناية مخرجة على التصريح
لانك اذا ثبت كثرة القرى بايات شاهدها وادلها فافهم وكالدهوى التي معها شاهد ودليل
فذلك ما بلغ من اثباتها بنفسها فاما التمثيل الذي يقع من اقسام الجواز في حكم الاستعارة
لانك اذا قلت للخصم في امره ارا الذي تقدم رجلا وتؤخر اخرى فواجبت الصورة التي يقطع معها
بالخير والتردد كان ابلغ في الظاهر من ان تقول ارا الذي تقدم داني امرك فانت كمن يقول اخرج
اولا اخرج فيقدم رجلا وتؤخر اخرى ومما يكشف هذا ان العقلاء اتفقوا على ان التشبيه اذا
جاء في اعقاب المعاني افادها جلالا وزادها كالا وان اردت ان ترى له شاهدا فانظر الى قول
البحري : دان على ايدى العنقاء وشاسع * من كل ندى في الندى وشريب
كاليدرا فرط في العلو وشو * للعصبة السارين جند قريب

والى قول السري الرفا

اصحبت اظهور شيكرا من سناثه * واضعبر الود فيه اى اشهار
كشاف الخلى يدي للهيون فحصى * طلع انفسينا ويحصى في غص جبار
فانك تجد في البيت الاخر منه اما لم تجده في الاول وتجد الفرق بين ما لواقصرت على قولك فلان
يكذ نفسه في قراءة المکتب ويحمل في تعلمها التعب ولا يفهم شيئا بين ان يتلو بعده قوله
فعالى مثل الذين حملوا التوراة الآية وكذلك يفصل بين ان يقول ارى قوما لهم منظر وليس اهم
ههنا يخبرو بين ان يتبعه قول ابن لسكك

المنطوق والمنطوق زيد قال صاحب الكتاب كأنهم يقدرون الذي بيانه أهم لهم
وهو ببيانه أعني وإن كانا جميعا عليهم معانيهم ويعنيانهم مثاله أن الناس إذا تعلق غرضهم بقتل
خارجي مقسود ولا يهاجمون من صدر القتل منه وأراد مزيد الأخبار بذلك فإنه يقدم ذكر
الخارجي فيقول قتل الخارجي زيد ولا يقول قتل زيد الخارجي لأنه يعلم أن قتل الخارجي هو الذي
يعنيهم وإن كان المتوقع قتل من رجل بعد في اعتقاد الناس ووقع القتل من مثله قدم المخبر ذكر
الفاعل فيقول قتل زيد رجلا لا اعتقاد الناس في المذكر بخلاف ذلك انتهى كلام الجرجاني
واند كرمته ثلاثة مواضع يعرف بها ما لم يذكر (الاول الاستفهام) فإذا أدخلته على الفعل
وقلت أضرب زيداً كذا الشئ في وجود الفعل محققا والثاني في تعيين الفاعل وهكذا حكم
النكرة فإذا قلت أجهل رجلا كان المقصود هل وجد المجيء من رجل فإذا قلت أجهل رجلا
كان ذلك سؤالا عن جف من جاء بعد الحكم بوجود المجيء من إنسان وقس عليه الخ في
قولات شرب زيد أو زيد اضرب رجلا في رجل تميمي جاني ثم الاستفهام قد يعني
لأنه نكار فإن كان في الكلام فعل ماض وأدخلت الاستفهام عليه كان لنكاره كقوله تعالى
أصطفى البنات على البنين وإن أدخلته على الاسم فإن لم يكن الفعل مراداً بینه وبين غيره كان
لنكاره الفاعل ويلزم منه في ذلك الفعل كقوله تعالى آذن لكم أي لو كان آذن
لكان من الله فلما لم يوجد منه دل على أن لا آذن كما تقول متى كان هذا في ليل أو نهار أي لو وجد
كان في ليل أو نهار فلما لم يوجد في واحد منهما لم يوجد أصلاً وعليه قوله تعالى آذن لكم أي لو كان
أم لا تثنين وإن كان مراداً بینه وبين غيره كان أم لا تقر بروايتي وعليه قوله تعالى حكمة
عن قوم غمر وذا أنت فعلت هذا يا أيتها إبراهيم وأما لنكاره الفاعل مع تحقيق الفعل
كقوله إن اتحل شعراً أنت قلت هذا وإن كان الفعل مضارعاً فإن أدخلت حرف الاستفهام
عليه كان أم لا نكار وجوده كقوله تعالى أنزلكموها وأنتم لها كارهون أو لنكار أنه بقدر
على الفعل كقول امرئ القيس

أيقنني والمشرق مضاجعي * ومنه نون رقيق كأناب أغوال

أولاً زالة طمع من طمع في أمر لا يكون فيحمله في طمعه كقوله أيرضى عنك فلان وأنت على
ما بكره أوله خفيف من يضيع الحق كما قال الشاعر

أترك أن قلت دراهم خالده * زيارته في إذا التسميم

أولتقديم الفاعل كما تقول لمن يركب الخطيئة أترك في هذا الوقت وإن أدخلته على الاسم
فهو لنكار صدور الفعل من ذلك الفاعل أم لا يستحق كقوله أنت تمنعني أولت عظيم كقوله
أهو يسأل الناس أولها لغة ما في كرمه كقوله أهو يمنع سائله وما في خاسته كقوله أهو
يسمع بمنزل هذا وقد يكون لبيان استحالة فعل لمن منعنا كقوله تعالى أفأنت تسمع الصم
أو تمشي العمى وكذلك إذا أدخلته على المفعول كقوله تعالى غير الله أتخذوليا وغير الله
تدعون وأبشرا ما واحد الله لا نهم ينوا كفرهم على أن البشر ليس بمثابه أن يتبع ويطاع
(الثاني في التقديم والتأخير في النفي) إذا أدخلت النفي على الفعل فقلت ماض بزيد أفقد

نقلت عن رجل من بني النضير يقول لا يقتضي كون زيد مضر ويا وإذا دخلت على الام
فقلت ما بالي من هذا يقتضي من باب هل ين الخطأ كون زيد مضر ويا عليه قول الناس
وما أنا بحد من هذا الشخص كله * ولما كان السجري فقلت من نفسه شهر

ولما سمع أن يقول ما يقتضي أن لا يكون مضر بتريدا ولا مضر به أحد من الناس ولا يصح أن
يقول ما أنا من بني النضير أو ما أنا من بني زيد ولا مضر به أحد من الناس أما الأول فلأن مقتضى
الشيء لا يقتضي أن يكون مضر به أو يقتضي أن لا يكون مضر به أو يقتضي أن يكون مضر به
فقد افعلت وفيه نظر وأما الثاني فلأن أول الكلام يقتضي أن يكون زيد مضر ويا وأخوه
يقتضي أن لا يكون مضر ويا فبينا قضا ان إذا عرفت هذا من جانب الفاعل فانه مشبه في جانب
المفعول فإذا قلت ما مضر بتريدا لم يقتضي أن يكون ضاربا للغيره وإذا قلت ما مضر بتريدا
اقتضي ذلك ولهذا سمع ما مضر بتريدا ولا أحد من الناس ولا يصح ما زيد مضر بتريدا ولا أحد من
الناس وحكم الجبار والحجر وحكم المفسر فإذا قلت ما مضر بتريدا لم يقتضي أن يكون قد
أمر به شيء غير هذا وإذا قلت ما مضر بتريدا لم يقتضي أنه مضر بتريدا ولا يصح ما مضر بتريدا
وقلت كل ذلك لم أقوله برفع كل كان نقيا عاما وبما اقتضيه الاثبات الخاص فلو فعلت بعضه كنت
كاذبا وإن كنت السلب وقلت لم أفعل كل ذلك كان نقيا لا مضموم ولا ينافي الاثبات الخاص
فلو فعلت بعضه لم تكن كاذبا ومن هذا ظهر الفرق بين رفع كل ونصبه في قول أبي النجم
قد أصبحت أم الخياط تقي * على ذنبا كالم أفعل

فان رفعه كان النفي فاما ما استقام غرض الشاعر في تبرئة نفسه من جملة الذنوب وان نصبه
كان النفي نقيا لا مضموم وهو لا ينافي اتيانه ببعض الذنوب ولا يتم غرضه * الثالث في التقديم
والأخير في الخبر المثبت ما تقدم في الاستفهام والنفي قائم ههنا فاذا قدمت الاسم وقلت زيد
فعل وأنا فعلت فالفعل أن الفاعل أما التخصيص ذلك الفعل به كقولك أنا شغفت في شأنه مدعيا
الانفسر ابد لك أولنا كيد اثبات الفعل له لا للتخصيص كقولك هو يعطي الجزيل لمن يمكن في
نفس السامع ان ذلك دأبه دون شبهة عن غيره ومنه قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه آلهة
لا يخلفون شيئا وهم يخلفون فانه ليس المراد تخصيص الخلقية بهم وقوله تعالى وإذا جاؤكم
قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وكقول درنا بنت عنترة

هما يلبدان المجد أحسن لينة * تحجان ما استطاعا عليه كلاهما

وقول الآخر هم يقرشون البعد كل طمرة * وأجرد صياح بئذ العاليا
والسبب في هذا التأكيدها إذا قلت مثلا زيد قد أشعرت بأنك تريد الحديث عنه فحصل
للسامع تشوف الى معرفة فلماذا ذكرته قبلته النفس قبول العاشق معشوقه فيكون ذلك أبلغ في
التحقيق ونفي الشك والشبهة ولهذا تقول لمن تعده أنا أعطيك أنا كفيك أنا أقوم بهذا الأمر
وذلك اذا كان من شأن من سبق له وعدا أن يعقرضه الشك في وفائه ولذلك يقال في المرح أنت
تعطي الجزيل أنت تجود حين لا تجود أحد ومن ههنا نعرف الفخامة في الجمل التي فيها انه
الشأن والقصة كقوله تعالى فانه لا ينهي الابصار ولكن تعني القلوب التي في الصدور وكقوله

نعالي انه لا يفتح الكافرون وأن فيها ما ليس في قولك فان الابصار لا تنبئ وان الكافرين لا يفتحون وهذا الكلام في الخبر المتني فاذا قلت أنت لا تحسن هذا كان أبلغ من أن تقول لا تحسن هذا فالاول ان هو أشد تعجبا بانه فسدوا أكثر دعوى بأنه يحسن (واعلم) أنه قد يكون تقديم الاسم كاللزام وهو كذلك في نحو قوله

يا عاذلي دعني من عداسكا * مثلي لا يقبل من مثلكا

وقول المتنبي مثلك بشي الحزن عن صوبه * ويستترد الله مع عن غربه
وقول الناس مثلك يرعي الحق والحكمة وكقول الذي قال له الجباج لا حملت على الادهم يريد القبيح مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب وما أشبه ذلك مما لا يقصد فيه الانسان سوى الذي أضيف اليه وجي به للباغنة والمعنى أن من كان مثله في الحال والصفة كان من مقتضى القياس أن يفعل ما ذكر فكيف به وقد عبر المتنبي عن هذا المعنى فقال ولم أقل مثلك أعني به * سواك يا فردا بلا مثبه

وكذلك حكم غير اداسك فبه هذا المسالك كقول المتنبي

غيري بأكثر هذا الناس يتخدع * ان قاتلوا جبنوا أو حسدوا

أي است من يتخدع ويغير ولم يقدم معناه ولا وغير في هذه الصور لم يرد هذا المعنى ويقر ب من هذا تقديم بعض المفعولات على بعض في نحو قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن فان تقديم شركاء على الجن أفاد أنه ما ينبغي أن يكون لله شركاء لان الجن ولا من غيره لان شركاء مفعول ثان لجعلوا وقد متعاقبه والجن مفعول الاول فقد جعل الانكار على جعل الشر بالله على الإطلاق من غير اختصاص بشئ دون شئ لان الصفة اذا ذكرت مجردة عن مجراها على شئ كان الذي تعلق به من النفي عام في كل ما يجوز أن يكون له تلك الصفة فاذا قلت مالي الدار كريم كنت قد نفيت السكينونة في الدار عن كل شئ يكون السكريم صفة له وحكم الافكار أيضا حكم النفي فاما اذا أخرت شركاء فقلت وجعلوا الجن شركاء لله فيكون جعل الشركاء مخصوصا بغير مطلق فيجتمعل أن يكون المقصود بالانكار جعل الجن شركاء لا جعل غيرهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقدم شركاء نفي هذا الاحتمال

فصل في مواضع التقديم والتأخير أما التقديم فيجوز في مواضع الاول أن يكون الحاجة الى ذكره أشد كقولك قطع اللص الامير الثاني أن يكون ذلك أليق بما قبله من الكلام أو بما بعده كقوله تعالى وتغشى وجوههم النار فانه أشكل بما بعده وهو قوله ان الله سميع عليم وبما قبله وهو مقرر في الاضداد الثالث أن يكون أعرف أو أشد تعلقا بما بعده كقولك زيد قام وزيد الطويل الرابع أن يكون من الحسروف التي لها مصدر الكلام بحروف الاستفهام والنفي فان الاستفهام طلب فوسم الشئ وهو حالة انما فيه فلا تستقل بالمفهومية فيشتد اتصاله بما بعده الخامس تقديم المكي على جزئياته فان الشئ كما كان أكثر عما كان أعرف فان الوجود لما كان أعم الامور كان أعرفها عند العقل السادس تقديم الدليل على المدلول وأما التأخير فيجوز في مواضع الاول تمام الاسم كالمصلحة

نعالي انه لا يفتح الكافرون وأن فيها ما ليس في قولك فان الابصار لا تنبى وان الكافرين
لا يفتحون وهذا الكلام في الخبر المتني فاذا قلت أنت لا تحسن هذا كان أبلغ من أن تقول
لا تحسن هذا فالاول ان هو أشد تعجبا بانه فسدوا أكثر دعوى بأنه يحسن (واعلم) أنه قد يكون
تقديم الاسم كاللزام وهو كذلك في نحو قوله

يا عاذلي دعني من عداسكا * مثلي لا يقبل من مثلكا

وقول المتنبي مثلك بشي الحزن عن صوبه * ويستترد الله مع عن غربه
وقول الناس مثلك برعي الحق والحكمة وكقول الذي قال له الجباج لا حملت على الادهم يريد
القيس مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب وما أشبه ذلك مما لا يقصد فيه الانسان سوى
الذي أضيف اليه وحي به للبا لغة والمعنى أن من كان مثله في الحال والصفة كان من مقتضى
القياس أن يفعل ما ذكر فكيف به وقد عبر المتنبي عن هذا المعنى فقال
ولم أقل مثلك أعني به * سواك يا فردا بلا مثبه

وكذلك حكم غير اداسك فبه هذا المسالك كقول المتنبي

غيري بأكثر هذا الناس يتخدع * ان قاتلوا جبنوا أو حسدوا جبنوا

أي است من يتخدع ويغير ولولم يقدم معناه لا وغير في هذه الصور لم يرد هذا المعنى ويقر ب من هذا
تقديم بعض المفعولات على بعض في نحو قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن فان تقديم شركاء على
الجن أفاد أنه ما ينبغي أن يكون لله شركاء لان الجن ولا من غيره لان شركاء مفعول ثان لجعلوا
وقد متعاقبه والجن مفعول الاول فقد جعل الانكار على جعل الشر بالله على الإطلاق من
غير اختصاص بشي دون شي لان الصفة اذا ذكرت مجردة عن مجراها على شي كان الذي تعلق
بها من النفي عام في كل ما يجوز أن يكون له تلك الصفة فاذا قلت مالي الدار كريمة كنت قد نفيت
السينونية في الدار عن كل شي يكون السكريم صفة له وحكم الافكار أيضا حكم النفي فاما اذا
أخبرت شركاء فقلت وجعلوا الجن شركاء لله فيكون جعل الشركاء مخصوصا غير مطلق فيجتمعا
أن يكون المقصود بالانكار جعل الجن شركاء لا جعل غيرهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقدم
شركاء نفي هذا الاحتمال

فصل في مواضع التقديم والتأخير أما التقديم فيجوز في مواضع الاول أن يكون
الحاجة الى ذكره أشد كقولك قطع اللص الامير الثاني أن يكون ذلك أليق بما قبله من
الكلام أو بما بعده كقوله تعالى وتغشى وجوههم النار فانه أشكل بما بعده وهو قوله ان الله
سريع الحساب وبما قبله وهو مفرق في الاصطاد الثالث أن يكون أعرف أو أشد تعلقا بما
بعده كقولك زيد قام وزيد وزياد الطويل الرابع أن يكون من الحسروف التي لها مصدر
الكلام بحروف الاستفهام والنفي فان الاستفهام طلب فهم شي وهو حالة انما فيه فلا
تستقل بالمفهومية فيشتد اتصاله بما بعده الخامس تقديم المكنى على جزئياته فان الشي كذا
كان أكثر عما كان أعرف فان الوجود لما كان أعم الامور كان أعرفها عند العقل السادس
تقديم الدليل على المدلول وأما التأخير فيجوز في مواضع الاول تمام الاسم كالمصلحة

وقوله انما نحن منهرون متضمن له وكذلك قوله تعالى واذكركم فيه فانما تبارك وتعالى
 كان لم يسمعها كان في آذنه وقرأه ولم يزل وكان لان المقصود من التشبيه عن في آذنه وقرأه
 يعينه المقصود عن التبيين لم يسمع الا ان الكافي يزيد لان حاله من لا يسمع السمع منه بل في
 عدم الاتباع الكلام من حال من وضع عليه ذلك واما قوله تعالى ما هذا بشرا ان هذا الا
 ملك كريم فهذا يقتضي ان يكون توكيدا لقوله ما هذا بشرا من حيث ان المرفع عن البشرية
 من الخلق لوقات ليس الا الملك ولان الناس اذا اشدوا الى الانسان انطلق الحسن والجمال
 الخليل ما له وما عنده قالوا ما هذا بشرا وكان غرضهم ان يقولوا انهم ملك فلما كان ذلك مقهورا قبل
 التصريح به كان التصريح به توكيدا ويقتضي ان يكون مقبولا وان اخراجه عن محض البشرية
 يتضمن لاحالة دخوله تحت جنس آخر لا تحت الملكية على الخصوص فان النسبة غير مقصورة
 في القسمين وجعلها ملكا تعين لذلك الجنس وتميزه عن غيره وما جاء فيه الاثبات بان والاعلى
 هذا الحديث قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكروا ان مبین وقوله وما ينطق عن
 الهوى ان هو الا وحى يوحى فالاثبات في الآية من جهة ما توكيد في ما ينطق القسم الثاني ان
 يكون بين الجملةين تعلق ذاتي فان لم يكن بينهما مناسبة فيجب ترك العاطف ايضا لان العطف
 للتشريك ولا تشريك بين هاتين الا على ابي تمام قوله في البيت المتقدم
 لا والذي هو عالم ان الهوى صبر وان ابا الحسين كريم
 اذ لا مناسبة بين هاتين الا على ابي تمام قوله في البيت المتقدم
 بينهما مناسبة فاما ان يكون بالذي اخبر به ما وبالذي اخبر عنه ما او بهما كاهما وهذا الاخبر
 هو العطف في العاطف ومعنى المناسبة ان يكونا متشابهين كقولك زيد كاتب وعمر راع ونضادين
 تضاد اعلى الخصوص كقولك زيد طويل وعمر قصير كقولك العلم حسن والجهل قبيح ولوقلت
 زيد طويل والحليمة قبيح فاختل معنى عند ما لا يكون زيد تعلق بحديث الطليقة ولوقلت زيد طويل
 وعمر وشاعر اختل لفظا اذ لا مناسبة بين طول القامة والشعر وان كان الحديث عنه في الجملةين
 شيئا واحدا كقولك فلان يقول ويقتل ويضر وينفع وبأمر وينهى ويبي ويحسن ويجب
 ادخال العاطف فان الغرض جعله فاعلا لا لمرتين فلو قلت يقول يشعل بالعاطف انهم ان
 الثاني رجوع عن الاول واذا افاد العاطف الاجتماع اورد الالفاظ كقولك المحجب من
 انك احضت واسأت والمحجب من انك تنهى عن شي وتأتي مثله وكقوله
 لا تطعموا ان تنهى عن انكرمكم * وان فكيف الاذي عنكم وتؤذونا
 فان المعنى جعل الفعلين في حكم واحد أي لا تطعموا ان تروا اكراما اياكم جدمع افعالكم
 اياها واعلم انه قد يجب اسقاط العاطف في بعض المواضع لاختلال المعنى عند اثباته كقوله
 تعالى واذ قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصححون لآل انهم هم النفس دون فقوله
 الا انهم هم النفس دون كلام مستأنف وهو اخبار من الله تعالى فلما في بالوا وكان اخبارا من
 اليهود بانهم هم النفس دون ففسدوا في الارض وكذلك قوله تعالى واذ قيل لهم آمنوا
 كما آمن الناس قالوا ائذ من كما آمن السوءاء الا انهم هم السوءاء وكذلك قوله تعالى واذا

معها بالواو تقول جاءني زيد فيضحك و جاء عمر و يسرع وجلس بحجـ قد تم بالرفع أي محذوفاً لأنه
 بخبره عما غير معناه أشبه اسم الفاعل إذ وقع حالا وإن كان منقياً جاز حذف الواو مراعاة
 لأصل الفعل الذي هو الابتعاد وجاز ابتاعها لأن الفعل ليس هو الحال فان معنى قولك جلس
 زيد ولم يشكك بـ جلس زيد غير متشكك بـ كما يخبري بحري الجملة اللاحقة فالجذف كقولك جاء زيد ما يقو
 بعينه شقته قال الله تعالى الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها
 لغوب قوله لا يمسنا في موضع نصب على الحال من ضمير المرفوع في أحلنا والآيات كقولك
 جلس زيد ولم يشكك قال تعالى أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملكهم ضرراً ولا نفعا ومن
 كلام لبيد لا يبتدئ فقد رأيتني وما أعينني جواب شاعر وشبهوا به الفعل الماضي فقالوا جاء زيد
 ما ضرب عمر او جاء زيد وما ضرب عمر

(القول في الحذف والاضمار)

اعلم أن الأفعال المتقدمة التي تترك ذكر مفعولاتها على قسمين الأول أن لا يكون له مفعول معين
 فقد تترك مفعوله لفظاً وتقدر ويراجع حاله كحال خبر المتعدي كقوله هم فلان يحل ويعقد
 ويأخروني هـ ويضروني يرفع والمقصود إثبات المعنى في نفسه للشيء من غير تعرض لحديث
 المفعول فمكانك قلت بحيث يكون منه حل وعقد وأخروني هـ وضروني هـ وعليه قوله تعالى
 هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون أي هل يستوى من له علم ومن لا علم له من غير أن
 ينص على معلوم وكذلك قوله تعالى وأنه هو أنشك وأبكي إلى قوله وأنه هو أغنى وأقنى وبالجملة
 حتى كان الغرض بيان حال الفاعل فقط فلا تعد الفعل فان تعدية تنقص الغرض ألا ترى أنك
 إذا قلت فلان يعطي الدنيا لم يكن المقصود بيان جنس ما تناوله الإعطاء لبيان حال كونه معطياً
 الثاني أن يكون له مفعول معلوم إلا أنه يحذف من اللفظ لأغراض الأول أن يكون المراد
 بيان حال الفاعل وأن ذلك الفعل دأبه لا بيان المفعول كقول طفيل

جزى الله عنا جعفر حين أراقت * بنا فعلنا في الواطئين فزات
 أبوا أن يجيبونا ولو أن أمنا * تلاقى الذي لا قوة مما ملأت
 هم خلطونا بالنفوس وأجؤا * إلى بحيرات أدفأت وأظلمت

والأصل أن يقول المتنازلون وأدفاً تناراً وظلمة تحذف المفعول المعين من هذه المواضع
 الأربعة وكنهه قد أبهم ولم يفسد شيئاً يقع عليه كما تقول قد مل فلان تريد قد دخل عليه الملأل
 من غير أن يخص شيئاً بل لا تريد على أن لا تجعل الملأل من صفته فكذلك الشاعر جعل هذه
 الأوصاف من ذاتهم ولو أضاف إلى مفعول معين أبطل هذا الغرض وعليه قوله تعالى وإساوره
 ماء مدين إلى قوله فسقى إياها فقد حذف المفعول في أربعة مواضع فان ذكره ربما يتجمل بالمقصود
 فلو قال مثلاً يد ودان غنمه ما أتوهم أن الانسكار إنما كان من ذودهما الغنم لا من مطلق الذود
 كقولك ما لك تمنع أخاك فان الانسكار من منع الأخ لا من مطلق المنع الثاني أن يكون المقصود
 ذكره إلا أنك لا تذكره إياه ما لا نك لا تفقد ذكره كقول البحري

شجوب حساده وغيظ عداه * أن يرى مبصر ويستمع واع

المعنى أن يرى بمصر بحاسنه وأن يسمع واع أخباريه وليكنه تغافل عن ذلك إذا تابان فضائله
يكفي فيها أن يقع عليه بصرو يعيها سمع حتى يعلم أنه المنفرد بالفضائل فليس لحساده وعداءه
أن يحجب من علمهم بأن ههنا بمصر أروامها الثالث أن يحذف لكونه يئنا كقولهم أصغيت
البلأى أذنى وأعصيت عليك أي جفنى

(فصل في حذف المبتدأ والخبر) قد يحسن حذف المبتدأ حيث يكون الغرض أنه قد بلغ في
استحقاق الوصف بما جعل وصفه إلى حيث يعلم بالضرورة أن ذلك الوصف ليس إلا له سواء
كان في نفسه كذلك أو يتحسب دعوى الشاعر على طريق المبالغة فذكره يبطل هذا الغرض
ولهذا قال عبد القاهر ما من اسم يحذف في الجملة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن
من ذكره فن حذف المبتدأ قوله تعالى سورة أنزلناها وفرضناها أي هذه سورة وقول الشاعر
لا يبعد الله القلب والجوارات إذ قال الخليلي زعم أي هذه زعم قال عبد القاهر ومن الموضع
التي يطرد فيها حذف المبتدأ بالقطع والاستئناف أنهم يسدون بكسر الهمزة وينصبون بعض
أمره ثم يدعون الكلام الأول فيستأنفون كلاما آخر فاذن ذلك أنوا في أكثر الأمر بخبر من
غيره مما أمثال ذلك

وعلى أن يوم ذلك متازل كعبا ونهدا * قوم إذا لبسوا الحد يد تقرأ وحلفا وقد
وقول الخطيبه هم حلوا من الشرف المعلى * ومن حسب العشرة حيث شأوا
أساة مكارم وأساة كلم * دماؤهم من الكباب الشفاء
وقول الحماسي واني على ما بي عهدي فأنشئني * إلى ماله حالي أسركا جهر
غلام رماه الله بالخبر قبله * له سيباء ما تشق على البصر
وأمثله كثيرة ومن حذف الخبر قوله تعالى لولا أنتم لولا أنتم لولا أنتم لولا أنتم لولا أنتم
صهر رضى الله عنه لولا على لولا على لولا على حاضر أو مفت ومما يحتمل الأمرين قوله
تعالى طاعة وقول معروف وقوله تعالى فصر جميل
(فصل) الاضمار على شريطة التفسير كقولك أكرمني وأكرم عبد الله أي أكرمني عبد
الله وأكرم عبد الله ومما يشبه ذلك مفعول المثبتة إذا جاءت بعد لولا وإن كان مفعولها أمرا
عظيما أو غير بيان الأول ذكره كقوله

ولو شئت أن أبكي دما بالكمية * عليه ولكن ساحق الصبر أوسع

فإن بكاء الإنسان دما يحجب وإن لم يكن كذلك فالأولى حذفه كقوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى والتقى ولو شاء الله أن يجمعهم على الهدى لجمعهم وكذلك قوله تعالى فلو
شاء الله لهداكم أجمعين وقوله فان بشأ الله يحتمل على قلبك ومن بشأ الله بضالهم ومن بشأ الله
على مرامهم تقيم وأعلم أنه قد ترك الكمة أيا إلى التصريح ما فيه من زيادة الفحاشة كقول
البحرئ

قد طلبنا فلم نجد لك في السود والمجد والمكارم مثلا

المعنى قد طلبنا لك مثلا ثم حذف لأن هذا المادح إنما يبتغي في المثال فلو قال قد طلبنا لك مثلا في

السود والحمد لم يجد له مكان فداؤهم في الرجوع على شجر المثل فلم يكن قريبا من الباب فلهذا
أوقفه على صرح المثل فان الكناية لا تبلغ مبلغ الصريح ولقد اختلفت في الحق أن لا تادو به قول
وقوله تعالى وأحد وهو أحد لم يجد من الفعالة ما يشهد في قوله تعالى وبالحق أن لا تادو به الحق قول
وقوله تعالى أحد الله أحد الله على ذلك قول الشاعر

لا أرى الموت يسبق الموت شيئا * نفس الموت ذاك العني والفقير

(القول في بيان حيث ان وانما)

أما ان فوائده الأولى انها تبط الجملة الثانية بالأولى وبسببها يحصل التأليف بينهما
حتى تأن الكلامين أفرفا فرفا واحدا ولو أسقطتها كان الثاني تابعا عن الأول كقوله
تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله تعالى أقم الصلاة وأمر
بالعروف ونه عن المنكر وأمر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور وقوله تعالى سخط من
أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان أصلا ثلثه من لستم وقوله تعالى
ولا تخطئوا في الذين ظلموا وانهم مغفرون وقد تكررت في كلام واحد كقوله تعالى وما أرى
نفسا ان لنفس لا مارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم ثم متى أسقطت ان من الجملة
التي أدخلتها عليها فان كانت الجملة الثانية انما تكرار لظهور الفائدة فاقبلها كما في الآيات
التي ذكرها حيث ان الفاء والافلا كافي قوله تعالى ان هذا ما كنتم به تتعرون ان المتعدين في مقام
أسين فلو قلت فانتم تعلمون لم يكن كلاما كذلك قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابغين
والنصارى والمجوس والذين آمنوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة فلهذا ان الله يفصل بينهم
في موضع خبر ان فدخل الفاء من باب عطف الخبر على المتبدا وهو غير جائز الثانية انما تكرر
الخبر الثاني والاصح في الجملة انما تكرر مع ان من الحسن والالطف لا تراها اذا هي لم تدخل
عليها كقوله تعالى انهم يتقوا يصبروا ان الله لا يضيع أجر المحسنين وقوله ايمن من يجد الله
ورسوله فان له نارجهم وقوله تعالى انهم من عمل منكم سوءا فيجهلونه ثم تاب من بعده وقوله
لا يغفل الظالمون الثالثة انما تكرر الشكر وتصلحها الان يتحدث عنها كقوله

ان شئوا ونسوة * وحب الازل الامون

فلولا هي لم يكن كلاما وان كانت الشكر موصوفة بجازح فها وانكن دخولها اصح كقول

حسن ان دهر ايلف تهلى بحمل * لزمان بهم بالاحسان

الرابعة انها تغطي عن الخبر كما اذا قبل لك الناس ألب عليكم فهي لكم أحد فقلت ان زيد او ان
عمرا أي لنا قال الاله

ان شئلا وان مر شئلا * وان في السفر اذ مضوا مهسلا

الخاصة قال الميرزا اذا قلت عسى الله قائم فهو اخبار عن قيامه فاذا قلت ان عسى الله قائم فهو
جواب عن سؤال سائل فاذا قلت ان عسى الله قائم فهو جواب عن انكار من كره قيامه سواء
كان المنكر هو السائل أو الجاس من والدليل على أن انما تكرر كجواب السائل انهم
الزموها الجملة من المتبدا والخبر شحور والله ان زيدا النطق بالحاجة انما تكرر الى ان اذا كان

السود والحمد لم يجد له مكان فداؤهم في الرجوع على شجر المثل فلم يكن قريبا من الباب فلهذا
أوقفه على صرح المثل فان الكناية لا تبلغ مبلغ الصريح ولذا الوقتل وياحق أن تنادو به تزل
وقوله تعالى وأحد وهو أحد لم يجد من الفعالة ما يشبهه في قوله تعالى وياحق أن تنادو به تزل
وقوله تعالى وأحد وهو أحد لم يجد من الفعالة ما يشبهه في قوله تعالى وياحق أن تنادو به تزل

لا أرى الموت يسبق الموت شيئا * نفس الموت ذاك العنق والفتور

(القول في بيان حيث ان وانما)

أما ان فوائده الأولى انها تبط الجملة الثانية بالأولى وبسببها يحصل التأليف بينهما
حتى تأن الكلامين أفرفا فرفا واحدا ولو أسقطتها كان الثاني تابعا عن الأول كقوله
تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله تعالى أقم الصلاة وأمر
بالمعروف ونه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور وقوله تعالى سخط من
أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان أصلا ثلثه من لستم وقوله تعالى
ولا تخطئوا في الذين ظلموا وانهم مغفرون وقد تكررت في كلام واحد كقوله تعالى وما أرى
نفسا ان لنفس لا مارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم ثم متى أسقطت ان من الجملة
التي أدخلتها عليها فان كانت الجملة الثانية انما تكرار لظهور الفائدة فاقبلها كما في الآيات
التي ذكرها فاحتجبت الى الفاء والافلا كافي قوله تعالى ان هذا ما كنتم به تتعرون ان المتعدين في مقام
أسين فلو قلت فانتم تعلمون لم يكن كلاما كذلك قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابغين
والنصارى والمجوس والذين آمنوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة فلهذا ان الله يفصل بينهم
في موضع خبر ان فدخل الفاء من باب عطف الخبر على المتبدا وهو غير جائز الثانية انما تكرر
الخبر الثاني والاصح في الجملة انما تكرر مع ان من الحسن والالطف لا تراها اذا هي لم تدخل
عليها كقوله تعالى انهم يتقوا يصبروا ان الله لا يضيع أجر المحسنين وقوله ايمن من يجد الله
ورسوله فان له ناصرا وقوله تعالى انهم من عمل منكم سوءا فيجهلوه ثم تاب من بعده وقوله
لا يغفل الظالمون الثالثة انما تسمى الشكوة وتصلحها الان يتحدث عنها كقوله

ان شربوا ونسوة * وحب الازل الامون

فلولا هي لم يكن كلاما وان كانت الشكوة موصوفة بجازح فها وان كان دخولها اصح كقول

حسان ان دهر ايلف تهلى بحمل * لزمان يهيم بالاحسان

الرابعة انها تغطي عن الخبر كما اذا قبل لك الناس ألب عليكم فهي لكم أحد فقلت ان زيد او ان
عمرا أي لتألف الالهة

ان شربا وان مر شربا * وان في السفر اذ مضوا مهسلا

الخاصة قال المبرد اذا قلت عسدا لله قائم فهو اخبار عن قيامه فاذا قلت ان عسدا لله قائم فهو
جواب عن سؤال سائل فاذا قلت ان عسدا لله قائم فهو جواب عن انكار من كره قيامه سواء
كان المنكر هو السائل أو الجاسر من الدليل على أن انما تنص كجواب السائل انهم
الزموها الجملة من المتبدا والخبر شحور والله ان زيدا النطق بالحاجة انما تدعو الى ان اذا كان

فألقه ود المتصوب وإذا قلت ما ضرب الأزيد عمرا فلا اختصاص بالضارب وإذا قلت ما ضرب الأزيد
 زيدا عمرا فلا اختصاص بالضروب وإذا قلت لم أكس الأزيداجبة فالمعنى تخصيص كسوة الجبة
 بين الناس بزيد وكذلك الحكم حيث يكون يدل أحسن المذهبين جار ومجوررا كقول السيد
 الحميرى لو خبر المنبر فرسانه * ما اختار الأمتكم فارسا

وكذلك حكم المتبدا والخبر والفعل والفاعل كقولك ما زيد الأقام وما قام الأزيد وأما
 فلا اختصاص فيها يقع مع المتأخر فإذا قلت انما ضرب زيد عمرا فلا اختصاص في الضارب
 وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالغرض بيان المرفوع وهو أن الخاشعين هم
 العلماء ولو قدم المرفوع لصار المقصود بيان الخشعي منه فالاول أتم ومنه قول الفرزدق
 انما الرائد اطامى الذمار وانما * يدافع عن أحسابكم أنا أو مثلى

فإن غرضه أن يحصر المدافع بأنه هو لا المدافع عنه ولو قال انما أنا أدافع عن أحسابكم فوجه
 التخصيص الى المدافع عنه إذا أدلت عليه ما انما فان قدمت الخبر فلا اختصاص للمتبدا وان لم
 تقدمه فله خبر فإذا قلت انما هذا لك فلا اختصاص في لك بدليل أنك تقول بعده لا لغيرك وان
 قلت انما لك هذا فلا اختصاص في هذا بدليل أنك تقول بعده لا ذاك وعليه قوله تعالى فانما عليك
 البلاغ وعلينا الحساب وقوله تعالى انما السبيل على الذين يستأذنونك فلا اختصاص في الآية
 الاولى للبلاغ والحساب وفي الثانية في السبيل الذي هو على الذين دون المتبدا الذي هو السبيل
 وإذا وقع الفعل فالمعنى ان ذلك الفعل لا يصح الا من الله كقوله تعالى انما يتسدد كراؤلو
 الابواب ثم قد يجتمع معه حرفا اتقى اماما آخر كقولك انما يجي زيد لا عمرا وقال الله تعالى
 انما أنت مذكر است عليهم بسبطر وقال لبيد

وإذا جوزيت قرضا فاجزه * انما يجزى القسبي ليس الحامل

واما قد صد ما عليه كقولك ما جاءني زيد وانما جاءني عمرو فهو القوم قل انما وقلت ما جاءني زيد
 وجاءني عمرو وكان الكلام مع من ظن أنهم ما جاءوا إذا دخلتها كان الكلام مع من غلط
 في الجائي أنه زيد لا عمرو واعلم أن أقوى ما يكون انما إذا كان لا يراد بالكلام الذي بعدها
 نفس معناه ولكن التعريض بأمر هو مقتضاها فانما علم أنه ليس الغرض من قوله تعالى انما
 يتسدد كراؤلو الابواب أن يعلم انما من ظاهر معناه ولكن المراد من التكفار ويقال لهم انهم
 من فرط العناد في حكم من ليس بذى عقل وقوله تعالى انما أنت منذر لمن يخشاها وقوله
 انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب والتقدير ان من لم تكن له هذه الخشية فهو من لم يكن
 له أذن يسهر وقاب يعقل فالأندار مع كالأندار وهذا الغرض لا يحصل بدون انما لان من
 اثباتها تفهيم الكلام معنى النفي بعد الاثبات فإذا أسقطت لم يبق الاثبات الحكم لئلا كورين
 فلا يدل على نفي غيرهم الا أن يذكر في معرض مدح الانسان بالتيقظ والكرم وأمثالهما
 كما يقال كذلك يفعل العاقل وهكذا يفعل المكرم (تبيينه) كاد تقرب الفعل من الوقوع
 فتشبه بالنفي المقرب فان لم يكن في الكلام دليل على الوقوع فتشبه بالنفي الوقوع وفي التقرب منه
 كقوله تعالى لم يكذبوا أي لم يرها ولم يقارب رؤيتها وكقول ذي الرمة

إذا غير النأي المحبين لم يكدر : ورسب الهوى عن حببته يبرح
 المعنى ان مفارقة محبهم لم يقارب السكون فضلا عن ان يكون
 في القول في النظم

وهو عبارة عن تواخي معاني التعريف بما بين السكام وذلك ان تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه
 علم النور بان تنظر في كل باب الى قوانينه والقروى التي بين معاني اختلاف صيغته وتضع
 الحروف ومواضعها وتراعي شرائط التقديم والتأخير ومواضع الفصل والوصل ومواضع
 حروف العطف على اختلاف معانيها وتعتبر الاساليب في طريق التشبيه والتعطيل وقد اطلب
 العلماء على تعظيم شأن النظم وان لا فضل مع عدمه ولو بلغ الكلام في غرابته معناه الى ما بلغ
 وان سبب فساد ترك العمل بقرائن النحوي واستعمال شيء في غير موضعه ثم الحمل الكبيرة
 اذا نظمت نظما واحدا فليس على قسمين الاول ان لا يعلق البعض ببعض فلا يحتاج
 واضحه الى فسر وروية في استخراجها بل هو ممكن محمد الى اللاتئ نظمها في ذلك ومثاله قول
 الجاحظ جنب الله التشبيه وهذه من الطبيعة ويجعل بينك وبين المعروف نسباً وينفذ
 وبين الصدق نسباً وكقول النابغة للثعلبان يا خيلك ان ابي حنيفة والله لثقل خير من
 وجهه ولثقل خير من يمينه ولا تخصل خير من رأسه ولثقل خير من صوابه ولثقل خير
 من قومه وقال بعض الملقاة في وصف اللسان أداة تظور حسن البيان وتظاهر بغير عن
 الغصير وشاهد يفتك عن غائب وحاكم يفصل به الخطاب وواعظ ينهي عن التبع
 ومن يدعو الى الحسن وزارع يحورت المودة وحاسد يصد الضميمة وهذا النظم لا يستحق
 الفضل الا بسلاسة معناه وسلاسة ألفاظه اذ ليس فيه معنى دقيق لا يدرك الا بتأنيب الفكر
 وبما ظن بالكلام انه من هذا الجنس ولا يكون منه كقول الشاعر

سألت عليه شعاب الحى حين دعا : أنصاره بوجوه كالناتير

فان الحسن فيه ليس مجرد الاستعارة بل لما في الكلام من التقديم والتأخير ولهذا لو أراءت
 ذلك وقالت سألت شعاب الحى بوجوه كالناتير عليه حين دعا أنصاره فانه يذهب الحسن
 والطلاوة الثاني ان تكون الجملة المسدودة تتعلق ببعضهاية بعض وهناك تظهر رقة
 الطبع وجودة الشريحة واستقامة الذهن ثم ليس اورد الباب قانون يحفظ فانه يحجب على
 وجهه شق (لها) الایجاز وهو التميز من الغرض باقل ما يمكن من الحروف وهو على ضربين
 أحدهما إيجاز قصير وهو تمايل اللفظ وشكثير المعنى كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر وكقوله
 تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین وكقوله وأخري لم تقدر واعليه سافر
 أحاط الله بها فان الغرض فيها المبالغة في وصف الله تعالى نفسه بالفسادة عليهم مع حسن
 وضعه وقلة ألفاظه وقوله تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس وقوله عز من قائل
 ولكم في القصاص حياة ونكر الحياة في الآية ايذنا بان شرعية القصاص رادعة من الاقدام
 على القتل غاية الادائها كما قال فيه شفاء للناس حيث لم يكن يتم الجميع ولانه لو عرف لا تقضي
 لتكون الحياة من أصاها بالقصاص وليس كذلك الثاني إيجاز حذف وهو الاستثناء

بالذكو رحمة المذكر كقوله تعالى ولا تكن البر من اتقى تقديره ولكن البر من اتقى وقوله
تعالى فانها من تقوى القلوب التقدير فانها من أفعال ذوي القلوب وقوله واسئل القرية
وقوله تعالى ولو أن قرأت سميت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى المعنى لكان
هذا القرآن وهو جواب لو فحذف وهذا الباب كثير في كتاب الله تعالى وكلام نبيه صلى الله
عليه وسلم وانما يتجس اذا دل عليه الدليل كما قرأناه (ومنها) التأكيد وهو تقوية المعنى
وتقريره ما ياطهار البرهان كقول قابوس

يا ذا الذي بصروف الدهر غير زاه * هل عائد الدهر الا من له خطير
أما ترى البحر لو فورة جفيف * ونسبة تفر باقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم غير ذي عدد * وليس يكسف الا الشمس والقمر

أوباهزيمة كقوله تعالى نور السماء والأرض انه خلق وقوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم
وانه أقسم لو يعلمون عظيم انه لقرآن كريم وكقول الاشترا انتهى

وسلبت وفري وانعرفت عن العلى * واقبت انسيا في بوجه عبوس
ان لم أثن على ابن حرب غارة * لم تجبل بؤسا من شهاب نقروس
وقول أبي نواس أما الذي جعل المستهام * صديق السوء وعدو الكرى
اقد ذهبت مهجتي باطلا * لئن دمت منك على ما أرى

وقوله لا فرج الله عني ان مددت يدي * اليه أسأله من حبلى الفرجا
وقول أبي تمام أنظني أجد السبيل الى انعزا * وجد الحمام اذن الى سبيلا
وقوله حرمت مناي منك ان كان ذا الذي * تقوله الواشون حقا كما قالوا
أو بالتكرار كقولهم الله الله والاسد والاسد وكقول الخادبة

أطاعنة وما تود عنا هند * وهند أتي من دون النأي واليهند
وهذا في التثنية كقوله الفقيه سورة الرحمن

(القول في التجنيس)

التجنيس بتشعب شعبا كثيرة فله المستوفى التام وهو أن يجرى التمسك بكلمتين متعقبتين لفظا
مختلفتين معنى لا تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف في حركاتهما كقول المعري

لم يبق غيرك انسا ايلاذبه * فلا برحت لعين الدهر انسا
وقول عبد الله بن طاهر واني للثغر المخوف الكائن * وللتفرج يجرى طله لرشوف
قال الجاسمي وهو أفضل تجنيس وقع لمحدث وقول أبي نواس

عباس عباس اذا احتدم الوغا * والفضل فضل والريبع ربيع
ومنه قول الجاحظ بعائب صديقاله بعاقب في حرف وبعيد المودة على حرف وكقولهم
زار السلطان الجائر كزار الليث الزائر وكقول البستي

هما وحى بنى سام وحام * فليس كمنه سام وحام
وقول الناجي لشؤون عيني في البكاء شؤون * وجفون عيني للبلاء جفون

وأنشدني الشيخ تقي الدين محمد بن عبد الوهاب أنه قال
 طار فاسي يوم ساروا فرقا * وسواء فاض دمي أو رقا
 سار في سقي من بعدهم * كل من في الحى دوى أو رقا
 بعدهم لا طل وادى المنحى * وكذا بان الحى لا أورقا
 والثاني ما هو منثابه أنظروا خطا وبعى التجنيس المعروف كقولك كنت أطمع في تجريدك
 ومطايا الجهل تجرى بها ومن النظم قوله

لا تعرضن على الرواة قصيدة * عالم ~~تكن~~ بالغت في تمليها
 فإذا عرضت القول غير مهلب * عذره منك وسأوسا من لى بها

وقول المطوي

أخوك رم يقضى الورى من بساطه * الى روض محمد بالسماح بحسود
 وكم جلباء الراغبين اليه من * بحال مجبود في بحال السبحسود
 لكن ههنا اختلاف في تركه وقلت في هذا النوع

ولم أر مثل بشر الروض لنا * تلاقينا وبنت العامرى

جرى دمي وأومض برق فيها * فقال الروض في ذا العامرى

(ومن أنواع المركب المرفق) وهو أن يجمع بين كلمتين أحدهما ما أتصرع من الأخرى فتضم الى
 القصيدة حرفا من حروف المعاني أو من حروف الكلمة المجاورة لها حتى يعتدل ركا التجنيس
 كقولهم يا مغرورا مسك وقس يومك بأمسك ويقرب منه قول اليبس الهمداني أن لم
~~يكن~~ لنأخذ في درلدرل فخلصنا من شرل شرل وقول الحريري أن أخذت منا
 مبارك مبارك فخلصنا من معارل معارل ومن النظم قول البستي

فهمت كتابك يا سيدى * فهمت ولا تحب أن أعيها

وأقول الآخر تقرق قلبي في هواه فعنده * فر بنوعندى شعبة وفريق

إذا ظممت نفسي أقول له اسقنى * وإن لم يكن ماء يدبك فسرقي

وقول آخر ينسابو رسادات كرام * ترى أحلامهم أحلام عاد

إذا بدأوا يعرف تمويه * وعادوا بعد أحلى معاد

وقر ببسته قول الآخر

صفت لك فينا زعمتان وخصما * حديثهما حتى القيامة ينشر

وجودك والديا اليك قهيرة * وجودك والمعروف في الناس ينكر

ومنه قول الشاعر

ذورا حقو كفت يدى وكفت ردى * وقضت بهلته عداته وعداته

كالغيث في اروائه وورائه * والليت في ونبائه ونبائه

(ومنه المزدوج) ويقال له التجنيس المزدوج والمكرر أيضا وهو أن يأتي في أواخر الأبيات
 وقوافي الأبيات بلفظتين متضامتين أحدهما ماضية الأخرى وبعضها كقولهم الشراب بغير

النعم غم وبغير اللبس نعم وقول البستي

أيا العباس لا تحسب لشبي * بآني من حل الشمار غار
فلي طبع كداسال معين * زلال من ذري الاضجار
اذا ما كبت الادوار زيدا * فلي زد علي الادوار وار

ومن أجناس النجيس المحض وقال له نجيس الخط أيضا وهو أن يأتي بكلمتين متشابهتين
خطا لا نظما كقوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون وقوله تعالى والذي هو يطعني
وبسعين واذا أمرت فهو يشقى وقول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهم أشد
حبا وأقل خبا وقول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قصر من ثباتك فانه أنقى وأبقى وأبقى
وقول البحتري ولم يكن المغتر بالله أذسرى * ليحجز والمغتر بالله طالبه
وقول أبي فراس من بحر شعرك أعترف * وبفضل علك أعترف
(ومنه المضارع) ونسهي المطمع وهو أن يجاء بالسكامة ويبدأ بأختها على مثل أكثر حروفها
فيطمع في أنها مثلها فيجاء بها بحرف ويسمي المطرف وهو أن يجتمع بين كلمتين متماثلتين
لا تباين بينهما الا بحرف واحد من الحروف المتقاربة سواء وقع آخر أو حشا كقوله صلى
الله عليه وسلم الخيل معقودين واسمها الخير ومنه قول الخطيب

مطاعم في الهجاء مطاعم في الدجى * بني اهم أباهم وبني الحمد

وقول البحتري ظلمات أرجم فبك الظنون * أحاجمة أنت أم حاجبه

وان كان التفاوت بغير المتقاربة سمي النجيس الملاحق كقوله تعالى واذا جاءهم أمر من الالف
أو الخوف وقوله تعالى وانه على ذلك شهيد وانه لحب الخيرات شديد وقول البحتري
هل مسافات من تلاقى تلاف * أم أشاك من الصباية شاف

(ومنه المشوش) وهو كل نجيس يتجاذبه طرفان من الصبيغة فلا يمكن اطلاق اسم أحدهما
عليه كقولهم فلان مليح البلاغة صحيح البراعة (ومنه شجنيس الاشتقاق) ويسمي الاقتضاب أيضا
ومنه من عدة أصلا برأسه ومنهم من عدة أصلا في النجيس وهو أن يجيء بألفاظ يجتمعها أصل
واحد في اللغة كقوله تعالى فاقم وجهك للدين اقيم وقوله تعالى يحق الله الربا ويربي الصدقات
وقوله تعالى فروح وريحان وقوله صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين لا يكون عند الله وجهها وقوله
الظلم ظلمات يوم القيامة وقول علي رضي الله عنه يا صفراء اصفرى وبياضاء ابيضى وغرا غبرى
ومن النظم قول أبي تمام

عجبت الخراف بالنعماء حتى * غدا التقلان منها مقالبين

وقول المطرزي

واني لاسمعي من المجد أن أرى * حليف غوان أو أليف أغاني

وقول الصاحب وقائلة لم عز لك الهموم * وأمر لك بمنزل في الاعم

فقلت ذرني على غصتي * فان الهموم بقدر الهموم

وقول آخر ان نرى الدنيا أغارت * ونجزم الهموم غارت

فصير وقوله الشريف **كلما حارت أمارت**

وعنا شبه المشتق ونحوه يثبتهم المشابهة بعضهم لغيره المتأخر وقوله تعالى وحني الجن من دان
وقوله تعالى قال في الحديث من التالف وقوله تعالى لم يمه كيف يوارى سرأ أخيه وقوله تعالى
وان يردك عني فلا راد لنفسه وقوله وأسلمت مع سليمان وقول خالد بن صهران أملت أمة
ومن النظم قول البحري

واذا ما رايح بخودك ثابت **صار قول العذال قبحا هيا**
قلت وانما يحسن التخييل اذا قل وأنى في الكلام عفو من غير كد ولا استكراه ولا يصد ولا
سئل الى جانب الركة ولا يكون كقول الأعشى
وقد غدوت الى الحياضوت يقيني **شار منل شاول صليل سول**
ولا كقول مسلم بن الوليد

عطف وحلف ثم مليلها **فأني صليل صليلها مليلها**
ولا كقول أبي تمام **حسنت عليه أختي حنين** ولا كقول المتنبي
فما قلت بالهم الذي قلل الحشى **قلاقل عيش كلون قلاقل**
(ومن أجناس التخييل تخبين التبريق) وهو ما كان كالمصنف الأفي ايجاز الكلمة ثم لا يحلو
من أن يتقارب فيه الحسروف باعتبار الخارج أولا يتقارب فان تقارب معنى متقارب وان لم
يتقارب معنى لا حقا مثال الأولى قوله تعالى وهم يهون عنه ويأون عنه وقوله تعالى بما كنتم
تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرون **وقول قيس الأيادي في خطبة من مات**
فات وقول الشاعر

فيا لك من خرم وعزم طواهما **جديا البلى تحت الصفا والصفا**
وقد اشتمل هذا البيت على المضارع والتميم ومثال الثاني قول علي رضي الله عنه لداود بن
والآخر دارم وقول عبد الله بن صالح وقد وصف اليماني في الأناج برد أو سانس فرد
(ومنها التخييل المحالف) وهو أن يشتمل كل واحد من الكلمتين على حروف الأخرى دون
ترتيبها كقول أبي تمام

بيض الصفا فتح لاسود الفها قفي **منه وثمن جلاء الشلو والريب**
وقول البحري **شواجر أرحاح يقطع بينهم** **شواجر أرحام ماوم قطوعها**
وقول المتنبي **تمتعة عنقه رداح** **يكاف لفظها الطير الوقوعا**
فان اشتملت كل كلمة على حروف الأخرى وكل من هذه هذه حروف هذه خص باسم جناس
العكس كقوله صلى الله عليه وسلم فقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرا أو قال وقول عبد الله
ابن رواحة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

شبهه لناقة الادماء فحجرا **بالبرد كالبدر جلي فوره الظلما**
(ومنها التخييل المعنى) وهو أن تكون إحدى الكلمتين دالة على الجنس معناه دون انظرها
وسبب استعمال هذا النوع أن بعض الشعراء المحاسنة لفظا ولا يوافقوه الوزن على الايمان

فصير وقوله الشريف **كلما حارت أمارت**

وعنا شبه المشتق ونحوه يثبتهم المشابهة بعضهم له من غير قولته تعالى وحشي الجنتين دان وقوله تعالى قال في الحديث من الثابت وقوله تعالى لم يمه كيف يوارى سرأ أخيه وقوله تعالى وإن يردك عني فلا زاد نفسه وقوله وأسلمت مع سليمان وقول خالد بن صهران أملت أمة ومن النظم قول البحري

وإذا ما رايح جودك ثابت **صار قول العذال قبحا هيا**
قلت وانما يحسن التخييل إذا قل وأنى في الكلام عفو من غير كد ولا استكراه ولا يصد ولا
سئل إلى جانب الركة ولا يكون كقول الأعشى
وقد غدوت إلى الحياضوت يقيني **شار منل شاول صليل سول**
ولا كقول مسلم بن الوليد

عطف وحلف ثم مل ملها **فأنى صليل صليلها ملها**
ولا كقول أبي تمام **حسنت عليه أختي حنين** ولا كقول المتنبي
فما قلت بالهم الذي قلل الحشى **قلاقل عيش كلون قلاقل**
(ومن أجناس التخييل تخبين التبريق) وهو ما كان كالمصنف الأفي إيجاز الكلمة ثم لا يحلو
من أن يتقارب فيه الحسروف باعتبار الخارج أولا بتقارب فان تقارب معنى متقارب وان لم
يتقارب معنى لا حقا مثال الأولى قوله تعالى وهم يهون عنه ويأون عنه وقوله تعالى هما كنتم
تفرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرون **وقول قيس الأيادي في خطبة من مات**
فات وقول الشاعر

فيا لك من خرم وعزم طواهما **جديا البلى تحت الصفا والصفا**
وقد اشتمل هذا البيت على المضارع والتميم ومثال الثاني قول علي رضي الله عنه لداود بن
والآخر دارم وقول عبد الله بن صالح وقد وصف اليماني في الأناج برد أو سانس فرد
(ومنها التخييل المحالف) وهو أن يشتمل كل واحد من الكلمتين على حروف الأخرى دون
ترتيبها كقول أبي تمام

بيض الصفا فتح لا سود الفها قفي **منه وثمن جلاء الشلو والريب**
وقول البحري **شواجر أرحاح يقطع بينهم** **شواجر أرحام ماوم قطوعها**
وقول المتنبي **تمتعة عنقه رداح** **يكاف لفظها الطير الوقوعا**
فإن اشتملت كل كلمة على حروف الأخرى ولكن بعض هذه قلب حروف هذه خص باسم جناس
العكس كقوله صلى الله عليه وسلم فقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وأرأيت قول عبد الله
ابن رواحة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

شبهه لناقة الأدماء فحجرا **بالبرد كالبدر جل فوره الظلما**
(ومنها التخييل المعنى) وهو أن تكون إحدى الكلمتين دالة على الجنس معناه دون إظهارها
وسبب استعمال هذا النوع أن بعض الشعراء المحالفة لفظا ولا يوافقوه الوزن على الإتيان

فيجئ لي من حيث لا أعلم النوى * واسرى إلى الشوق من حيث أعلم
 وقال الزكي بن أبي الأصبع البصري في الطباق وهو على ضربين ضرب يأتي بالافاظ الحقيقة
 وضرب يأتي بالافاظ المجاز فما كان بافظ الحقيقة فهي طباقا وما كان منه بافظ المجاز فهي
 تسكافو الخيال التسكافو قول أبي الشيب العبدي من انشادات قدامة
 حلوا الشهاب وهو من بأسلي * يخصى الدهر سبعة الاوهان
 لان قوله حلوه من تخرج تخرج الاستعارة ذابس الانسان ولا سيما لما يذاني بهما صفة
 الذوق ومن أمثلة التسكافو قول ابن رشي
 وقد أطفأ شمس النهار وأوقدوا * نجسوم العسوال في سماء صبحاح
 وقد جمع بيت دعبل بين الطباق والتسكافو وهو
 لا أنجي بأسلم من رجل * فخلت الشيب برأسه فبكي
 لان فخلت الشيب مجاز وبكاء الشاعر حقيقة فكذا قال ابن أبي الأصبع ونسبه فظفر لانه اذا
 كان الطباق عنده انضاد بين حقيقة وبين حقيقة والتسكافو انضاد بين مجازين فليس في البيت
 ما شرطه وقال وجماع بين طباق السلب والاضباب قول الفرزدق من انشادات ابن المعتز
 لعن الالهني كليب انهم * لا يهذرون ولا يفنون لجمار
 بسنة فلون الى نبيق صبرهم * وتقام أعينهم من الاوتار
 وذكري آخر الباب طباق التردد وهو أن يرد آخر الكلام المطابق على أوله فان لم يكن الكلام
 متطابقا فهو رد الالهاز على الصدور ومثاله قول الأعشى
 لا يرفع الناس عا أو هو وان جهدوا * لحول الحياة ولا يوهون ما رقدوا
 في القول في التماثل
 وهي أشم من الطباق وذكر بعضهم أنها أخص وذلك أن تضع معاني تريد الموافقة بينها وبين
 غيرها أو التماثل فتأتي في الموافق مما وافق وفي الخالف مما خالف أو بشرط شرط وطا وتما
 آخر الا في أحد المعنيين فخصب أن تأتي في الثاني بمثل ما شرطت وعددت في الأول كقوله تعالى
 فأما من أعطى واتقى وصديق بالحسن فستبسر به لسرى وأما من تجمل واستغنى وكذب بالحسن
 فستبسر به لسرى وقوله تعالى فمن يرد الله أن يمهده بشرع صدره للاسلام ومن يرد أن يضل
 يجعل صدره شجاعا حرجا كلما يصعد في السماء ومثاله من النظم قول الشاعر
 فبما عجبها كيف اتفه انما مع * وفي ومطوى على الغل غادر
 وقول نابط سرا
 أخر به في قدوة الحى عطفه * كما عطفني بالوجه ان الاوليك
 وقول آخر
 فها صرن واحلوين في ثم انه * أنت بعد أيام طوال يثرب
 وقول آخر
 واذا حديت ساء في لم أكذب * واذا حديت سرفي لم أسفسر
 وقول آخر
 وكذب يساعى خالدا وماله * خبيص من التقوى بطين من الحمر
 وقول آخر
 حلا في الزاوى اذا ما جئهم * جهلا يوم عبادت ولفاء

وقول القسزدق

أهملري أن قل الحيا في رجا لكم * أني تمسك بالثوب منكم بقليل
وفي هذا البيت ضرب من المقابلة من جهة السلب ومن فساد ذلك أن تعادل الشيء بمالا يوافقه
ولا يخافه كقول أبي عدي الهريشي

يا ابن خيبر لا تخبر من جسدك * أنت زين الدنيا وغيت الجسد
فليس قوله غيت فجود موافقا لقوله زين الدنيا ولا يخالفه كقول السكيت
وقد رأيته يا حوراء منعمة * يضاهيكم في الدل والشباب
والشباب لا يعادل الدل وقول آخر

وحماسة يدي الصلاح وشرا * بين قدميها حاجة الصديق
وقد ذكر بعض أئمة هذا الفن قصيدته في المعاني فقال في مقابلة اثنين باثنين قوله تعالى
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقول النابغة

ففي تم فيه ما يسر صدقه * على أن شبه ما يسر الأعداء
ومن مقابلة ثلاثة ثلاثة قول الشاعر

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتماعا * وأقبح الكفر والافلاس بالرجل
وقول أبي نواس

أنا استدعيت عمروا عن قريب * كما استدعيت من سطك من بعيد
وقول الآخر

فلا الجود في المال والجود مقبل * ولا الجمل يدي المال والجود مدبر
ومن مقابلة أربعة أربعة قول الله تعالى فأمن أعطي وأتق وصديق بالحسن فسيدي
لا يسرى وأما من يحول واستغنى وكذب بالحسن فسيدي لا يسرى المقابل بقوله استغنى قوله
تعالى من أتق لأن معناه زهد فيه عند الله واستغنى يشهوات الدنيا عن الآخرة وذلك بمقتضى
عدم التقوى ومنه قول النابغة

إذا هبط أسهلا آثارا عجاجة * وإن وطأ خرا تفضت جنادل

ومن مقابلة خمسة خمسة قول أبي الطيب

أزوره وسواد الليل بشعلى * وأنتى وياض الصبح يغرى بي
قابل أزور بأنتى وسواد بياض الليل بالصبح ويتغرى يغرى ولي به ولي

﴿القول في الإجماع﴾

كلمات الإجماع موضوعة على أن تكون ساكنة الأعراس موقوفة عليها لأن الفرض أن
يحاقق بين القرائن ويراجع بينها ولا يتم ذلك إلا بالوقف ألا ترى أن قولهم ما أبعد ما فات وما أقرب
ما هو آت فلقد ذهبت لفصل ملغم يكن بد من إعطاء أواخر القرائن ما يقتضيه حكم الأعراب
لاختلاف أواخر القرائن وفات الساجع غرضه وإذا رأيناهم يخرجون الكلمة عن أوضاعها
للإدراج فيه ولون آتيل بالقدوم أو بالعشاء وهناك في الطعام ومراعى وانصرف من أرو ورات

غير ما جودات يريدون الغدوات وأصرف وسوزورات مع أن فيه ارتسكا بالمخاطفة للغة وكذلك
أعطى الشرح بآريه أوفيه تركه الاعراب من إنشاء الكلمة لما الظن بأواخر الكلم المشبهة
بالقوافي والاولى أن يقال في أواخر الأبيات القوافي إذا عرف هذا فالاجماع أربعة أنواع
الترصيع والمتوازي والمطرف والمتوازن (أما الترصيع) فهو أن تكون الألفاظ مستوية
الأوزان متفقة الأعمار كقوله تعالى إن البناء يا بهم ثم إن علينا حسابهم وقوله تعالى إن الأبرار
لنفي نعيم وإن الفجار لنفي عذاب وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أقبل توبتي واغسل حوبتي وقوله
فلان يفتخر باللهم العالمة لا بالعم البالية وقولهم حتى عادته رخصت تصريحا وتعميضا
تصريحا ومن النظم قول الخنساء

حامي الحقيقة محمود الخليفة مهدي الطريقة نفاع وضرار
جواب قاصبة خزان ناصية * عماد ألوية للقبيل جرار
وكقول أبي فراس

وأفاننا للراغبين كريمة * وأموالنا للظالمين غراب
وقول الأسيودي

بروح اليهم طارب الحمد واقفا * ويغدو عليهم طالب الرغد عافيا
وقد يجيء مع التجنيس كقولهم إذا قلت الانتصار كات الأبحار وما وراء الخلق الذم
الا الخلق الذم ومن النظم قول الطرزي

وزندني فواضله وري * وزندني فضائله نصير
ودرجه لاله أبدانهم * ودر فوله أبدانهم

وقول الآخر في الخطبة المنكرة مسيل رافع * وللخطبة العذراء مسيل مخاطب

(والموازي) وهو أن يراعى في الكلمتين الأخيرتين من القريبتين الوزن مع اتفاق الحرف الآخر
منهما كقوله تعالى فيها سرور مرفوعة وأكواب موضوعة وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أعط
منقذنا خلفا وأعط عمك خلفا وقول الحريري الخافى حركتهم دهر قاسط إلى أن أتبع
أرض واسط وقوله وأودى الناطق وأصامت ورق لنا الحاسد والشامت (والمطرف) وهو
أن يراعى الحرف الأخير في كلتا القريبتين من القريبتين الوزن كقوله تعالى ما لكم لا ترجون
لله وقارا وقد خلقكم أطوارا وقولهم خيلهم محط الرجال ونحسب الآمال (والموازن)
وهو أن يراعى في الكلمتين الأخيرتين من القريبتين الوزن مع اختلاف الحرف الآخر منهما
كقوله تعالى وغارق مصفوفة وزرائي مبثوثة وقولهم أصبر على حر القتل ومضض النزال
وشدة المساع وهذا هو المراد فان يراعى الوزن في جميع كلمات القرائن أو أكثرها وقابل
الكلمة منها بما تعاد لها وزنا كان أحسن كقوله تعالى وآتيناهما الكتاب المبين
وهديناهما الصراط المستقيم وقول الحريري أسود يوي الأبيض وأبيض يوي الأسود
ويسمى هذا الشعر الموازنة كقول البحري

تقف مسدافين إن كنت غادرا * ومريم عدا عن إن كنت عادلا

غير ما جودات يريدون الغدوات وأصرف وسوزورات مع أن فيه ارتسكا بالمخاطفة للغة وكذلك
أعطى الشرح بآريه أوفيه تركه الاعراب من إنشاء الكلمة لما الظن بأواخر الكلم المشبهة
بالقوافي والاولى أن يقال في أواخر الأبيات القوافي إذا عرف هذا فالاجماع أربعة أنواع
الترصيع والمتوازي والمطرف والمتوازن (أما الترصيع) فهو أن تكون الألفاظ مستوية
الأوزان متفقة الأعمار كقوله تعالى إن البناء يا بهم ثم إن علينا حسابهم وقوله تعالى إن الأبرار
لنفي نعيم وإن الفجار لنفي عذاب وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أقبل توبتي واغسل حوبتي وقوله
فلان يفتخر باللهم العالمة لا بالعم البالية وقولهم حتى عادته بصلت تصريحا وتعميضا
تصريحا ومن النظم قول الخنساء

حامي الحقيقة محمود الخليفة مهدي الطريقة نفاع وضرار
جواب قاصبة خزان ناصية * عماد ألوية للقبيل جرار
وكقول أبي فراس

وأفاننا للراغبين كريمة * وأموالنا للظالمين غراب
وقول الأسيودي

بروح اليهم طارب الحمد واقفا * ويغدو عليهم طالب الرغد عافيا
وقد يجيء مع التجنيس كقولهم إذا قلت الانتصار كات الأبحار وما وراء الخلق الذم
الاخلق الذم ومن النظم قول الطرزي

وزندني فواضله وري * وزندني فضائله نصير
ودرجه لاله أبدانهم * ودر فوله أبدانهم

وقول الآخر في الخطبة المنكر اسمي بل رافع * وللخطبة العذراء سيقتلنا خطيب

(والموازي) وهو أن يراعى في الكلمتين الأخيرتين من القريبتين الوزن مع اتفاق الحرف الآخر
منهما كقوله تعالى فيها سرور مرفوعة وأكواب موضوعة وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أعط
منقذنا خلفا وأعط عمك خلفا وقول الحريري ألقاني حرككم دهر قاسط إلى أن أنتج
أرض واسط وقوله وأودى الناطق وأصامت ورق لنا الحاسد والشامت (والمطرف) وهو
أن يراعى الحرف الأخير في كلتا القريبتين من القريبتين الوزن مع اختلاف الحرف الآخر منهما
لله وقارا وقد خلقكم أطوارا وقولهم خيامه محط الرجال ونجس الآمال (والموازن)
وهو أن يراعى في الكلمتين الأخيرتين من القريبتين الوزن مع اختلاف الحرف الآخر منهما
كقوله تعالى وتبارق مصفوفة وزرائي مبثوثة وقولهم اصبر على حر القتال ومضض النزال
وشدة المساع وداومة المراس فان راعى الوزن في جميع كلمات القرائن أو أكثرها وقابل
الكلمة منها بما تعاد لها وزنا كان أحسن كقوله تعالى وآتيناهما الكتاب المبين
وهديناهما الصراط المستقيم وقول الحريري اسود يوي الأبيض وأبيض يوي الأسود
ويسمى هذا الشعر الموازنة كقول البحري

تقف مسدافيهن إن كنت غادرا * ومريم بعداعهن إن كنت عادلا

وهما مشروطا بالحسن في هذا الحساسة على مناسبتهم وهو اسم عام للأمة والناس
فالأمة تأليف اللفظ المراد به هو البعض على شرب من الاعتدال كقول ابن
والمراء الأكل والشرب وشربته * يعودون بلادهم من سائر
وبالمسال والأهالي الأودية * ولا يسألون أن تروا الزواجر
وبعضهم بهذا التلخيص من باب الملازمة وهو أن يضم إلى ذلك الثاني ما يليق به ويعبرى به كما هو أن
يجمع الأمور المتناسبة يقال له من أغاة النظر أيضا كقول ابن جهمون المصلي أنسأها
لوزير إبراهيم الجودانهم إلى الزمير شعبي التوفيق يوصي الدهر شدي الخلق وكقول ابن
العشار الحمداني

أنا الفزارى لو رأيت موافقي * والخيل من تحت الفوارس تخطي
أعزأت فيها ما تخط يد الوثقى * والبعض كشكلى والأسمه تخط
وكقول الفزارى

فكان الثريا علفت في جبينه * وفي أنفه النخري وفي خفيه الشعر
وكقول الآخر ففطن الثريا وعصفتها * وفطن المعصا تكلن والمزوم
وأنتم كواكب مجهولة * ترى في السماء ولا تعلم
وقول المتنبي أحبها يا شمس الزمان وندره * وإن لأمي فيلها أسها والقراقد
وقول آخر

ما جودوا لحسن حسن الناس من عرض * والحسن لفظ ومعنى اللفظ معناه كما
وقول آخر وكما مثل بالقيس هذه أجبت * هناك الأيادي بالسقم والسرود والوتر
عطاء ولا من وحكم ولا هوى * وحلم ولا يهجر وعسر ولا يحسب
وقول ابن جهمون

يقين لنا والقوى وجودك والفقى * والفظل والمعنى وسبيلك والنسر
والتناسب هو ترتيب المعاني المناسبة التي تتلاءم ولا تتنافر كقول التائيعة
والرفيقين والأناة سعادة * فتان في ردى تاليتما
والأس محافات في تيسر راحة * ولرب عظمعة تهود ذبا
ويسمى التشابه أيضا وقيل التشابه أن تكون اللفاظ غير متباينة قبل متباينة في الجزالة
والرقة والمثانة والسلاسة وتكون المعاني مناسبة لا افتالها من غير أن يكسب اللفظ الشريف
المعنى السخيف أو على العكس بل يصان معا صباغة تناسب وتلاؤم حتى لا يكون الكلام كما
قيل وبعض قرىض المراء أو لدعة * بكذلك الناطق المحفوظ

فصل في الفقر المصروعة ومقاديرها * قصر الفقران يدل على قوة التمكن واحكام
الصانع أو أن ما يكون من كنهين كقوله تعالى يا أيها المشرقيم فأنشروا فكبروا بما يكفهم
وأما ذلك في الكتاب العزيز كثيرة لكن الزائد على ذلك هو الأكثر وكان يدبغ الزمان بكثرة
من ذلك في رسائله كقوله كبت خم كائن راكبة في هود ملطم الأرض يزر وينزل من السماء

بغيره قالوا لكن التذاد السامع عازد على ذلك أكثر تشوفه الى ما يرد على سمعه فأما الفقر المختلفة
فالأحسن أن تكون الثانية أزيد من الاولى ولكن لا يسد كثرة الاية بعد على السامع وجود
الواقعة فيقول الاية اذ بها فان زادت القرائن على اثنتين فلا يصح تساوي القريتين
الاوليين وزيادة الثالثة عليهما وان زادت الثانية على الاولى يسيرا والثالثة على الثانية فلا
بأس لكن لا تكون أكثر من المثل ولا يذم الزيادة في آخر القرائن مثاله في القرية بين وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا القديح ثم شيئا اذا تكاد المهورات تنقطر منهن وتنشق الارض وتخر الجبال
هذا أن يدعو الرحمن ولدا ومثاله في الثالثة قوله تعالى وأعدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا
رأى منهم من مكن بعيد منهم والاهاتية فإوزعوا واذا لقوا منهم مكرنا مضيقا مقرنين دعوا هنالك
نبورا وأقصرا اطوال ما كان من احدي عشرة لفظة وأكثرها غير مضبوط مثاله من احدي
عشرة لفظة قوله تعالى واذا أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفر والي
بعد هاء من ثلاث عشرة كلمة ومثاله من عشرين لفظة قوله تعالى اذير بهم الله في منامنا
فليلا ولولا أنهم كثير الفسلف ولتعارعت في الامر ولكن الله ستم له علي بذات الصدور

ورد المجز على المصدر

وهو كل كلام منشور أو منظوم يلاقي آخره أو له من الوجه كقوله تعالى وتخشى الناس
والله أحق أن تخشاه وقوله تعالى لا تقروا على الله كذبا فيسحقكم بهذاب وقد خاب من افرى
وقولهم المقتل أنفي للقتل والحيلة ترك الحيلة وقولهم طاب ملككم فسلاب ما طلب ونهب
مالهم فوهب ما نهب وهو في المنظم على أربعة أنواع الاول أن يعطى طرفين من اثنين سورة
ومعنى كقوله

مربع الى ابن العم يشتم عرضه * وليس الى داهي الندى يسريع
وقوله سكران سكرهوى وسكر مدامة * أنى يفيق فتي به سكران
وقوله تمتت سليمان أن أموت صباية * وأهون شئ عندنا ماتت
أو متفتحين صورة لا معنى وهو أحسن من الاول كقول السري
يسار من حبيبتنا المنايا * وعني من عطيتنا البسار
وقول الآخر ذوايب سود كالغنا قد أرسلت * نحن أجملها منا النعم وذوايب
أو معنى لا صورة كقول عجم بن ربيعة
واستبقت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد

وقول مضر بن ربي

تمتت أن ألقى سليمة أو عامرا * على ساعة ينسى الحليم الامانيا
وقول السري ضرائب أبعثها في السمح * ولست أرى لك فيها ضربا
وقول آخر نملك أهل الفضل فداني * انك منة ووص ومثلوب
أولا سورة ولا معنى ولكن بينهما مشابهة اشتقاق كقول الحريري
ولاح يلحى على جرى العنان الى * ما هي فمحقاله من لا تلح لاحا

فالأول الاتباع والثاني التمام وكقول آخر
 زمان السوء من حيث لا يرى * فوافي وإلفظ قرعاً هوراما
 أو معنى لا صورة كقول أبي تمام

توى في الأرى من كان يحمي به الأرى * ويأمن من عرف الدهر بجاهه الغمر
 وقد كانت البيضة المبرأة في الوغى * بواتر وهي الآن من دهنه بقر
 فهو دهن في الاتساع التي وجدت أمتها وقد ذكر ابن أبي الاسمع أنهما ثلاثة وأن ابن المعتز
 قسمها كذلك وهذه أربعة كما ترى ومن نوادر هذا الباب بيتا لم يرد في اللذان هما
 المظهر في قوله

من همة تحسن آثارها * راشكروا أن أعطى ولو به صبر
 والمكره ما أسقط لثأته * لتفتي السودد والمكره
 فان لم يفر في البحر فليس من هذا الباب كقوله
 ومنهم من تنصر ونبت كاهل * ولزم فيهم كاهل وسفام
 وكقول الأفره الأودي

ولقطع الهوى جعل عتافنا * به وجل عيراته منتر يتر
 قال رجل الأول الفلاة والثاني الناقة السريفة
 (الاعتناء)

وقال له التميمي والتشديد ولزم ما لا يلزم وعوان يفت نفسه في التزام يردف أو دخل
 أو حرف شخص من قبل حرف الروي أو حرف شخص سوسة تقوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر وأما
 السائل فلا تقهر وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم بلغنا جاول وبلغنا ساول وقوله ثم ما لي المرء
 يجمع هالع أو جبين ظالع وقوله الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتاف وما تناكر
 منها اختلف وقوله زرعاً تردجياً وقول عمر رضي الله عنه لا يجمع بين حبسنا أي الكفاة ولا
 بفضلنا أي التافى وقول المعري

فحكنا أو كان الغصن مناعته * وحسن لسان البسيطة أن يسكوا
 عظمنا صرف الزمان حكنا * زجاج وليكن لا يعادله السبيل
 وهو كثير في شعره وقال آخر

يقولون في البستان للعنينة * وفي الحصر والماء الذي غير آسن
 إذا شئت أن تلقى المحاسن كلها * ففي وجه من تروى جميع المحاسن
 وقد ألزم ابن الرومي التثنية قبل حرف الروي وكان أروع الناس بذلك فقال
 لما تؤذن الدنيا من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد
 والأقبا يميته فيها وانما * لاوسع مما كان فيه وأرغد
 إذا أبصر الدنيا استهل كأنه * بما سبلا في من إذا هاجد
 وهي طوبى وكأها على هذا لزوم

المذهب الكلاسي

وهو ايراد حجة للطالب على طريقة أهل الكلام كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله افسدتنا
بمنه قول النابغة يعنكر الى النعمان

حلفت فلم أترك لنفسك ربة * وليس وراء الله لـ رمة ذهب
لئن كنت قد ملقت عني خيانة * ابغض الوائس أغش وأكذب
ولكني كنت امرأى جانب * من الارض فيه منراد وذهب
ملوك واخوان اذا ملحتهم * أحكم في أموالهم وأقرب
كف علك في قوم أراك اصطنعتهم * فلم ترهم في مدحهم لك أذنبوا
بقول لهذا الملك أنت أحدثت الى قوم قد حول وأنا أحسن الى قوم لم دحتهم فكأن مدح من
أحدث اليه لك لا يعد ذنباً فكذلك مدحى لمن أحسن الى لا يعد ذنباً قال ابن أبي الاصبغ ومن
شواهد هذا الباب قول الفرزدق

لكل امرئ نفسان كريمة * ونفس بعاصيها القتي وطبعها
ونفس لمن نفس ملت شمع للندى * اذا قل من أحرار من شقيعها
بقول لكل انسان نفس مطمئنة تأمر بالخير ونفس أمارة تأمر بالسوء والاذن ان يعاصي الأمانة
مرة ويطبعها أخرى وأنت اذا أمرت بالأمانة بترك الندي شفت المطمئنة اليها في الندى
في الحالة التي يقل فيها الشفع في الندى من النفوس فأنت أكرم الناس

حسن التهليل

وهو ان يدهي لوصف على مناسبة له باعتبار لطيف وهو على ضربين الاول ان الصفة اما ثابتة
نصديانها او غير ثابتة اريد ان ثابتة الاولى أن لا يظهر لها في العادة على كقوله
لم تحل نائلك المحاب وانما * حمت به نصيبها الرضاء

والثانية تظهر لها على كقوله

ما به قتل أعاديه ولكن * ينقي اخلاف ما ترجو الذئاب
فان قتل الاعدا في العادة يدفع مضرتهم لا لما ذكره والضرب الثاني اما ممكنة كقوله
ياوشيا حسفت فبنا اسامة * نجي حذارك انساني من الغرق
فان استصان اسامة الوائس يمكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بما ذكره وغيره
كقوله لولم تكن نية الجوزاء خدمته * لما أنت وعليها عقدمه متطق
والحق به ما بنى على المشك كقول أبي تمام

ر في شفة تريح الصبار ياضها * الى المزن حتى جادها وهو داعم
كان الصحاب الغر غيبين تحتها * جنبنا لما نرى لهسن مدامع
وقد أحسن ابن رشيقي في قوله

سألت الارض لم كانت مصلى * ولم كانت لنا طهر سرا وطيبا
فقاتت غير ناطقة لاني * حوت لكل انسان حبيبا

المذهب الكلاسي

وهو ايراد حجة للطالب على طريقة أهل الكلام كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله افسدتا
رومة قول النابغة يعنك الى النعمان

حلفت فلم أترك لنفسك ربة * وليس وراء الله لغيره مذهب
لئن كنت قد ملقت عني خيانة * ابغض الوائس أغش وأكذب
ولكني كنت امرأى جانب * من الارض فيه منراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ملحتهم * أحكم في أموالهم وأقرب
كف علك في قوم أراك اصطنعتهم * فلم ترهم في مدحهم لك أذنبوا
بقول لهذا الملك أنت أحدثت الى قوم قد حول وأنا أحسن الى قوم لم دحتهم فكأن مدح من
أحدث اليه لك لا يعد ذنباً فكذلك مدحى لمن أحسن الى لا يعد ذنباً قال ابن أبي الاصمعي ومن
شواهد هذا الباب قول الفرزدق

لكل امرئ نفسان كريمة * ونفس بعاصيها القتي وطبعها
ونفس لمن نفس ملت شمع للندى * اذا قل من أحرار من شقيعها
بقول لكل انسان نفس مطمئنة تأمر بالخير ونفس أمارة تأمر بالسوء والاذن ان يعاصي الامارة
مرة ويطيعها أخرى وأنت اذا أمرت بالامارة بترك الندى شفت المطمئنة اليها في الندى
في الحالة التي يقل فيها الشفع في الندى من النفوس فأنت أكرم الناس

حسن التهليل

وهو ان يهدي لوصف على مناسبة له باعتبار لطيف وهو على ضربين الاول ان الصفة اما ثابتة
نصديانها او غير ثابتة اريد ان ثابتة الاولى أن لا يظهر لها في العادة على كقوله
لم تملكت تلك الصحاب وانما * حمت به نصيبها الرضاء

والثانية تظهر لها على كقوله

ما به قتل أعاديه ولكن * ينقي اخلاف ما ترجو الذئاب
فان قتل الاعدا في العادة يدفع مضرتهم لا لما ذكره والضرب الثاني اما ممكنة كقوله
ياوشيا حسفت فينا اسامة * نجي حذارك انساني من الغرق
فان اسفان اسامة الوائس يمكن ان يكون لما خالف الناس فيه عقبه بما ذكره وغيره
كقوله لولم تكن نية الجوزاء خدمته * لما أنت وعليها عهدة متطق
والحق به ما بنى على المشك كقول أبي تمام

ر في شفة تريح الصبار ياضها * الى المزن حتى جادها وهو داعم
كان الصحاب اغرغيبين تحتها * جنبنا لما نرى لهسن مداعم
وقد أحسن ابن رشيقي في قوله

سألت الارض لم كانت مصلى * ولم كانت لنا طهر سرا وطيبا
فقال غيب ناطقة لاني * حوت لكل انسان حبيبا

أنا من أذا لم يقبل الحق منهم * وبعطوه عادوا بالسيوف القواض
وأما الذي في الاقاط فهو الذي يؤتى به لاقامة الوزن بحيث لو طرحت الكلمة أسئلة على معنى
البيت بدونها وهو على ضربين أحدهما مجيء الكلمة لا تقيد بغير اقامة الوزن قط والثاني
مجئها تفيد مع اقامة الوزن نوعا من الحسن فالاول من العبور بوالثاني من الحسن والكلام
هنا في الثاني ومثاله قول المتنبي

وخقوق قلب لورأيت اهيه * يا جنتي اظننت فيه جهجا
فانه جاء بقوله يا جنتي لاقامة الوزن وقصد به ادون غيرها ما لا يسد مسدها أن يكون بينهما وبين
قافية البيت مطابقة لا تحصل بغيرها

* (الاستطراد) *

ذكر الحاشي في حليلة المحاضرة انه نقل هذه التسمية عن البحري وذكر غيره أن البحري
نقلها عن أبي تمام وسماه ابن المعتز الخروج من معنى الى معنى وقصده بأن قال هو أن يكون
التمكيم في معنى نفي فخرج به بطريق التشبيه أو الشرط أو الاخبار أو غير ذلك في معنى آخر
يتضمن مدحا أو قدحا أو وصفا أو غالبا أو وقوعا في الجماء وان وقع في غيره ولا يلزم ذكر
الاستطراد باسم بشرط أن لا يكون له تقدم ذكر فن أول ما ورد في معنى النظم قول المتنبي
عاديا * وأنا أقوم ما ترى القتل سبة * اذا ما رأته عامر وسلول

ومنه قول حسان

ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فنجوت مني الحمار بن هشام
ترك الاحبة أن يقاتل دونهم * ولجأ برأس طمرة ولجام
وقول أبي تمام في وصف حافر القوس بالصلاة

أيقت اذ لم يمزق أن حافره * من حنجرته مرأوم وجهه عمامان
وقول البحري في القوس أيضا

ما ان يعاف قذى ولو أوردته * يوما خلا رجلا من حذويه الاحول
ومما جيع المدح والهجاء قول بكر بن النطاح

عزفت عليها ما تريد من النى * اترضى فقالت ثم بختني الكوكب
فقلت لها ها هذا التفتت كاه * كن تشهسي لحم عناق مغرب
سلى كل ثني يستقيم طلايه * ولا تذهبي بالدي في كل مذهب
فأقسم لو أصبحت في عز مالك * وقدرته أعيا بما رمت مطلبي
فتى شقيت أم واليه سواله * كما شقيت بكر بأرماع تغلب
ومما جاء على وجه المجون قول بعضهم

اكتفى وجهك الذي أوحاتني * فيه من قبل ككثفه عيناك
غاطي في هوالك بشبه عندي * غاطي في أي غلى سراك

ومما جاء في القسب على وجه التشبيه قول امرئ القيس

أنا من أذا لم يقبل الحق منهم * وبعطوه عادوا بالسيوف القواض
وأما الذي في الاقاط فهو الذي يؤتى به لاقامة الوزن بحيث لو طرحت الكلمة أسئلة على معنى
البيت بدونها وهو على ضربين أحدهما محكيء الكلمة لا تقيد بغير اقامة الوزن قط والثاني
محكيء اتفاد مع اقامة الوزن نوعا من الحسن فالاول من العبور بوالثاني من الحسن والكلام
هنا في الثاني ومثاله قول المتنبي

وخقوق قلب لورأيت اهيه * يا جنتي اظننت فيه جهجا
فانه جاء بقوله يا جنتي لاقامة الوزن وقصد به ادون غيرها ما لا يسد مسدها أن يكون بينهما وبين
قافية البيت مطابقة لا تحصل بغيرها

* (الاستطراد) *

ذكر الحاشي في حليلة المحاضرة انه نقل هذه التسمية عن البحري وذكر غيره أن البحري
نقلها عن أبي تمام وسماه ابن المعتز الخروج من معنى الى معنى وقصده بأن قال هو أن يكون
التمكيم في معنى نفي فخرج به بطريق التشبيه أو الشرط أو الاخبار أو غير ذلك في معنى آخر
يتضمن مدحا أو قدحا أو وصفا ما وغالب وقوعه في الهجاء وان وقع في غيره ولا يتم ذكر
الاستطراد بانه بشرط أن لا يكون له تقدم ذكر فن أول ما ورد فيه من النظم قول المتنبي في
عاديا وانا أقوم ما ترى القتل سبة * اذا ما رآته عامر وسلول

ومنه قول حسان

ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فنجوت مني الحمار بن هشام
ترك الاحبة أن يقاتل دونهم * ولجأ برأس طمرة ورجام
وقول أبي تمام في وصف حافر القوس بالصلاة

أيقت اذ لم يمزق أن حافره * من حنجرته مرأوم وجهه عمام
وقول البحري في القوس أيضا

ما ان يعاف قذى ولو أوردته * يوما خلا رجده يديه الاحول
ومما جيع المدح والهجاء قول بكر بن النطاح

عزيت عليها ما تريد من النى * اترضى فقالت ثم بختني الكوكب
فقلت لها ها هذا التفتت كاه * كن تشهسي لحم عناق مغرب
سلي كل ثني يستقيم طلايه * ولا تذهبي بالدي في كل مذهب
فأقسم لو أصبحت في عز مالك * وقدرته أعيا بما رمت مطلبي
فتى شقيت أم واليه سواله * كما شقيت بكر بأرماع تغلب
ومما جاء على وجه المجون قول بعضهم

اكتفى وجهك الذي أوحاتني * فيه من قبل ككثفه عيناك
غاطي في هوالك بشبه عندي * غاطي في أي غلى سراك

ومما جاء في القسب على وجه التشبيه قول امرئ القيس

عوجا على الطال المحلل عانا * نسيكي الديار كما يكي ابن جذام
وهو ضربان أحدهما أنه يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيه نحو
قوله لا يبعثون فيها الغواولا نأثيما الا قبلا سلا ماسلا ما نأثيما كيد فيه من جهة أنه كد عوى
الشيء يبعثه وأن الأصل في الاستثناء الاتصال فله كراداته قبل ذكر ما يبعثها يورهم اخراج من
مما قبلها وإذا أولها صفة مدح جاء التأكيده * والثاني أن تثبت للشيء صفة مدح وتعتقب بأداة
استثناء تليها صفة مدح أخرى له كقوله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب بيدائي من قرير
وأصل الاستثناء في هذا الضرب أيضا أن يكون منقطعا لكنه باق على حاله لم يقدر متصلا فلا
يفيد التأكيده إلا من الوجه الثاني من الوجهين المذكورين وهذا كان الأول أفضل ومن أمثلة
الأول قول النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بمن فلول من قراع الكتائب

ومن الثاني قول النابغة الجعدي

ففي كلفت أخلاقه غير أنه * جواد غيا يتي على المال باقيا

ومن أحسن ما ورد في هذا الباب قول بعضهم

ولا عيب فينا غير أن سمنا * أضربنا والناس من كل جانب

فأفنى الردي أعمارنا غير ظالم * وأفنى الندي أعمارنا غير غائب

(تأكيدهم بما يشبه المدح) وهو ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء
صفة ذم بتقدير دخولها فيه كقولك فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه وثانيهما
أن تثبت للشيء صفة ذم وتعتقب بأداة استثناء تليها صفة ذم له أخرى كقولك فلان فاسق إلا أنه
جاهل وتحقيق القول فيهما على قياس ما تقدم

(تجاهل العارف) وهو سؤال المتكلم عما يعلم حقيقة فتجاهل لانه لم يخرج كلامه مخرج
المدح أو الذم أو يدل على شدة التمدح في الحب أو قصد التنجيب أو التوبيخ أو التقرير وقال
السكاكي هو سوق المعلوم مساق غيره لنسكتة كالتوبيخ كافي قول الشاعر بجيبه وهي ابلي بنت
طريف أيا شجر الخابور مالك مورقا * كانك لم تجزع على ابن طريف
أو المبالغة في المدح كافي قول الجعري

المعبر قسري أو وضو عصباح * أم ابتسامتها بالنظر الصاحي

أو الذم كافي قول زهير

وما أدري واستحال أدري * أقوم آل حصن أم ذباء

أو التمدح في الحب كقول العرجي

بالله بالهيبات القاع قلن لنا * أيلاي منسكن أو ابلي من البشر

ومنه قول بعض المحدثين

بدافراغ فتأدى حسن صورته * فقلن هل تلك ذاك الشخص أم ملك

(الهرل الذي يراد به الجذ) وهو أن يقصد المتكلم ذم إنسان أو مدحه فيخرج ذلك مخرج

تأكيدهم بما يشبه المدح

تجاهل العارف

الهرل الذي يراد به الجذ

المجود ومن قول الشاعر

إذا ما تبصرت إلى المفاخر * فقل عني ذاك كيف أكلت القصب
ومن أبلغ ما في هذا الباب قول امرئ القيس

وقد علمت سلمي وإن كان يملها * بأن القتي يولي وأنس يسهل
وأشد ابن العتري في هذا الباب قوله أبي العتاهية

يا سلم أرفقت باسم أقد أرفكا * من بخل نفسك على اللهيت كفا

يا سلم أكلت الأمان تاركها * ولا عسقول الأمان برحمتك

(الكنايات) وهي أن يسمي المتكلم عن المعنى الصحيح باللفظ الحسن وعن الفاحش بالطاهر
كقوله سبحانه وتعالى كأنابا كالأنعام كناية عن الحديث وكقوله تعالى أو جاء أحد منكم
من الغائط فكنانه عن قضاء الحاجة وقوله عز وجل ولكن لا تؤاخذوهن بأحوالهن كناية عن
الجماع قال امرؤ القيس

ألا زعمت شباية الحى أننى * كبرت وإن لا يحسن السر أمالي

ذهب كل من فسر شعره من العلماء إلى أنه أراد بالسرا الجماع وفي السنة النبوية من الكناية
بالبكاء كقوله صلى الله عليه وسلم لا يضع الأعضاء كنفه كناية عن كثرة الضرب أو كثرة
السفر ومن شقوة العرب وغيرتهم كناية عن حرار النساء بالبيض كما قال امرؤ القيس

ويغضة خدر لا يرام نجاؤها * فتمت من أهوجها غير مهمل

وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تشبهن رويدا سؤلتها أو أير يعني النساء ومن ملج
الكناية قول بعض العرب

ألا يا نخل من ذات عروق * عليك ورغبة الله السلام

نسأت الناس عنك فبروق * ههنا من ذاك يكره الكرام

وليس بما أحسن الله ناس * إذا هلم يتشبا طلبة الحرام

فكفي بالخلعة من المرأة يشير إلى أنه سأل عنها فأخبر أنها زوجت والعرب تنكح بالهبات عما
يستعج ذكره ومن أحسن الكنايات في الهجاء قول بعض الشعراء عجم جعدوا نسا نا ويرجى
أعما فجور يرميه بدء الأسد

أراد أبونا أمك حين زفت * فلم توجد لأمك بنت سعد

يريد غيرة ثم قال أخونكم أطارك منه ثوبا * ههنا بالقصيص المستجد

يريد جذام فانه أخونكم

(المبالغة) وتسمى التبليغ والإفراط في الصفة وتعد المبالغة في الصفة تعال هي أن يذكر
المتكلم حاله أو لو وقف عندها لأجزأت فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره ما يكون
أبلغ في معنى قصده كقول عمار بن كريمة التغلبي

ونسكرم جارنا ما دام فينا * وتنبه الكرامة حبش فالأ

وتماورد في المبالغة من السنة النبوية قول النبي صلى الله عليه وسلم خبروا من ربه عز وجل أنه

قال كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وقوله في بقية هذا الحديث والذي نفس
محمد بيده مخلوق فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك في هذا الحديث مبتدآن احدهما
كون الله سبحانه وتعالى اضاف الصيام الى نفسه دون سائر الاعمال لقصد المبالغة في تعظيمه
وشرفه واخبر انه سبحانه وتعالى يتولى مجازاة الصائم بما لغته في تعظيم الجزاء وشرفه ونحن
نعم ان الاعمال كلها لله سبحانه وتعالى واعبده باعتبارين اما كون الله تعالى فلانها عملت
لوجهه الكريم واما كون العبد فلا لله بناب عليها فخصه من الصيام من بين ما يضاف الى
الرب سبحانه وتعالى وتخصيص نوابه بأنه هو يعجزى به انما كان للمبالغة في تعظيمه والحث عليه
والمبالغة الثانية اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم بعد تقديم القسم بأن مخلوق فم الصائم
اطيب عند الله من ريح المسك ففصل فم الصائم بالاسماء عن الطعام والشراب على اعظم
الطيب وأقرب صيغة ففعل للمبالغة ومن أمثلة المبالغة المنقولة قول امرئ القيس

فعاذى عداء بين ثور ونجعة * درا كاولم يفضح بما في غسل

فانه اخبر عن هذا الفرس انه أدرك ثورا وبقرة وحشية في مضمار واحد ولم يعرق ومثله قول

أبي الطيب وأصرع أى الوحش قفيت به * وأترل عنه منله حين أركب

وما يعاب من المبالغة الا ما خرج عن حد الامكان الى الاستحالة كقوله

وأخذت أهل الشمر حتى أنه * لتخافك الشطف انى لم تخلق

وأما اذا كان كقول قيس بن الخطيم

طعنت ابن عبد القيس طعنة نائر * لها انقلولا الشعاع أضاعها

ملأت بها كفى فانه سرت فتها * يرى قائم من دونها ما وراءها

فان ذلك من جيد المبالغة اذ لم يكن قد خرج شرج الاستحالة مع كونه قد بلغ النهاية في وصف

الطعنة ومن أحسن ذلك وأبلغه قول أحد شعراء الحماسة

رهنت بدى بالعجز عن شكر بره * وما بعد شكرى لشكرى ضريد

ولو كان مما يستطاع استطعمته * واسكن ما لا يستطاع شديد

(غالب المرافقة) وهو من أفراد ابن المعتز ولم يثد فيه سوى بيتين ذكر أن الأمدى

أنشدهما عن الجاحظ

عصافى فومى والرشاد الذى به * أمرت ومن بعض المجرى يندم

فصبر ابنى بكر على الموت اننى * أرى عارضاً ينهل بالموت والدم

ومثله قول دريد بن الصمة

فجعت لعارض وأصحاب عارض * ورهط بنى السوداء والقوم شهد

فقلت لهم طنوا باني مدجج * سرانهم فى الفارسى المسرد

فلما عوفى كنت منهم وقد أرى * خوائهم وأنتى غير مهتد

وما أنا الا من غزيرة غبوت * غوبت وان رشدة غزيرة أرشد

أمرتهم أمرى بمنعرج الدوى * فلم يستبينوا الرشدا لا فصحى الغد

الدين الحلاوي أنشد في التسمية وهو

وأطقتة غوصاً يلدنحوي بها * ويصكفها بحش ومهين شجر
يلد إلى الإجماع رجيع حديتها * إذا سدت منها مخبر جاش منحصر
بها في الهسي والشيب من وصل عليها * ويصكفها بظرفها وهي تصفر
وفي اللغز والجواب نصيبي يبين لتأبط شرارة قد شغبت يمين شوطقة واحدة وهما
* بقنا على حكم العصابة مطهر * زقري وأشجاني وشري المدامع
وخلي بها طيبي كوس ملاسة * ونشدني والهم لأقلب صارع
أنطع من الجبل وصل واعم * يقطع أعناق الرجال المطامع
فبته كافي ساورتي غسيلة * من الرقش في أسيابها السم نافع

(التمهيد)

وهو من التمهيد وانما بهضم أفردته وهو أن يشير في بقوى الكلام إلى مثل سائر البيت
مشهور أو قضية معروفة من غير أن يذكره كقوله
الستغنى بهمرو عند كرمه * كالستغنى من الرضاء بالنار
أشار إلى قصة كايك واستغنايت بهمروين المشرشومهم من يهوى ذلك أمة أساوا براد المثل كما
هو تسميها إرسال المثل كقول أبي فراس
تمون علينا في الغد في نفوسنا * ومن يخطب العليا لم يفلها بهر

وقول المتنبي

سكنى عابهن البطاريق في الدجى * وهن لدينا ملقيات كراسد
بذا قضيت الأيام دفين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
(إرسال معاني) هو الجمع بين معاني كقول أبيد

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعم لا شعاع لأرائل
وقول النابغة واستجبت أنخلالته * على شعأ أي الرجال المذهب
وقول زهير ومن يغترب يحسب عدواً صديقه * ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن لا يذعن جوفه بسلامته * بهتهم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن يجعل المعروف من دون عرقه يفقره ومن لا يثق الشتم يشتم
وقول عبيد بن الأبرص

الخير أبق وان طال الزمان به * والشر أخبث ما أوغيت من زاد

وقول الخطيب

من يهمل الخير لا يقدم جواريه * لا يذهب العرف بين الله والناس
وقول المتنبي أعز مكان في الله الناسج سابع * وخير مجلس في الأنام كتاب
وقوله أيضاً وكل امرئ بولي الجميل محبب * وكل مكان يثبت العز طيب
وقول أبي فراس ومن لم يوق الله فهو مضيع * ومن لم يعز الله فهو ذليل

(الكلام الجامع)

وهو أن يكون البيت جارياً مجرى مثل واحد كقول زهير

ومن يلهذا فضل فيمخل فضله * على قومه يستغن عنه ويذبح
ومن لا يساغ في أمورك كمنيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بمنجم
وهو ما تكن عند امرئ من خيلة * وإن خالها تخفى على الناس تعلم
وكقول أبي فراس

إذا كان غير الله في عدة الفتي * أئتمه الرزايين وجوه الفوائد
والإنبي في ذلك اليد البيضاء كقوله

وكم من عائب فولا صبحا * وآفته من الفهم السقيم
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى * عدو له مامن صدائه بدت
أنا لقي زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس إحسان واجمال
ومن البلية عدل من لا يرمي * عن جهل وخطاب من لا يفهم
والظلم من شيم النفوس ما تجد * ذاعة قلمه لا يظلم
(الف والنشر)

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وهو أن يذكر شئين فصاعداً ثم يأتي بتفسير ذلك جملة مع رعاية الترتيب ثقة بأن السامع يرد إلى كل واحد منهما ما له كقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه وتبتهوا ومن فضله ومن النظم قول الشاعر

ألسنت أنت الذي من ورد نعمته * وورد راحته أجنى واعترف
وقد لا براعي فيه الترتيب ثقة بأن السامع يرد كل شئ إلى موضعه سواء تقدم أو تأخر كقول الشاعر
كيف أشكو وأنت خيف وعصن * وغزال لخطا وقد أوردنا
(التفسير وهو قريب منه) وهو أن يذكر لفظاً أو بيتاً وهم أنه يحتاج إلى بيان فيه يده مع التفسير كقول أبي مسهر

غيث وابث فغيث حين تسأله * عرفا وابث لدى الهجاء ضرغام
ومنه قول الشاعر

يحيى ويردى تجدوا وسارمه * يحيى العفاة ويردى كل من حسدا
ومن ذلك أن يذكر معنى ويأتي بأحوالها من غير أن يذكرها أو ينقص كقول الفرزدق
أقد جئت قوماً لو جأت إليهم * لم يرهم أوجاه لا قتل مغرم
لا أبيت فيهم معطياً ومطاعنا * وملا لشمر بالوشح المقوم
لكنه لم يراع شرط الف والنشر وكقول آخر

فوا حسرتا حتى متى أقرم موجه * بفقد حبيب أو تعذر أفضال
فراق حبيب منه يورث الاسبى * وخسلة حر لا يقوم بهاملى
ومنه قول ابن شرف

أشهر الشامية وسهيل من النجوم الممائية ومراوده بالثرثرة التي كان تغزل بها المزوجت
بسهيل ويصفه باني المنازل الشامية والنجوم الممائية تأتيه الاستكبار على من فعل ذلك ومن
ذلك قول المعري

إذا صدق الجداقري العلم لفتي * مكارم لا تفتني وإن كذب الخيال
لأن وهم السامع يذهب إلى الأتارب ومراوده بالجرا لفظ وبالعلم لجماعة من الناس وبالخيال
الحيلة ومن ذلك قول الحريري في وصف الأبر والليل في السامة القائمة ومعهظم ما ذكر في
أوصافه ما من باب التوريق وقوله أيضا

يا قوم كم من هاتق عانس * مدوحة الأوساف في الأندية
قتلتها لا أنتى وارنا * يطلسني سني سودا أودية
يريد بالعانس الهاتق الخمر ويصفها بخرجا كما قال حصان

إن الذي عايطني فردتها * قتلت قتلت فهاها المقتل
ومن ذلك قول الشاعر

كلن كنفون أهدي من خائله * لشهر آذار أنواعا من الحسالى
أو الفزالة من طول المدى خرفت * فليس تفرق بين الجدى والحمل

وأما ذلك كثيرة وخصوصا في أشعار المتأخرين وعند علماء البيان التجميل تصري حقيقة
الشيء الله العظيم كقوله تعالى والارض من جميعها فمضت يوم القياس قوا السجوانت مطر يات بيته
والفرغ من منه تصور عظمتها والتوقيف على كنه جلالة من تيردها بيب القصة ولا بالعين إلى
جهة حقيقة أو عجز وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم انما نحن خلقنا من حفات ربنا قال
الزحشري ولا ترى يا بني علم البيان أدق ولا أظن من هذا الباب ولا أنفع ولا أعون على تعاطي
تأويل المشتبهات من كلام الله تعالى وكلام الانبياء عليهم السلام
(حسن الابتداء آت)

حسن الابتداء

هذه تسمية ابن المعتز وأراد به ابتداء آت القصائد وقد فرغ المتأخرون من هذه التسمية بمرارة
الاستهلال وهو أن يأتي الناظم أو الناثر في ابتداء كلامه ببيت أو فقرة يستدل على مراده في
القصيدة أو الرسالة أو معظم مراده والكاتب اشتد ضرورة إلى ذلك من غيره فبني كلامه على
نسق يستدل منه على مقصده من أول وهلة أما في خطبة تقليد أو دعاء ككاتب لكاتب
اكتب إلى الأمير بأن بقره ولست جيوانا على شكل الإنسان فكاتب أما بعض حمد الله تعالى
الانام في بطون الانعام وكقول أبي تمام في فتح عمورية وكان المنعمون ذكرها أنها لا تفهم
إلا في أيام الدين والعنيد

السيخ أصدق ابتداء من المكاتب * في حصة الخبيث الجند والاعيب
وكقول أبي الطيب في الصلح الذي وقع بين كافور وبين ابن مولا ديد وحنيفة
حسم الصلح واستتمه الاطحاى * وأذاعته الحسن الحساد
وقوله وقد استظهر الروم على سيف الدولة غر غر عنه أكثر من ظن معه

غيري بأكثر هذا الناس يتخذ * ان قاتلوا جبهنا وأوحدوا شجعوا
وقوله في عتاب سيف الدولة

واحر قلباه من قلبه شبح * ومن بجسه وحالي عنده سقم
وقوله في تهنته بعافيته

المجدع في اذعوفيت والكرم * و زال عنك الى أعدائك الالام

ونحو ذلك وأمثله هذا النوع كثيرة نظما ونثرا وينبغي أن لا يتبدى بشئ بتطير منه كقول ذي

الرمه * ما بال عيناك من الماء ينسكب * وقول الجعفي * لك الولد من ليل تهاجر آخره

وكقول المتنبي كفي بالنداء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا أن يكن أمانيا

وكقوله مات القطر أعطشها ربوعا * والافاسها السم النقيعا

و ينبغي أن يراعى في الابتداء آت ما يقرب من المعنى اذ لم تتأت له براعة الاستمالة وتسهيل اللفظ

وعذوبته وسلاسة ألفاظه وقد حكى أن أحسن ابتداء ابتدأت به العرب قول المنايفة

كليني لهم يا أمية ناصب * وأيل أقاسيه بطيء السكاك

ومن أحسن ما ابتدأ به مولد قول امحقق بن ابراهيم الموصلي حيث قال

هل الى أن تمام عيني سبيل * ان هدى بالنوم عهد طويل

ويحسن أن يتبدى في المديح بمثل قول أيزون العماري

على منبر العليا جذل يحطب * ولا بلدة العذراء سيفك تحطب

وقول المتنبي عدوكم مذموم بكل لسان * وان كان من أعدائك القمران

وقول السقاسي

ما هز عطفه بين البيض والاسل * مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

وفي التشبيب كقول أبي تمام

على مثلها من أربع وملاعب * أذيلت مصونات الدموع السواكيب

وقول الايوبي

تحية من ربنا يقرأها الرعد * على منزل جرت به ذيلها دعد

وقوله ترشح من برج الغرام مشوق * عشية زمت للفرق بوق

وفي التشبيب كقول المتنبي

أتراها الكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة في المآقي

وفي المراثي كقول أبي تمام

لذي فاجيل الخطب ولبيدح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وقول المتنبي بعد المشرقية والعوالي * ويقبل لنا المنون بلا قتال

* (براعة الاختصاص) هو أن يكون التشبيب أو الفيب مختزجا بما بعده من مدح وغيره غير منفصل كقول مسلم بن الوليد

أجدل هل مدرين أن رب ليلة * كأن دجاها من قرونك ينشر

ذهب

غيري بأكثر هذا الناس يتخذ * ان قاتلوا جبهنا وأوحدوا شجعوا
وقوله في عتاب سيف الدولة

واحر قلباه من قلبه شبح * ومن بجسه وحالي عنده سقم
وقوله في تهنته بعافيته

المجدع في اذعوفيت والكرم * و زال عنك الى أعدائك الالام

ونحو ذلك وأمثله هذا النوع كثيرة نظما ونثرا وينبغي أن لا يتبدى بشئ بتطير منه كقول ذي

الرمه * ما بال عيناك من الماء ينسكب * وقول الجعفي * لك الولد من ليل تهاجر آخره

وكقول المتنبي كفي بالنداء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا أن يكن أمانيا

وكقوله مات القطر أعطشها ربوعا * والافاسها السم النقيعا

و ينبغي أن يراعى في الابتداء آت ما يقرب من المعنى اذ لم تتأت له براعة الاستمالة وتسهيل اللفظ

وعذوبته وسلاسة ألفاظه وقد حكى أن أحسن ابتداء ابتدأت به العرب قول المنايفة

كليني لهم يا أمية ناصب * وأيل أقاسيه بطيء السكاك

ومن أحسن ما ابتدأ به مولد قول امحقق بن ابراهيم الموصلي حيث قال

هل الى أن تمام عيني سبيل * ان ههدي بالنوم عهد طويل

ويحسن أن يتبدى في المديح بمثل قول أيزون العماري

على منبر العليا جذل يحطوب * ولا بلدة العذراء سيفك تحطوب

وقول المتنبي عدوكم مذموم بكل لسان * وان كان من أعدائك القمران

وقول السقاسي

ما هز عطفه بين البيض والاسل * مثل الخليفة عبيد المؤمن بن علي

وفي التشبيب كقول أبي تمام

على مثلها من أربع وملاعب * أذيلت مصونات الدموع السواكيب

وقول الايوبي

تحية من ربنا يقرأها الرعد * على منزل جرت به ذيلها دعد

وقوله ترشح من برج الغرام مشوق * عشية زمت للفرق بوق

وفي التشبيب كقول المتنبي

أتراها الكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة في المآقي

وفي المراثي كقول أبي تمام

لذي فاجيل الخطب ولبيدح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وقول المتنبي بعد المشرقية والعوالي * ويقبل لنا المنون بلا قتال

* (براعة الاختصاص) هو أن يكون التشبيب أو الفيب مختزجا بما بعده من مدح وغيره غير منفصل كقول مسلم بن الوليد

أجدل هل مدرين أن رب ليلة * كأن دجاها من قرونك ينشر

ذهب

فصبت لها حتى تجلت بخرة * كثره بجي من يد كرم جعفر
 وكقول الجعري رابع تردت بالارض مجودة * بكل جديد الماء عذب الموارد
 اذ ارا وجهها ضربة بكرت اها * شأيب يجتاز عليها وقامسد
 كان يد الشعر من خافان أقبلت * عليها تلك البارقات الروامد
 وفول المتنبي فودعهم واليهين فينا كلمة * فقي ابن أبي الهجاء في قلب فيلق
 (براعة المطالب) هو أن تكون الالفاظ معترة بفتح المطمح المذوق كقول أمية بن أبي الصلت

أأذكر حاجتي أم قد كفاني * جأولاً ان شئت لك الحياء
 اذ أثنى عليك الموعودا * كفاه من تفرسه النساء
 وفول المتنبي وفي الشعر حاجات وقيل فطانة * سكوني بيان عندها وخطاب
 (براعة المشطع) هو أن يكون آخر الكلام الذي يقف عليه المرسل أو الخطيب أو الشاعر
 مستغنياً عما سبق لذهي الاسماع كقول أبي تمام

أبقت بني الاسمر المصفر كاسهم * صفرا لوجه وجلت أرجه العرب
 وكقول المتنبي وأعطيت الذي لم يعط خلق * عليك صلاة ربك والسلام
 وكقول العري بقيت بقاء الدهر يا كف أهله * وهذا طاء للبرية شامل
 (السؤال والجواب) كقول أبي فراس

لأن جسمي نعل * فندى لم تعله * قال ان كنت مالكا * فلي الامر كله
 وكقول الباخري قلت لها هجرتي فاعلة * فهايات دلا وقال جلة
 ومن المستظرف في هذا الباب قول وشاح العين

قالت ألا لا تلحسن دارنا * ان أبانا رجسلي غائر
 قلت فاني طالب غسرة * منه وسيفي صارم بار
 قالت فان الحمر ما سينا * قلت فاني ساجح ماهر
 قالت أليس الله من فرقنا * قلت بلى وهو لنا غافر
 قالت أهدأ عيتنا لجسلة * فأت اذا ما هجم الساهر
 واسطة علينا كقوطة الندى * ليللة لانا ولا آصر

وهو كبر في شعرهم من أبي ربيعة وعلى بن الجهم
 (صفة الانعام) وهو أول أبواب قدامة صفة الانعام عبارة عن استيفاء المتكلم انعام
 المعنى الذي هو آخذ فيه بحيث لا يغادر من دشا ومثال ذلك قوله تعالى وهو الذي يرسم البرق
 ذوقا وطعما وليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في المطر قالوا ومن اذيق
 ما وقع في هذه الجملة من البلاغة تقديم الخوف على الطمع اذ كانت الصواعق تقع مع أول برقة
 ولا يحصل المطر الا بعد توالي البرقات ولهذا كانت العرب تسمي برقة وتسمي برقة ولا تخطئ
 الغيث والتكاد والى هذا أشار المتنبي بقوله

وتدأرد المياه بغير هداد * سوى غدي لها برق النعام

براعة المطالب

براعة المشطع

السؤال والجواب

صفة الانعام

و ينزل أول الكلام وآخره منزلة المعاني والكنش الذين يحول عليهم الوشاح وقال قدامة
هو أن يكون في أول البيت معنى إذا علم علمت منه القافية بلفظه كقول الراعي الغيري
فان وزن الحصى فوزنت قوحي * وجدت حصى ضربيتهم رزينا
فان السامع اذا فهم أن الشاعر أراد المفاخرة برزانه الحصى وعرف القافية والروي علم آخر
البيت ومن أمثلة هذا ما حكى عن عمار بن أبي ربيعة أنه أشد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما
* نشط غدادا ربحنا * فقال عبد الله * ولقد ار بعد غدا أبعد * فقال له عمار كذا والله قلت
فقال عبد الله وهكذا يكون * ويقرب من هذه القصة قصة عدى بن الرفاع العاملي حين أشد
الوليد بن عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق كلمته التي أولها * عرف الديار توها فاعداها
حتى انتهى الى قوله * طي أغن كانا بريرة * شغل الوليد عن الأمتاع فقطع عدى
الأنشاد فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول فقال * قلم أصاب من الدواة مدادها * فلما
غاد الوليد الى الاستماع وعاد عدى الى الأنشاد قال * قلم أصاب من الدواة مدادها * فقال
الفرزدق والله لما سمعت صدر بيتك رحمتي فلما أشد عجزه انقلب الفرجة حسدا
* (الابغال) * معني الابغال أن التسكك أرافشا عرا اذا انتهى الى آخر القرينة أو البيت
استخرج سجيحة أو قافية تفيد معنى زائدا على معنى الكلام وأصله من أوغل في السير اذا بلغ
غاية قصده بسرعة وفيرة قدامة بأن قال هو أن يستكمل الشاعر معنى بيته بتمامه قبل أن
يأتي بقافية فإذا أراد الاتيان بها ليكون الكلام شعرا فأدبها معنى زائدا على معنى البيت
كقول ذي الرمة

قف العيس في آثار مية واسأل * رسوما كاخلاق الرداء المسلسل
فتم كلامه قبل القافية فلما احتاج اليها فأدبها معنى زائدا وكذلك صنع في البيت الثاني
فقال * أطن الذي يجدي عليك سؤاها * وهو ما كتبته الجمان المقصود
فانه تم كلامه بقوله كتبته الجمان المقصود واحتاج الى القافية فأتى بها ليفيد معنى زائدا ولم
يأت بها ليحصل وقد حكى عن الأصمعي انه سئل عن أشهر الناس فقال الذي يأتي الى المعنى
الخبير فيجعله بلفظه كبيرا أو يفتضي كلامه قبل القافية فان احتاج اليها فأدبها معنى
فقبل له نحو من فقال نحو الفاقع لا بواب المعاني امرئ القيس حيث قال
كان عيون الوحش حول خبائنا * وأرجحنا الجزع الذي لم ينتب
ونحو زهير حيث يقول
كان قنات المعن في كل منزل * تران به جنى الغضى لم يحطم
ومن أبلغ ما وقع في هذا الباب قول الخنساء
وان صخراتنا تم الهداية * كأنه علم في رأسه ناز
رائد أحسن ابن المعتز في قوله لابن طباطبا العلوي
فأنتم بنو بقة دوننا * ونحن بنو عجمه المسلم
ومن الأفعال قول امرئ القيس

اذا ما جرى شأون واسل عطفه * **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 ومن أمثلة ذلك في شعر النأخرين قول البياخري
 تعجب من شدا يصعب قتلها * **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 (الاشارة) وهو ان يشتمل اللفظ القليل على معان كثيرة بايحاء اليها وذكرا لخصمها عليها
 كقوله تعالى فارسي الى عبده ما أوحى وخشيهم من الخيم ما غشيهم وقول امرئ القيس
 فان تم لثمنواة أو بزل * **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 بعزهم عزيت وان بزلوا * **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 على سكل مطيل قبل سزاله * **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 وكقوله أيضا **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 فظل لنا يوم لثمنواة * **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 وكقول امرأته من عكل
 يا ابن الدعي انما عكل قف * **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 ان الكرم والشم مختلف
 (التدليل وهو حصة الاشارة) وهو إعادة الالفاظ المرادفة على المعنى الواحد حتى يظهر لمن
 لم يفهمه شيئا كدعته من فهمه كقوله
 اذا ما عتله ذمة * **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 وكقول الآخر **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 ودعوا نزال فكننت أول نازل * **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 ويقر به في التكرار كقول حميد
 هلا سأت جوع كنفه يوم ولوا أين أنا
 وكقول الآخر **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 وكانت فزاره ثم لبنا * **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 (التدليل) هو ان يلقى الشئ في البيت بمعنى ثم يرد هاهنا في بيتها ويعلقها به في آخر كما قال زهير
 من يلق يوقا على علته غرنا * **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 وكقول آخر **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 واحتفظ مالي في الحقوق وانه * **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 وكقول أبي نواس
 مفرأ لا تنزل الا حرا سائحا * **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 (التدليل) اشتق التفرغ من الثوب المفروق وهو الذي فيه خطوط مبطنة وهو في الصناعة
 عبارة عن اتيان المتكامل معان شتى من المدح أو الذم بذلك من الأغراض كل فن في
 صفة منقصة عن أنتم مع شأري الجمل في الوزن فيكون بالجمل الطويلة والمتوسطة
 والقصيرة مثال ما جاء منه بالجمل الطويل **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 فله عينا من رأي أهل قبة * **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 وأعظم ألاماوا كبريها * **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 ومثال ما جاء منه بالجمل المتوسطة قول أبي الوليد بن زيدون
 فها حنن واستطل أصبر وعزاهن * **قوله** عزير الى صحرى صحرى
 وول أقبل وقل أرفع وصراطم

ومثال ما جاء منه بالجمال القصيرة قول المتنبي

أقل أنل أقطع احلي على سل أعد * زدهش بش تفصل أدن سر تفصل

(الدهم) ومنهم من يجعل التسهيم والتوشيع شيئا واحدا ويشرك بينهما بالتسوية والفرق بينهما أن التوشيع لا يدل على الأعلى الثقافية فحسب والتسهيم يارة يدل على مجزأ البيت وارة على مادون المجز ونعر بقة أن يتقدم من الكلام ما يدل على مابة آخر تارة بالمعنى وارة باللفظ كإيات جنوب أخت مجرو ذى الكلب فان الخذاق بمعاني الشعر وتأليفه يعلمون معنى قواها * فاقسم يا مجرو ولوان نهبتك * يقتضي أن يكون تمامه * إذا نهبتك كان داء عضالا * دون غيره من القوافي كالمقالات مكان داء عضالا لبتا عضوا أو أفعي قولا أو سها وحيا أو ماسب ذلك لان الداء العضال أبلغ من هذه الأشياء جميعها وأشد اذ كل منها يمكن منها إنبه أو التوفى عنه والداء العضال لا دواء له فهذا مما يعرف بالمعنى وأما ما يدل فيه الأول على الثاني دلالة لفظية فهو قوله بعده

إذا نهبتك عريسة * فبقيا مفيدا نفوسا ومالا

فان الخذاق بصناعة الكلام إذا سمع قوافي أمينا مفيدا لتحقيق ان هذا اللفظ يقتضي أن يكون تمامه نفوسا ومالا وكذلك قواها

وخرق تجارز شجوه * بوجناء حرف يشكي الكلالا

فكنت النهار به شمس * وكنت دجى الليل فيه الهلالا

والمراد بالبيت الثاني لان قوافي أفكنت النهار به شمس يقتضي أن يتلووه وكنت دجى الليل فيه الهلالا ومن ذلك قول البحري * وإذا حاربوا أذلوا عزيرا * يحكم السامع بان تمامه * وإذا سالوا أعزوا ذليلا * وكذلك قوله

أحلت دمي من غير جرم وحرمت * بسلا سببه يوم اللقاء كلامي

فليس الذي حلته مجادل * يعرف السامع أن تمامه * وليس الذي حرمته بحرام وهو مأخوذ من البرد المسهم وهو المخطط الذي لا يتفاوت ولا يختلف

(الاستخدام) * وهو أن يأتي المتكلم بلفظة لها معنى التثنية يأتي بلفظتين يستخدم كل لفظ منهما في معنى من معاني تلك اللفظة المتقدمة وربما التيسر الاستخدام بالتورية أيضا وكل واحد من البابين مقتصر الى لفظه لها معنيان والفرق بينهما أن التورية استعمال أحدهما معنيين من اللفظة وإهمال الآخر والاستخدام استعمالهما معا ومن أمثلة قول البحري

فسقي الغضا والساكنيه وانهم * شبهوه بين جواشني وضلوعي

فان لفظه الغضا محتملة له وضع والشجر والسقيما صالحةا فلما قال والساكنيه استعمال معنى اللفظ وهو دلالة بالقرينة على الموضع ولما قال شبهوه استعمال المعنى الآخر وهو دلالة بالقرينة على الشجر ومن ذلك أيضا قول الشاعر

إذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضا

أراد بالسماء الغيت وبضميره الغيت ومن ذلك قول أبي العلاء المعري

الدهم

الاستخدام

وفيهما أفسر وشدن النعمان عالم بشدة شعر زياد
أراد بلذلة النعمان الأمام أيا حبيبة والنعمان بن المنيرة قال شادت أفسر له مدام
يشده شعر النابتة لذلة والسفر واحد

«(العكس والتبديل)» وهو أن يقدم في الكلام أحد جزأيه ثم يوترق ويضع على وجوده منها
أن يقع من طرفي الجملة كقول بعضهم مادان السادات مادان المعادات ومنها أن يقع
بين متعلقين فمثلين كقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنه
بدن الجملة

فردشور من السود بيضا * ورد وجوده من البيض سودا
ومن أن يقع بين كلمتين في طرفي جملتين كقوله تعالى من لباسكم وأنتم لباس لهم وقوله
تعالى لا من حل لهم ولا هم يحلون لهم وقول أبي الطيب

ولا يجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا من قل محبته
«(الرجوع)» وهو أن يعود المنكلم على كلامه السابق بالنقض لئلا يكون كقول زهير
تفت بالدار التي لم يفتها القدم * بل وغيها الأرواح والديم
كما يفتا وقص على الدار غيرة روضة ذهل بها عن رقة ما حصل لها من النفس برفق لم يفتها
القدم ثم تاب اليه ضحك وفتق ما هي عليه من الدروس فقال بل عفت وغيها الأرواح والديم
ومنه بدت الجملة

أليس قليلا تطرد أن نظرت بها * أليس وكذا ليس من متعلقين
«(التعابر)» هو أن يثار المسكك الناص فيها غايتهم أن يحد حده فيدعه أو يذموه فيمدحه قل
ذلك قول أبي تمام بغاي جميع الناس في تفضيل السكرم على السكر

قد بلونا أبا سعيد عدينا * وبلونا أبا سعيد قدسنا
فوردناه شائحا وقلبا * وردعنا بارضا وشيحا
فعلنا أن ليس الأديب النضر صار السكر جمد على كرمنا
وهو غاير لقوله على السادة المأرقة

لا تشعب لنا نائل المبدول همته * وكيف يتعب عين المناظر النظر
ومن هذا أخذ الحسيني قوله

لو كثر العاؤون ذمتهم * لماعتت نفسه بجباها
كالشمس لا تنفى عما سعت * فتزله عندهم ولا جها
«(والاصل قول بشار)»

لدي بطيخة للرباء ولا الخوف ولكن ياذ طعم الرجاء
قال ابن أبي الأصمب أخذ أبو تمام معناه الذي غاير فيه الناص من قول إبراهيم بن بشار النظام
لأنه غاير جميع العلماء في استدلالة على أن شكرهم لا يجب شرعا ولا عقلا وقيل يعني النظام
في نظم الدليل كلاما تهمة وحررته قلت المعطى لا يحدو خطاه أحد أريته أنسام خاضرة

وفيهما أفسر وشدن النعمان عالم بشدة شعر زياد
أراد بلذلة النعمان الأمام أيا حبيبة والنعمان بن المنيرة قال شادت أفسر له مدام
يشده شعر النابتة لذلة والسفرى واحد

«(العكس والتبديل)» وهو أن يقدم في الكلام أحد جزأيه ثم يوترق ويضع على وجوده منها
أن يقع من طرفي الجملة كقول بعضهم مادان السادات مادان العادات ومنها أن يقع
بين متعلقين فمثلين كقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنه
يدش الحامسة

فردشور من السود بيضا * ورد وجوده من البيض سودا
ومن أن يقع بين كلمتين في طرفي جملتين كقوله تعالى من لباسكم وأنتم لباس لهم وقوله
تعالى لا من حل لهم ولا هم يحلون لهم وقول أبي الطيب

ولا يجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا من قل مجده
«(الرجوع)» وهو أن يعود المنكلم على كلامه السابق بالنقض لكثرة كقول زهير
تفت بالدار التي لم يفتها القدم * بل وغيها الأرواح والديم
كما يفتا وقص على الدار غيرة روضة ذهل بها عن رقة ما حصل لها من النفس برفق لم يفتها
القدم ثم تاب اليه ضحك وفتق ما هي عليه من الدروس فقال بل عفت وغيها الأرواح والديم
ومنه بيت الحامسة

أليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك وكذا ليس منك قليل
«(التعابر)» هو أن يثار المسكام الناص فيها غايتهم أن يمدحوه فيدعوه أو يذمونه فيمدحه أو
ذلك قول أبي تمام بغايتهم جميع الناص في تفضيل السكرم على السكر
قد بلونا أبا سعيد عدينا * وبلونا أبا سعيد قدسنا
فوردناه شائحا وقلبا * وردعنا بارضا وشيحا
فعلنا ان ليس الا بشي الشعر صار السكر جميع يدعي كرمنا
وهو غاير لقوله على السادة المأرقة

لا تشعب لنا نائل المبدول همته * وكيف يتعب عين المناظر النظر
ومن هذا أخذ الحسيني قوله

لو كثر العاؤون ذمتهم * لماعتت نفسه بها ياها
كالشمس لا تنفى بها سمعت * مغرلة عندهم ولا جاها
«(والاصل قول بشار)»

لدي بطيعة للاربعاء ولا الخوف ولكن ياذ طعم الرجاء
قال ابن أبي الأصميص أخذ أبو تمام معناه الذي غاير فيه الناص من قول ابراهيم بن بشار النظام
لأنه غاير جميع العلماء في استدلالة على أن شكرهم لا يجب شرعا ولا عقلا وقول بعض النظام
في نظم الدليل كلاما تهمة وحررته قلت المعطى لا يحدو خطاؤه أحد أريته أنسام خاضرة

فإن أجزاء البيت ممتصة على خلاف قافية فتكون القافية بمنزلة السطوط والأجزاء الممتصة بمنزلة حطب العقد

والشاعر هو أن يسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر من الشطرين ولكن يأتى بكل شطر من بيته بخالق القافية الآخر كقول مسلم بن الوليد

موف على نسيج في يوم ذي نسيج * كأنه أجل نسيج إلى أمل
وكقول أبي تمام

تدبر معتصم بالله منة قم * لله مرتقب في الله مرتقب

والشاعر ينشد وهو أن يفتدي الشاعر بكلمة من الذوات غير مفصلة ثم يغير عنها بقية واحدة من الصفات مكررة بحسب تعداد جمل تلك الذوات أعداد تكرار وانحداد لأعداد تغاير وذلك كقول ابن الرومي

أموركم بني خاقان عندي * هجاب في عجاب في عجاب

قسرون في رؤس في وجوه * صلاب في صلاب في صلاب

ويسقيني وشرب من رحيق * خلقي أن يشبه بالخلوق

كان السكاس في بداه وفيها * عقيق في عقيق في عقيق

وكقول الشاعر

فتوب والمدام ولون جسمي * شقيق في شقيق في شقيق

*(التوشيع) * هو من التوشيع وهي الطريقة في البرد فكان الشاعر أهمل البيت كله إلا آخره فأتى فيه بطرقة أقدم من المحاسن وهو عند أهل هذه الصناعة أن يأتي التكلم أو الشاعر باسمه ثم يفتدي الشاعر بكلمة واحدة باسمين مفردين هما عين ذلك المتن فيكون الآخر منهما قافية بيته أو سبعة كلامه كلمة تفسير لما أتاه وقد جاء من ذلك في السنة ما لا تلحق بلاغته وهو قوله صلى الله عليه وسلم بشب ابن آدم وبشب معه خصلتان الحرس وطول الأمل ومن أمثلة ذلك في الشعر قول الشاعر

أسمى وأصعب من تذكركم وصبا * يرثي لي المشفقان الأهل والأولاد

قد خذد الدمع خدي من تذكركم * واعتاد في المضنيان الوجد والكمد

وغاب عن مقلتي نومي لغيبكم * وخانني المسعدان الصبر والجهد

قال ابن أبي الأصبع ومن أحسن ما نقلته في هذا الباب قول الشاعر

لم يبق غير نفي الروح في جسدي * فذلي لك الباقيان الروح والجسد

في محنتان ملام في هوى بهما * رثي لي القاسيان الحب والحجر

لولا الشفقان من أمنية وأسى * أودى لي المردبان الشوق والفكر

قال ويحسن أن يسمي ما في بيته مطرف التوشيع إذ وقع المتن في أول كل بيت وآخره

*(الأغراق) * وهو فوق المبالغة ودون الغلو ومن أمثله قول ابن المعتز

صبينا عليها طامعين سباطنا * فطار بها ألبسراع وأرجل

فوضع الاغراق من البيت قوله ظالمين يعني انما المستشرقين جودها في الهند ولما ضرب بها
الظالمين أجل ذلك خرجت من الرهشية الى الطبرية ولولم يسئل ظالمين لما حسن قوله
فطارت ولكنك به كذا الظلم صارت الاستعارة كناية حقيقة وعذ من الاغراق لا المبالغة
قول امرئ القيس تنزرتهم من اقداس وأهلها * يشرب أدنى داره أنظر حال
* (القول) * ومنهم من يجعله هو والاغراق شبا واحدا من شرا هذه المستعارة قول مهمل
فلولا الرشح أصح من يجهر * صليل البيض تفرع بالذكور
وقال النجاشي هذا من باب الفلوق بيت امرئ القيس المتقدم في صفة النار من باب الاغراق
لان حاسة البصر أقوى من حاسة السمع ويذهب ما في الادراكات ويذهب ويذهب ما في
الاغراق والفلوق قول المتن في صفة الاسد

ورد اذا ورد البصرة شاربيا * يلعن القراء زهير والنبل

قالوا من أعظم الفلوق قول النسيب من ثواب

أبقى الحوادث والايام من عمر * آساد سيفت سقيل أثره باد

يظل يحشر عنه ان ضربه * بعد الذراعين والساقين والهادي

* (القصم) وهو أن يريد الشاعر الخلف على شيء فبأق في الخلف عما يكون مدحاه أو ما يكسبه
فخر أو يكون عيبا فغيبه أو وعينه أو جاريه يجري التفرق والفرق الخال الأول قول مالك بن
الاستنراق

نفيت وفري وانحرفت عن العلى * ولتبت أضيا في بوجه عيسى

ان لم أشن على ابن حرب غارة * لم تحضل يوما من ذهاب نفوس

وهذه الايات تضمنت فقراته ووعد الغيرة

* (وكقول أبي علي البصير يحرض على بن الجهم)

أكذبت أحسن ما يظن مؤملي * وهذمت مبادئه اسلاف

وعذمت هاداني التي حودتها * قد سامن الاختلاف والانلاف

وغضبت من تاري الحق صورها * وقربت عذرا كذبا أشيا

ان لم أشن على علي خليفة * تضحي قدي لأعين الاسراف

وقد تضمن الشاعر بما يريد المدح مدحا كقول الفائل

ان كانت أمل سواد أعدد * فكفرت نهمة التي لا تكفر

ومما جاء من القصم في النسيب قول الشاعر

جني وتجني والمواد يطيه * فلأذاق من جني على كجاني

فان لم يكن عندي كهي ومهي * فلأنظرت عيني ولا عيت أدني

ومما جاء منه في الغزل قول الآخر

لا والذي لي من جفني سيف ردي * قدت له من عذاره مائه

فصار من عيني دمع لا وصل * ففشا ولا سالت قنني لم يزل

(الاستدراك) وهو على قسمين قسم بتقديم الاستدراك فيه تقرير لما أخبر به المتكلم
وتوكيده وقسم لا يتقدمه ذلك فنأخذ الأول قول القائل

وأخواني تخذتمهم دروعا * فكانوها ولكن لا طادي
وخاتمهم بها ما مضيات * فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن من ودادي
ولابن الدريدة حين أودعت عنده ودعة فادعي ضياعها

ان قال قد ضاعت فصدق انها * ضاعت ولكن منك يعني لو تبي
أوقال قدوة ضاعت فصدق انها * وضعت ولكن منه أحسن موقع
ومن هذا الباب قول الأرقط وهو لطيف جدا

غالطتني اذ كنت جسمى ضئي * كسوة أعرت من الجلود العظاما
ثم قالت أنت عندي في الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما
وأما القسم الثاني الذي لا يتقدم الاستدراك فيه تقرير ولا توكيد

فمثل قول زهير أخوتقة لا يم لك الخمر ماله * وليكنه قد سلك المال ناله
(المؤتلفة والمختلفة) هي أن يريد الشاعر التسوية بين مدح وجهين فبأن يمدح أحدهما مؤتلفة في
مدحهما أو يرمي بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة لا ينقص به المدح الآخر فبأن
لأجل الترجيح يمدح أحدهما في التسوية كقول الخنساء في أخيها أوقد أرادت مسأواته بابه مع
مراعاة حق الوالد بزيادة فضل لا ينقص بها قدر الولد

جاري أباه فاقبلأوهما * يتعاوران ملاءة الحضر
وهما وقد برزا كأنهما * صقران قد خطا إلى وكر
حتى اذ انزت القلوب وقد * لزت هنالك العذرا بالعدر
وعلا هتاف الناس أيهما * قال المحبيب هنالك لأدري
برقت ضحية توجوه والده * ومضى على غلواته يجري
أولى فأولى إن يساويه * لولا جلال السن والكبر
وأول من سبق إلى هذا المعنى زهير بقوله

هو الجواد فان يلحق بشأوهما * على تكاليفه قتله لحما
أو يسبقه على ما كان من مهل * قتل ما قدما من صالح سبعا
وتداول الناس هذا المعنى فقال أبو نواس

ثم جرى الفضل فأنشئ قدما * دون مداه بغير ترهيق
فقبل راشاه ما تراد به الغاية والنصل سابق الفوق
(التفريق المفرد) هو كقول الشاعر

ما نوال الغمام يوم يبيع * كنوال الأمير يوم سخطاه
فنوال الأمير بدرجة عين * ونوال الغمام قطرة ماء

(الاستدراك) وهو على قسمين قسم بتقديم الاستدراك فيه تقرير لما أخبر به المتكلم
وتوكيده وقسم لا يتقدمه ذلك فنأخذ الأول قول القائل

وأخواني شذبتهم دروعا * فكانوها ولكن لا طادي
وخاتمهم بها ما مضيات * فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن من ودادي
ولابن الدريدة حين أودعت عنده ودعة فادعي ضياعها

ان قال قد ضاعت فصدق انها * ضاعت ولكن منك يعني لو تبي
أوقال قدوة ضاعت فصدق انها * وضعت ولكن منه أحسن موقع
ومن هذا الباب قول الأرقط وهو لطيف جدا

غالطتني اذ كنت جسمى ضئي * كسوة أعرت من الجلود العظاما
ثم قالت أنت عندي في الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما
وأما القسم الثاني الذي لا يتقدم الاستدراك فيه تقرير ولا توكيد

فمثل قول زهير أخوتقة لا يم لك الخمر ماله * وليكنه قد سلك المال ناله
(المؤتلفة والمختلفة) هي أن يريد الشاعر التسوية بين مدح وجهين فبأن يمدح أحدهما مؤتلفة في
مدحهما أو يرمي بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة لا ينقص به المدح الآخر فبأن
لأجل الترجيح يمدح أحدهما مؤتلفة في قول الخنساء في أخيها أوقد أرادت مساواة أبيها مع
مراعاة حق الوالد بزيادة فضل لا ينقص بها قدر الولد

جاري أباه فاقبلأوهما * يتعاوران ملاءة الحضر
وهما وقد برزا كأنهما * صقران قد خطا إلى وكر
حتى اذ انزت القلوب وقد * لزت هنالك العذرا بالعدر
وعلا هتاف الناس أيهما * قال المحبيب هنالك لأدري
برقت فضيلة وجه والده * ومضى على غلوائه يجري
أولى فأولى إن يساويه * لولا جلال السن والكبر
وأول من سبق إلى هذا المعنى زهير بقوله

هو الجواد فان يلحق بشأوهما * على تكاليفه قتله لحما
أو يسبقه على ما كان من مهل * قبل ما قدما من صالح سبعا
وتداول الناس هذا المعنى فقال أبو نواس

ثم جرى الفضل فأنشئ قدما * دون مداه بغير ترهيق
فقبل را شاسه ما تراديه الغاية والنصل سابق الفوق
(التفريق المفرد) هو كقول الشاعر

ما نوال الغمام يوم يبيع * كنوال الأمير يوم سخطا
فمنوال الأمير بدرجة عين * ومنوال الغمام قطرة ماء

الاسماء آياته تأتي منسوبة غير منسوبة فمن غير نظم وركافة على التلحم كالماء اسماء الله
وانه جاءه كقول الاعشى

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد * وأنت الذي ترجو حياء لثوائك
وأنت من منه قول دريد السكون الاسماء المطردة جاءت في نبحر البيت

قلنا يعبدا لله غير الله * ذواب ابن أسهم بن زيد بن قارب

وقال ابن عبد الملك بن مروان قال لما سمع هذا البيت لولا القافية بلغ به آدم وقال ابن أبي
الاصبع وقد أربى على هؤلاء بعض القائلين

من يكن رام حاجة بعدت عنه وأعت عليه كل الدنيا

لله أ عبد المرحوم يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجاء

لولا يقع فيها التعميم والفصل بين الاسماء بالنسبة للمرحوم وكعب بن شيبان بن عبد الله بن القاهر
المعنى على اجازة اجازة فاسألوا * بشرط أهل السند

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد

فلم يدخل بين الاسماء في البيت لمفظة أجنبية

(البحر يد) وهو أن تنزع من آخر ذي صفة اسم آخر منه في تلك الصفة صفة في كمالها
فيسمى وهو أقسام منها نحو قولهم لي من فلان صديق جميع أي يبلغ من الصداقة حدا مع ما

يختلف من صديق آخر ومنها خبره وأهم لأن سألت أنسألن به البحر ومنه قول الشاعر

وشوها عنه دوي إلى سائر الوفا * بمسئلم مثل الشقيق المرحل

أي تعذري ومعي من استعذر أدى للعرب لايس لامة ومنها قوله تعالى لهم فيها دار الخلد لان
جنتهم أعادنا الله فيها هي دار الخلد لكن انتزع منها ما هو جعل فيها معدا للكفار

ثم ردا لا غيرها ومنها نحو قول الحماسي

فاذا بقيت لا رحلن بغزوة * شعري الغنائم أو يموت كريم

وعليه قراءة من قرأ إذا انشئت الاسماء فكانت وردة كالدخان بالرفع بمعنى فخصت بها
وردة وقبل تقدير الاول أو يموت بني كريم والثاني فكانت منها وردة كالدخان وفيه نظرونها

شعروا يا خير من يركب المطية ولا * يشرب كأسا يكف من جحلا

وتحوي قول الآخر ان تافى لا ترى غيري منها طرفة * قامى الصالح وفقرى جهة الاسد
ومنها مخاطبة الانسان غيره وهو يريد نفسه كقول الاعشى

ودع هريرة أنالركب من شغل * وهل تطيق وداعا ليم الرجل

ومنه قول أبي الطيب لا خير عندك تهدي ولا مال * نال به فدا النطق ان لم تستعد الحال
ومنه قول الصفة العنبري

حننت الى دناءة نفسي ما عذبت * فصار لك من دناءة شعبي كلاما

فما حسن أن يأتى الاسم طائعا * ويحزن عن داني الصباة أسماءا

ومنه قول الطيب يهين

التمثيل

الام يرأى المحمد في زى شاعر * وقد نحت شوقاً فروع المنابر
 كتبت بصيت الشعر على حكمة * ببعضها يتقاد صعب الفاخر
 أما وأبلى الخبير انك فارس الكلام * وعجى الدارسات الغراب
 (التمثيل) وهو أن يأتي المثل أو الشاعر بمعنى من مدح أو غيره من فنون المكام واغراضه
 ثم يرى مدحه بالاقصار على ذلك المعنى فقط غير كامل كمن أراد مدح انسان بالشجاعة ثم رأى
 الاقتصار عليها دون مدحه بالكرم مثلاً غير كامل أو بالتأني دون الحلم ومثال ذلك في الشعر
 قول كعب بن سعد الغنوي

حليم اذا ما الحلم زين أهله * مع الحلم في عين العدو مهيب
 قوله اذا ما الحلم زين أهله احترام لولاه لكان المدح مدخولاً اذ بهض التغاضي قد يكون عن
 عجز واعيازين الحلم أهله اذا كان عن قدرة ثم رأى أن مدحه بالحلم وحده غير كامل لانه اذا لم
 يعرف منه الا الحلم طمع فيه عدوه فقال مع الحلم في عين العدو مهيب ومن ملج التكميل قول
 السهول وبعات مناسبة في فراشه * ولا طل منا حيث كان قبيل
 لان صدر البيت وان تفهم من وفهم بالاقدام والاصبر أو هم الهجر لان قتل الجميع يدل على الوهن
 والقلية فكمله بأخذهم النار وكل حسنة بقوله حيث كان قائماً أبلغ في الشجاعة ومن ذلك
 في النسب قول كثير

التمثيل

لو أن عزقاً سمكت شمس الفجى * في الحسن عند موقى القضى ايها
 لان في قوله عند موقى تكميلاً للمعنى اذ ليس كل من يحاكم اليه موقى ومن التكميل الحسن
 قول المتنبي أشد من الرماح المخرج بطشاً * وأبرع في الندى منها صبوا
 (المناسبة) وهي على ضربين مناسبة في المعاني ومناسبة في الالفاظ فالمعنوية أن يبتدى
 التكميل بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ وهو كثير في الكتاب العزيز ومنه قوله
 تعالى أولم يهداهم كم أهلاً فكان من قبلهم من اقروا ويعتدون في مساكنهم ان في ذلك لايات أفلا
 يعقلون أولم يروا أننا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعاً فانا كل منه أقماعهم
 وأنفسهم أفلا يبصرون فافظروا الى قوله سبحانه وتعالى في صدر الآية التي موعظة فيها جمعة
 أولم يهداهم وقال بعد ذكر الموعظة أفلا يبصرون وقال في صدر الآية التي موعظة امرئية أولم يروا
 وقال بعد ذكر الموعظة أفلا يبصرون ومن أمثلة المناسبة المعنوية في الشعر قول المتنبي
 علي ساجع موج المنايا بنحره * غداة كان السيل في صدره ويل
 فان بين الفظة السباحة ولفظي الموج والويل تناسباً صار البيت به متلاحماً ومنه قول ابن رشيق
 أجمع وأقوى ما رويناه في النسي * من الخبر المأثور ومنه تقديم
 أحاديث برويه السبول عن الحيا * عن البحر عن جود الاميرتيم
 وله في المناسبة حقها في صحة النسبة برواية السبول عن الحيا عن البحر وجعل القافية فيها جود
 المدح والمناسبة اللفظية توخى الانسان بكلمات مترنات وشي على ضربين تامة وغير تامة
 فالتامة أن تكون الكلمات مع الاتزان مقفات فنشاهد التامة قوله سبحانه وتعالى ن

واذا لم يوافق ما انت متعذر بل لا يجوز ان لا يخرج عن كون من شواهد اسما على
 المسئلة قوله صلى الله عليه وسلم فيما روي به الحسن والحسين رضي الله عنهما اعيدت كما كانت الله
 التامة من كل سلطان وهامة ومن كل علة لامة فقال صلى الله عليه وسلم لامة ولم يقل هامة
 المشي من ذلك للناسبة المانظمة المتابعة من اما ما جاء في المسئلة المناسبة المانظمة فكذلك
 الله عليه وسلم الا انما يحركنا حبيكم الى واقر بكم مني محبا الى يرم القيامة احياسكم اخلانا
 المرحلة وما كانا وما جميع بين الناس بين قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك الرحمة تهديهم
 قاي وتجمعهم اأمرى وتلمهم اشعني واصليهم انما بي وزفيعها شاهدتي وتركيهم اعملي وتلمهم
 بهار شدي وترجم الفتي وتفهمني من كل سوء اللهم اني اسألك اللطف في اقصاء منزل
 الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء فاما سب صلى الله عليه وسلم بين قلبين وأمرى
 وظاهري وشاهدي مناسبة فخير بانه لا ينافي الرتبة دون التقفية ثم ناسب بين الشهداء والسعداء
 والنصر على الاعداء مناسبة تمام في الرتبة والتقفية ومن امثلة المقاسبة قول أبي تمام
 من الفوحش الا انما انا واذنس * فاما الخط الا ان ذلك ذوابل
 فناسب بين ما وقتنا مناسبة فانه ناسب بين الفوحش والخط واذنس وذوابل مناسبة غير بانه
 من ذلك قول الجعفي

فاجم لما لم يحد فيلزم مطمعا * واقدم باسم يحد عنك مهوريا
 (التعريف) شوا ان يحد فيلزم مطمعا * واقدم باسم يحد عنك مهوريا
 عظيم أو سانه الملائمة في الحسن أو القبح ثم يجهل أصلا يضر منته جملته من يلو ويخرج من عطفه
 نه تعاق مدح أو عيب أو غير أو نسب أو غير ذلك فيهم من ذلك معاواة المذكور بالاسم المنفي
 للوصف كقول الأعشى

ماروشة من رايض الحسن معشبة * خضراء جاد عليه امسبل هطل
 بضاحل الشمس فيها كوكب شروق * مؤزر بجمع النبت * كمثل
 بوملأ طيب منها طيب وانحة * ولا يا حسن منها اذننا الاصل
 وقول عائشة المربية

وبالمسح ماء أي ما به زلة * شحذ من غسر لموال الفواهب
 عنصر ج من بطون واذنقالت * عليه رياح الصيف من كل جانب
 نكت جري الماء القذى عن متونه * فليس به عيب تراه به عائب
 بالطيب من بقصر الطرف دونه * تقي الله واسحقيا به بعض العواقب
 وأكثر ما يقع الاصل في بيت أو أصح كثر والتعريف بعد ذلك اما قر يبع منه واما يعيد وتوقع
 الاصل والفرق لا في تمام في بيت وانخط في قوله

عاقر بع مية مقصود الطيب * عاقر لان أم من ربي من ربه الخرب
 ولا الحدود واناديه * عاقر إلى الطير من حيث عاقر الغرب
 وعما ورد منه في التعريف ان العاقر في رما له ما في كسها إلى سبابن أحدهما صاحب منها وأما

بالعبد المذنب في الجلاء فقامت تسعين الف ذكورة كلهم عقدان ذكورة اخترم منهم
 ثمانية فمضى على التامع حانية فتأدى التذنب في البداية بالاعادة فلما سمعت الداعي ورأت
 الخيل سواهي أقبلت تنادي ولدها الاناة الاناة وهو ينادي القناة القناة
 وطل كان ثباته في سرجه * محلى زهالى السبب ليس بتوأم
 فلما رفته يفتال في غصون الزرد الموشون أنشأت تقول
 أسدا خطب عني * بين طرفاء وقيل
 اسمه من نسيج دأود كفضاح المسيل
 عرض له في البداية أسد مصور كان ذراعه ممد مصور

فخطا عناء وتواقفت خيلاهما * وكلاهما بطل القنادة منع
 فلما سمعت الرهيل برزت من الصرم بصير قد عيل فسألت عن الواحد فقيل لحدده اللاحد
 فكبرت فتعبه فسادقه * على دمه ومصرعه السباعا
 عيشه يغلم تتركن الا * أدعيا قد عسر في أو كراها
 بأشمن عبده تأسفا ولا أعظم كدا وتلفا (قال المؤلف) وقلت في مثل ذلك وما أم طنل
 فلفها الزمن العنيد يبعث اليد في أرض موحشة المسالك فلبت السالك كثيرة المهالك
 فمدل سراجها وتوقفت هضابها وصرخ لومها ونقر ظليها وحضر غومها وغاب
 نسيمها فلما خافت على ولدها من الظما الهلاك أجلبته الى جنب كتيب هناك ثم
 ذهبت في طلب ماء للتلذذ ثلاثي على الاوام فانتهى بها السير الى دوشة وغيرها ثم
 طوى يوارله نزل على الطريق هناك فعادت الى ولدها بسرعة وكل أعضائه أعيون اليه
 منطلقه فلما شارفت بجانب الكتيب رأته ولدها في قم الذيب

بأسد كثر سنى حسرة وتلفا * وأصكر سنى حرقه وتلفا
 وأعز دمه عند ما قبل في الذي * كاتمه أضحى على البعد حرما
 وقد بقي بعض المة آخرين هذا القسم النفي والجود وذكر ابن أبي الاسبع في النشر مع قسمها
 ذكره في صدر هذا الباب وقال انه هو الذي استخرجه وهو أن يندى الشاعر بلفظة هي اسم أو
 سمة ثم يكررها في البيت مضافة الى أسماء وصفات يتفرع عليها جملته من المعاني في المدح وغيره
 كقول المتنبي
 أنا ابن القواء أنا ابن السقاء * أنا ابن الضراب أنا ابن الطمان
 أنا ابن القياف أنا ابن القوافي * أنا ابن السروج أنا ابن الرعان
 طويل النجاد طويل الهاد * طويل القناة طويل السنان
 حديد اللجام حديد الحفاط * حديد الحسام حديد السنان

وفما ذكره نظرا لانه ياب تعداد الصفات أذهب
 (نفي الشيء بإيجابه) وهو أن يثبت التكلم شيئا في ظاهر كلامه وينفي ما هو من سببه مجازا والمنفي
 في باطن الكلام حقيقة هو الذي أثبتته كقول امرئ القيس
 على لأحب لأم تدي بمناره * اذ لساقة العود النباهي جرجرا

بالعبدية في الجسد فقامت تحت من الولد ذكور كأنهم عقدان ذكور اخترم منهم
 ثمانية فهي على التام حانية فتأدى التذرية في البداية بالاعادة للمامعة الداعي ورأت
 الخيل سواهي أقبلت تنادي ولدها الأناة الأناة وهو ينادي القناة القناة
 وطل كان ثباته في سرجه * محلى زهالى السبب ليس بتوأم
 فلما رفته يفتال في غصون الزرد الموشون أنشأت تقول
 أسدا خطب عني * بين طرفاء وقيل
 اسمه من نسيج دأود كفضاح المسيل
 عرض له في البداية أسد مصور كأن ذراعه ممد مصور

فخطا عناء ووافقته بجلالهما * وكلاهما بطل القامة منع
 فلما سمعت الرهيل برزت من الصرم بصير قد عيل فسألت عن الواحد فقيل لحدده اللاحد
 فكبرت فتعبه فسادته * على دمه ومصرعه السباعا
 عيشه بغيره كن الا * أدعيا قد عسر في أو كراها
 بأشمن عبده تأسفا ولا أعظم كدا وتلفا (قال المؤلف) وقلت في مثل ذلك وما أم طشل
 فلفها الزمن العنيد يبعث اليد في أرض موحشة المسالك فلبت السالك كثيرة المهالك
 فسلم سراجها وتوقفت هضابها وصرخ لولها ونقر ظليها وحضر غومها وغاب
 نسيمها فلما خافت على ولدها من الظما الهلاك أجلبته إلى جنب كتيب هناك ثم
 ذهبت في طلب ماء للتلذذ ثلاثي على الايام فانتهى بها السير إلى دوشة وغيرها ثم
 طوى يوارله نزل على الطريق هناك فعادت إلى ولدها بسرعة وكل أعضائها أعيون إليه
 منطلعة فلما شارفت بجانب الكتيب رأته ولدها في قم الذيب

بأس كثر سنى حسرة وتلفا * وأكثرت سنى حرقه وتلفا
 وأعز دمه عند ما قبل في الذي * كاتمه أضحى على البعد حرما
 وقد بقي بعض المة آخرين هذا القسم النفي والجود وذكر ابن أبي الأسبع في النشر مع قسمها
 ذكره في صدر هذا الباب وقال انه هو الذي استخرجه وهو أن يندى الشاعر بلفظة هي اسم أو
 سمة ثم يكررها في البيت مضافة إلى أسماء وصفات يتفرع عليها جملته من المعاني في المدح وغيره
 كقول المتنبي
 أنا ابن القلاء أنا ابن السقاء * أنا ابن الضراب أنا ابن الطمان
 أنا ابن القياف أنا ابن القوافي * أنا ابن السروج أنا ابن الرعان
 طويل النجاد طويل الهاد * طويل القناة طويل السنان
 حديد اللجام حديد الحفاط * حديد الحسام حديد السنان

وفما ذكره نظرا لأنه باب تعداد الصفات أذهب
 (نفي الشيء بإيجابه) وهو أن يثبت التكلم شيئا في ظاهر كلامه وينفي ما هو من سببه مجازا والمنفي
 في باطن الكلام حقيقة هو الذي أثبتته كقول امرئ القيس
 على لأحب لأم تندي بمناره * إذ لساقه العود النباطي جرجرا

وظاهر هذا الكلام يقتضي اثبات مناور هذه الطريق وفي به الهداية بجوازها باطنه في الحقيقة يقتضي في المنارجلة والمضى أن هذه الطريق لو كان لها منار ما هتدي به فكيف ولا منار لها كما تريد أن تقول لمن تسلبه الخير ما أقل خير له فظاهر كلامه يدل على إثبات خير قليل وباطنه في الخير كثيره وقليله ومن أمثلة هذا الباب أيضا قول الزبير بن عبد المطلب صلح بحيلة بن عبد الدار وكان ندبها له

تثبت بهم طلقا راح إلى الندى * إذا ما انتشى لم تحتضروا فساقره
ضعيف بحث السكاس قبض بسانه * كليل على وجه التديم أطافه
وظاهر هذا أن الله مدح مفاقر لم تحتضروا إذا انتشى وإليه أطافه تخمش وجه التديم خشا
ضعيفا وباطن الكلام في الحقيقة وفي المفاقر جلة والأطاف ربة

(الأيديع) وأكثر الناس يجعلونه من باب التضمين وهو منسبه إلا أنه مخصوص بالشرع بأن يكون المودع نصف بيت أما سديرا وأما عجزا عنه قول علي رضي الله عنه في جواب كتاب معاوية ثم رجعت أني لسل الخلفاء حدثت وعلى كاههم بغيت فان يكن ذلك كذلك فلم تكن الجناية عليك حتى تكون المعذرة اليك وتلك شكاة ظاهرها عنك غارها

(الادماج) هو أن يدجج المتكلم غرضه في جملة معني من المعاني قد شاع ليومهم السامع أنعم بقصده واثما عرض في كلامه لثمة معناه الذي قصده كقول عبد الله بن عبد الله لعبد الله بن سليمان بن وهب حين ورد للعتضد وكان ابن عبيد الله قد اختلج حاله فكذب إلى ابن سليمان

أي دهرنا اسعافنا في نفوسنا * وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
قلبت له فعمالك فيهم أمهم * ودع أمهم ان المههم المقدم

فأدجج شكوى الزمان في ضمن التهنئة وتلطف في المسألة مع سيادة نفسه عن التصريح بالسؤال (سلامة الاختراع) وهو أن يخترع الشاعر معنى لم يسبق إليه ولم يتبعه أحد فيه كقول عنزة

في الذباب هزجا يحل ذراعه بذرعه * قدح المكيب على الرناد لا حذم
وكقول عدي بن الرفاع في تشبيه ولد الطيبة

ترجي أغن كأن أبرق رقه * قلم أصاب من الدواة مدادها
وقول النابغة في وصف النسر

تراهن خلف القوم زوراعيونها * جلوس الشيوخ في سولي الأرائب
وكقول السيد الحميري في علي عليه السلام

لكن أبو حسن الله أيده * مازال عند اللقا لاطعن معتادا
إذا رأى أي معشر احربا أنامهم * انامه الريح في أيسامه ساعدا

ومن اختراعات المحدثين قول أبي تمام
لا تنكري عطل الكرم من الغنى * فالسبل حرب للسكان العالي

وقوله ليس الحجاب بقص عنك لي أملا * ان السماء ترجي حين تحتجب
وقول ابن الجحاج تراني والمولى الذي أنا عبده * طريقان في أمره طرمان

الأيديع

الادماج

سلامة الاختراع

وباطنها القدر فيورهم أنه مدحه وهو مبعوه كقول بعضهم في بعض الأشراف
له حق وليس عليه حق * وهو ما قاله الحسن الجعفي
وقد كان الرسول يرى حقوقا * عليه الخيرة وهو الرسول
فإن ألفاظ البيت الأول على انفرادها لا تكاد تصلح إلا للرح والبيت الثاني لا يفهم منه مدح
ولا ذم بل هو إلى باب الأدب أقرب فحصل من اجتماعهما معنى لا يوجب واحد منهما على
انفراد واحد ولبعضهم في الشريف ابن الشجري

يا بني يدي والذي يعبدك من * نظم قر بض بعدا به الفسك
ما فيه لمن جئت النبي سوى * أنت لا تفسد في لك الشجر
(العنوان) وهو أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخر أو مدح أو هجاء أو غير ذلك ثم
يأتي بقصد تكميله بألفاظ تكون عنوانا لخبره مقدمة وقصص سائفة كقول أبي نواس

يا هاشم بن خديج ليس تخركم * يقتل صهر رسول الله بالسد
أدر جئت في أهاب العير جنته * لبئس ما قدمت أيدكم الغد
ان تغفلوا ابن أبي بكر فقد قتلت * حجر إدارة محبوب بنو أسد
ويوم قتلتم لعمرو وهو يقاتلكم * قتل الكلاب أقد أرحمت من ولد
ورب كندة قالت لجارتها * والدمع ينهل من مثنى ومن وحد
ألهي امرأ أقدس تشيب بغائسه * عن ناره وصفات النوى والوئد

وإذا أتى أبو نواس في هذه الأبيات بعدة عنوانات منها قصة محمد بن أبي بكر وقتل جهر أبي امرئ
القبس وقتل عمرو بن هند كندة في ضمن هجو من أراد هجوه وعيرا المهجو بما أشار إليه من
الأخبار الدالة على هجاء قبيلته ومثل ذلك قول أبي تمام في استهطاف مالك بن لوط على قومه

وقدول في يوم الكلاب وشققوا * فيه المزدحمة شغل غلاب
وهم بعين أباغ راشوا للعدا * سهيلك عند الحارث الحراب
وليس إلى الثمار والحشا قد * حلبوا الجبادوا حق الأقرب
لخصت كهولهم ودرأهمهم * أحسد أنهم تدبير غير صواب
ثم قال بعد ذلك لك في رسول الله أعظم أسوة * وأجلها في سنة وكتاب
أعطى الموافقة القلوب رضاهم * كلا ورد أخبار الأحزاب
والجعفر بنون استقلت طعنهم * عن قومه وهم نجوم كلاب
حتى إذا أخذ القراق بقسطه * منهم وشط بهم عن الاحباب
ورأوا بلاد الله قد انقطعتهم * أكنافها رجع والى جواب
فأتوا كريم الخيم مثلثا ساعيا * عن ذكر أحقاد وذكروا ضباب

فانظر إلى ما أتى به أبو تمام في هذه الأبيات من العنوانات من السيرة النبوية وأيام العرب كقوله
الكلاب وأخبار بني جعفر بن كلاب ورجوعهم إلى ابن عمهم جؤاب وكفوله أيضا لأجد بن أبي
دؤاد ثبت أن قولا كلنروا * أتى النعمان قبلك عن زياد

وباطنها القدح فيروهم أنه مدحه وهو مذهبهم كقول بعضهم في بعض الأشراف
له حق وليس عليه حق * وهو ما قاله الحسن الجعفي
وقد كان الرسول يرى حقوقا * عليه الخيرة وهو الرسول
فإن ألفاظ البيت الأول على انفرادها لا تكاد تصلح إلا للرح والبيت الثاني لا يشتمل منه مدح
ولا ذم بل هو إلى باب الأدب أقرب فحصل من اجتماعهما معنى لا يوجب واحد منهما على
انفراد واحد ولبعضهم في الشريف ابن الشجري

يا بني يدي والذي يعبدك من * نظم قر بض بعدا به الفسك
ما فيه لمن جئت النبي سوى * أنت لا تفسد في لك الشجر
(العنوان) وهو أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخر أو مدح أو هجاء أو غير ذلك ثم
يأتي بقصد تكميله بألفاظ تكون عنوانا لخبره مقدمة وقصص سائفة كقول أبي نواس

يا هاشم بن خديج ليس تخركم * يقتل صهر رسول الله بالسد
أدر جئت في أهاب العير جنته * لبئس ما قدمت أيديكم لعد
ان تغفلوا ابن أبي بكر فقد قتلت * حجر إدارة محبوب بنو أسد
ويوم قتلتم لعمرو وهو يقاتلكم * قتل الكلاب أقدأرحت من ولد
ورب كندة قالت لجارتها * والدمع ينهل من مثنى ومن وحد
ألهي امرأ أقدس تشيب بغائسه * عن ناره وصفات النوى والود

وإذا أتى أبو نواس في هذه الأبيات بعدة عنوانات منها قصة محمد بن أبي بكر وقتل جهر أبي امرئ
القبس وقتل عمرو بن هند كندة في ضمن هجو من أراد هجوه وعيرا المهجو بما أشار إليه من
الأخبار الدالة على هجاء قبيلته ومثل ذلك قول أبي تمام في استهطاف مالك بن لوط على قومه

وقدول في يوم الكلاب وشققوا * فيه المزدحمة شغل غلاب
وهم بعين أباغ راشوا للعدا * سهيلك عند الحارث الحراب
وليس إلى الثمار والحشا قد * حلبوا الجبادوا حق الأقراب
لخصت كهولهم ودرأهمهم * أحسد أنهم تدبير غير صواب
ثم قال بعد ذلك لك في رسول الله أعظم أسوة * وأجلها في سنة وكتاب
أعطى الموافقة القلوب رضاهم * كلا ورد أخبار الأحزاب
والجعفر بنون استقلت طعنهم * عن قومه وهم نجوم كلاب
حتى إذا أخذ القراق بقسطه * منهم وشط بهم عن الاحباب
ورأوا بلاد الله قد انقطعتهم * أكنافها رجع والى جواب
فأتوا كريم الحليم مثلثا ساعيا * عن ذكر أحقاد وذكروا ضباب

فانظر إلى ما أتى به أبو تمام في هذه الأبيات من العنوانات من السيرة النبوية وأيام العرب كقوله
الكلاب وأخبار بني جعفر بن كلاب ورجوعهم إلى ابن عمهم جؤاب وكفوله أيضا لأجد بن أبي
دؤاد ثبت أن قولا كلاهما * أتى النعمان قبلك عن زياد

وقالت يعني هذا المقام * فقلت صدقت بالخبر أيضا
ومن أحسن ما سمعت منه قول شخص من الشعراء

ولما أتاني المذاولون عديتهم * وما فيهم إلا لحي قارض
وقد بهتوا بالبارأني شاحدا * وقالوا به من تغلبت وعارض

(الغائب) منه في التغرير بقرعة تعالي كل في ذلك * وربك فكبر وقوام ساكب كاس وقول
عماد الدين السكاكبي القاسبي الفاضل سرقا كتاب الفرس وجواب القاسبي الفاضل له دام علا
العماد والظاهر أن القاسبي الفاضل استشهد به القاسم في أول قصيدته للذكر يافى طاهره دام
علا العماد ومن ذلك قول الأراجاني

مودعة نوم اسكن هولي * وعمل كل مودة نوم

وقد بني الجور يرى بعض مقاماته على ذلك

(التنديد) وهو أن يأتي المتكلم بمادة حاوية أو سكتة مستترة يعرض فيها عن برهانه
بأمر وغائب ما يقع في الهرل منه قول أبي تمام فبين سرقه شعرا

من ينجو بحمد من ابن الحباب * من ينجو قلب غدا إذا السحاب
من طفيل من عاصم أم من الحيا * ريثم من عتبة بن شهيب
انما الضيقم الهصور أبو الأسبال * هذا الضيقم كل خيل وغاب
من عتبة خيله على سرح شعري * وهو الجعدي راسع في كتابي
انذارى السكلام صرت من بعدى * سبأ ياتيه من في الاعراب
لوزني منطق أسيرا لأصحت أسيرا ذا بيرة * وأصحت كتاب
لمال رغبني البسلامة * أقامه ورهي بار بلفظ ثباتي

ومن لطيف ما وقع في ذلك قول شهاب الدين بن الخبيبي يعرض بنجم الدين بن امرئيل لما أزعاه
في القصيدة المعروفة بآين الخبيبي وهي يا مظلما ليس لي في غيرك أرب فقال من قطعة

هم العرب بنجد مدعرفتهم * لم يسبق لي معهم مال ولا نسب
فألموا بحبي أو ألم بهم * الأغانروا على الأيات وانتهبوا
لم يبق منقطع قد ولا يروق لنا * الانكثت لملحة الأشعار والخطب

(الاجمال بعد المقاطعة) هو أن يفسد الشاعر غرضه من مدح فيشرط له صولة شرطه ثم يشرط
وهو ذلك الشعر له معاملة ليحجل به استحقاقه مفسوده كقول بعض المحدثين

جاء الشاعرا معندي القربة * الأارتعادى وتصفى في بأسناني
فان هلكت فلو لا أنا * شبي هلكت ففهمي بعض الكفاني

(الاعتناء) هو أن يأتي الشاعر بفن من متضادين من فنون الشعر يمدح واحد مثل السب
والحماسة والمدح والهجاء والثناء والعزاء فأما ما جمع فيه بين السب والحماسة فكقول عنترة

ان تغذي دوق القناع فاني * فلب بأخذ القار من المستام

وكقول أبي ذؤيب يروي لعبد الله بن طاهر

الغائب

مع
الغائب

الاجمال بعد المقاطعة

الاعتناء

أحبك يا حنان وأنت مني * محل الروح من جسد الجبان
 ولو أني أقول محل روحي * نطقت عليك بأدرة الزمان
 وما جمع بين تهنية وتعزية بقول بعض الشعراء ليزيدن معاوية يعز به بأية وجهيهما بالحب الإلهية
 أصغر يزيد فتنهار فت ذائقة * وأشكر حباء الذي للكل أصفاء كما
 لا زفر أعجم في الأقوام زعمه * كثر فزت ولا عسبي كعقبيا كما
 ومن أحسن ما ورد في ذلك قول أبي نواس لما فضل من الربيع يعز به في الرشيد ووجهيه بالأمين
 تعز أبا الله عباس من خير هالك * بأكرم حي كان أو هو وكائن
 وفي المحي بالميت الذي غيبه الثرى * فلا أنت مقبون ولا الموت غائب
 وأمثله ذلك كثيرة واليكاتب أشدا احتياجا إليه من غيره ومن أمثله ذلك ما كتبه تهنية وتعزية
 لمن رزق ولدا إذ كمر في يوم مات له فيه ميت ولا عتب علي الدهر فيما اقترف فقد أحسن
 الخلف واعتذر بما وهب مما سلب فعني الله عما سلف
 (الابهام) * وهو أن يقول المتكلم كلاما بهما يحتمل معنيين متضادين كقول بعض
 الشعراء في الحسن بن سهل لما تروج المأمون بعبثه ران
 بارك الله للحسن * ولو بوران في الخن * يا امام الهدى ظفر * ت ولاكن يثبت من
 لم يعرف مراده يثبت من هل هو في الرفعة أو الضعفة ومنه قول بشار في خياط أعور رحمه عمر
 خاط لي عمر وقياء * ليت عتيقه سورا

الابهام

فانه أجمل المعنى في الدعاء له بالدعاء عليه
 (حصر الجزئي والحاقه بالكل) هو كقول السلاي
 البك طوي عرض البسيطة جاهل * قصارى المطايا أن يسروح لها القصر
 فكنت وعزى في الظلام وصاري * ثلاثة أشياء ~~صكها~~ اجتمع النهر
 وبشرت آمل على بلك هو الوري * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
 فأما حصر أقسام الجزئي فان العالم عبارة عن أجسام وظروف زمان وظروف مكان وقد حصر
 ذلك وأما حله الجزئي كبا فلان الممدوح جزء من الوري والدار جزء من الدنيا واليوم جزء من
 الدهر وقد نظم هذا المعنى جماعة وهذه الايات من أحسنها
 (المقارنة) وهو أن يقرن الشاعر الاستعارة بالتشبيه أو بالمألفة أو غير ذلك من المعاني بوصول
 حتى أثره الأعلى مذهب من النظر في هذه الصناعات وأكثر ما يقع ذلك بالجمل الشرطية كقول بعض
 شعراء المقرب

حصر الجزئي والحاقه بالكل

المقارنة

وكنتم إذا استنزلت من جانب الرضي * ترأسنزل ول الغيث في البلد المحل
 وان هيج الاعداء منك حفيظة * وقعت وفوق النار في الخطب الجزئي
 فانه لا مابين الاستعارة والتشبيه المزروع الأداة في صدرى بتيه وبحر هجا وأما ما قرنت به
 الاستعارة بالمألفة فمثاله قول النابغة الذبياني
 وأنت ربيع نعش الناس سبيه * وسيف أعبره الغيبة قاطع

فان في كل من هذه البيت ويجزء استعارية وبها الله وانما التي في البحر بلع ولما اقرن نفسه
الاولى بالاستعارية قول تميم بن مقبل

لبن غدوة حتى ترعنا عتبة ج وقد ملئت شطر الشمس والسطر مدنف

فانه عبر موت شطر الشمس عن الغروب واستعار الشطر الثاني المدنف

(الابداع) وهو ان يلتقي في البيت الواحد من الشعر أو القرينة الواحدة من النثر عدة ضرور
من الابداع بحسب عدد كلماته أو جملته وربما كان في الكلمة الواحدة المفردة ضربان من

الابداع وهي لم تكن كل كلمة منها المتناهية فليس بالابداع قال ابن أبي الاصمعي وماريت فيما
استقرت من الكلام كلمة استخرجت منها احد او عشرين ضربا من الحسن وهي قوله تعالى

وقيل يا ارض ابلغي ماءك واسماء اقلبي وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي
وقيل بعد اللقوم الظالمين وهي المناسبة التامة بين اقلبي وابلغي والمطابقة بعد كمر الارض

واسماء والجاز في قوله تعالى باسماء فان المراد والله اعلم باسماء الله والاستعارية في قوله
تعالى اقلبي والاشارة في قوله تعالى وغيض الماء فانه عبر بها عن اللفظتين عن معان كثيرة

والنصيب في قوله سبحانه وقضى الامر فانه عبر عن هلاك الكافرين ونجاة الناجين بغير الفاظ
المعنى الموضوع له والارزاق في قوله تعالى واستوت على الجودي فانه عبر عن استقرارها بهذا

السكان استقرار اعمته كناية لفظية فيجب من لفظ المعنى والتقدير لان غيض الماء على الاسماء
وحصة التقسيم اذا استوعب سبحانه اقسام احوال الماء طالع تقسيمه اذ ليس الاحتباس ماء

السماء واحتمان الماء الذي ينسج من الارض وغيض الماء الحاصل على ظهرها والاحتراس
في قوله تعالى وقيل بعد اللقوم الظالمين اذا الماء عليهم يشهر بأنهم مستحقوا الهلاك اجتراسا

من ضعف المعنى بتوهم ان العذاب يشتمل من يستحق ومن لا يستحق فأكد بالدعاء كونه من
مستحقين والاصح في قوله تعالى القوم ليبين أن القوم الذين سبق ذكرهم في الآية المتقدمة

حيث قال وكلاما عليه ملا من قومه يخبر واعنه هم الذين وصفهم بالظلم ليعلم أن لفظة القوم
ليست فضلة وانه يحصل بسقوطها ليس في الكلام والمساواة لان لفظ الآية لا يراد على معناها

وحسن النسق لانه سبحانه وتعالى عطف القضا يا بعضها على بعض بحسن ترتيب وانسلاف
الاقطع المعنى لان كل لفظة لا يصلح موضعها والاصح لانه سبحانه وتعالى اقضى القصة

بالفظة استوعب بحيث لم يتخل منها شيء في أقصر عبارته والتسهيم لان أول الآية الى قوله اقلبي
يقضي آخرها والتهذيب لان مفردات الالفاظ موسومة بصفات الحسن عليها ووقى الصاحبة

سليمة من التفسير والتفخيم والتأخير والتسكين لان الفاصلة مستقرة في قرارها مطمئنة
في مكانها والاندجام وهو تحدر الكلام بسهولة كما ينسجم الماء وباقي مجموع الآية من الابداع

وهو الذي سمي به هذا الباب في هذه الآية تسبيع عشرة اقطعة تضمنت احد او عشرين ضربا من
الابداع غير ما ذكره من انواعها

(الانفعال) وهو ان يقول المتكلم كلاما يتوجه عليه فيه دخل لواقعة مصر عليه فيأتي بعده بما
يفصله عن ذلك الدخلى كقول أبي نواس

ان ليس أراه * في الوري عنك يصد
 ليس من تقوى واسكن * ثقل قبل يورد
 والمفرق بين هذا وبين الاحتراض خلو الاحتراض من الدخول عليه من كل وجه
 (النصرف) هو أن تصرف المستكلم في المعنى الذي يقتضيه فيبرزه في عدة صور تارة بلفظ
 الاستعارة وطورا بلفظ التشبيه وأوتاه بلفظ الإرداف وحينئذ يلفظ الحقيقة كقول امرئ
 القيس بصف الليل

وليل كوج البحر أرخى سدوله * على بأفواج الهيموم ليسلى
 فقلت له لما تظلم بصلبه * وأردف أعصارا وناء بكل كل
 فانه أبر هذا المعنى بلفظ الاستعارة ثم تصرف فيه فأق بلفظ التشبيه فقال
 فيا لك من ليل كأن نجومه * بكل مقدار القمل شئت سيدي
 ثم تصرف فيه فأخرج بلفظ الإرداف فقال
 كأن الثريا عشت في نظامها * بأمر ابن دهمان إلى هم صندل
 ثم تصرف فيه فغير عنه بلفظ الحقيقة فقال
 ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي * بصبح وما الصباح من مثلي بأمثل
 وهذا يدل على قوة الشاعر وتمسكه

(الاشتراك) منه ما ليس بحسن ولا قبيح وهو الاشتراك في الالفاظ مثل اشتراك الأبيد رأي
 فواص في لفظ الاستعفاء فقال الأبيد في حريته أخيه

وقد كنت استعفى الاله إذا اشتكى * من الأجرى فيه وإن عظم الأجر
 وقال أبو نواس ترى العين تستعفى لمن أعطاها * وتغسر حتى ماتل جفونها
 ومنه الحسن وهو الاشتراك في المعنى كقول امرئ القيس

كبر الفضاة البيضاء بصفرة * غذاها غير المساء غير صلال
 وقول ذي الرمة كحلأ في درج صفراء في دجج * كأنها فضة قد سها ذهب

فوقع الاشتراك بينهما في وصف المرأة بالصفرة غير أن الأول شبه الصفرة ببضة النعام والآخر
 بالفضة المعروفة بالذهب ومن الاشتراك المعنوي ما ليس بحسن ولا قبيح كقول كثير

وأنت التي حيت كل قصيرة * إلى وما ندري بذلك القصائر
 حذيت قصيرات الجبال ولم أرى * قصار الخطى شر النساء الجائر

فان اللفظة قصيرة مشتركة فلواقه ضرعى البيت الأول لكان الاشتراك معينا لا يمكنه ما أفق
 البيت الثاني زال العيب مع أنه ضمنه ففي البيت بسبب التضمنين تأهاعن رتبة الحسن

(التمسك) منه قول الوجيه النذري في ابن أبي حصينة من أبيات

لا تظن حسنة الظهور عيبا * فهي في الحسن من صفات الهال
 وكذلك النفس محسود ديات * وهي أنكى من الظلم والعوال
 وإذا فاع لا المسنام ففيه * لقروم الجمال أي جمال

وأرى الاختناء في مخالب البازي ولم يعد مخالب الريمال
 يسكنون الله حديقه قبل ان شئت من الفضل أو من الفضال
 فأقتر بؤة على طود علم * وأنت مسو حسة بعصر نوال
 ما رأيتها النساء الا تحت * لو غلت حلية لكل الرجال
 ثم ختمها بقوله واذا لم يكن من الهجريد * فعسى أن تزورنا في الخيال
 وكقول ابن الرومي فباله من عمل صالح * برفعه الله الى أسفل
 والفرق بين التكم والهزل الذي يراد به الجحان التكم طاهره جدد واطنه هزل والهزل الذي
 به الجحان يكون طاهره هزل واطنه جحدا

(التدريج) هو أن يذكر الشاعر أو الناثر أو الناقص الكناية به أو التورية به كرهاعن أشياء
 من وصف أو مدح أو توبيخ أو هجاء أو غير ذلك من الفنون فمن ذلك قول الحريري في بعض
 مقاماته هذا زور المحبوب الاضمر واضمر العيش الاضمر اسودت بوى الايض وايض
 فودي الاسود حتى رثى لي العذو والازرق فخب هذا الموت الاحمر وهذا التدريج بطريق
 التورية ومن أمثلة هذا الباب قول ابن حيوس الدمشقي

ان ترد علم حالهم عن يدين * فالحقهم يوم نائل أو تال

فان ييض الرجوه وسود منار النقع نخضر الا كافي عمر الفصال

(الموجه) هو أن يمدح بشئ يفتضى المدح بشئ آخر كقول المتنبي

خيمت من الاحمار مالو ملككم * اهنئت الدنيا بأفك خالده

وكقوله عمر العبد اذا ألقاه في رهج * أقل من عمر ما يحوى اذا وهجا

فأول البيتين وصف بقرط الشجاعة وآخر الاول بعلم الدرجة وآخر الثاني بقرط الجود

(تشابه الأطراف) هو أن يجعل قافية بيتيه الاول أول بيتيه الثاني وقافية الثاني أول

الثالث وهكذا الى انتهاء كلامه ومن أحسن ما سمع فيه قول لبلى الاخيلية تمدح الخجاج

اذا نزل الخجاج أرضا مريضه * تنبع أقصى دائها فشفاهها

شفاهها من آداء العضال الذي بها * غلام اذا هز القناه شفاها

شفاهها فزها بشرب بحالها * دماء ربال يجلبون صراها

وهذا ما انفق اراده في هذا الكتاب من علوم المعاني والبيان والبديع ليتأمله المترشح لهذه

الصناعة ويستعمل ذلك في كلامه مع أن قسمة هذه الأنواع تختلف ولا مشاحة في التسمية كما

ذكرت في كتابه وأما ما يتصل بذلك من خصائص الكتابة فلا قياس والاستشهاد والحق

على أن منهم من يجعل الاقياس في النظم أيضا ~~والاقياس~~ أن يضمن الكلام شيئا من

القرآن أو الحديث ولا ينبه عليه للعلم به كقوله في حديثه كقولها فيهم المظفر قون

أما أنتم بهذا الحديث مصدقون ما لكم لا تشفقون فو رب السماء والارض انه خلق مثل

ما أنتم به تنطقون وكقوله أيضا يوم يبعث الله العالمين خلائفا جديدا ويجعل الظالمين

لجهنم وقودا يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يوم تجد كل نفس

ما جعلت من خبره محضاً وما عملت من مسوئته أو أن ينهيا وبينه أمداً بعيداً وكقول غيره
أظنون أنكم دون غيركم تتخلدون كلاسوف أقامون ثم كلاسوف تعلمون وكقول الحريري
فلم يكن إلا كليم البصر أو هو أقرب حتى أنشد فاضرب وقوله أنا آتيتكم بتأويله وأميز
صحيح القول من عليه ومن ذلك ما أوردته في تعليل من الإمام الحاكم بجميع تلك شمل الأمة
بعد أن كاد يريخ قلوب فريق منهم وعندها لأقامة إمامته بارئاً بعد تلك الذين رضى الله
عنهم وخصلت بالتصاريح التي فيها من ضوابطها من طاعتها وهم فارشون وأظهروا
على الذين ابتغوا الفتنة من قبل وقلة ذلك الأمر وحسب جاء الحق وظهور أمر الله وهم كارهون
(ومن تعليل آخر ما كنى له تلك الله ورخصاً من الذين) وجعل عدوه وإن أعرض عن طلبه
يجبوش الرعب محصوراً وكفاه بالتصريح على الأعداء التوغل في سدك السماء فلم يصر في
القتل أنه كان منصوراً (ومن ذلك في خطبة صادق) اقتربت به الأبعاد وانصرفت به الأسباب
انصاف الله به بالسعد وأحيا الله به الأسم وقد قضى حينهم وجمع بين مفرقين ولو أنفقت
ما في الأرض جميعاً ما أشت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم (وقلت في توفيق إمام) ولعلهم أنه
يكون في المحراب مناجياً الرب واقفاً بين يدي من يحول بين المرء وربه وأما قوله ذلك كثيرة
وأما ما عده هو مثله في النظم فلم أر أن أذكرها ولا اقتباس من الحديث كقول الحريري
وكتمان الفقر زهاده وانتظار الفرج بالصبر عبادة (وقوله) شأفت الوجوه وقبح للكعب
ومن يرجوه والاستشهاد بالآيات مع التقييد عليها كقول الحريري شأفت وأنت أصدق
القائلين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وفي الأحاديث بالثبوت عليها أيضاً كقول في تعليل
حاكي وقصلي على سيدنا محمد الذي استخرجه الله من عصر أهله وذويه وشرف قدر جده
بقوله فيه إن عم الرجل صنواؤه وسره بما أسرا إليه من أن هذا الأمر ففتح به ويختم به به
وأما ذلك لا يخص به (وأما الحل) فهو باب يتبع على المجدد محاله ويتصرف في كلامه أنه أرف
به وبقه وأرتجاله وملائكته أمر الله بذلك أن يكون كثير الحفظ للأحاديث النبوية والآثار
والأمثال والأشعار لينفق منها وقت الاحتياج إليها وكيفية الحل أن تدون في هذه البيت
المنظوم وحصل فرائده من سلكه ثم ترتب تلك الفرائد أو ما شابهها ترتيباً يمكن لم يحصره
الوزن ولا اضطرته الفأفة ويبرزها في أحسن سلك وأجل قالب وأصح سبيل ويكملها بما
يناسبها من أنواع البدع إذا أمكن ذلك من غير كلفة وتخيلها القرائن وإذا تم مع المعنى المحلول
في قافية واحدة فيضم له من حاصل فذكره أو من ذخيرة حفظه ما يناسبه وله أن يتبدل المعنى
إذا لم يسد له إلى ما شاء فإن كان ذلك ما وثاقه أن يجعله مسدداً فليقله وكذلك غيره من
الأنواع وإذا أراد الحل بالمعنى فليكن إذا طرأ مناسبة لا افتات البيت المحلول غير قافية منها
فحق قصرت ولو بالقطعة واحدة فسد ذلك الحل وعدمه أو إذا دخل باللفظ فلا يتصرف
بتقديم ولا تأخير ولا تبدل إلا مع صراحة نظام القضاة في ذلك واجتناب ما يخفى المعنى
أو يحيط رتبته وهذا الباب لا يخصر المقام بدقيقه وإنما أوردنا الآن من أمثلة ذلك ما يقاس
عليه ولا يجزى على المتصرف فيه فمما وقع التصرف فيه بزيادة على المعنى قول شيبان الدين ابن

الاثر في ذكر العصا التي يتوكل عليها الشيخ الكبير * وهذه مبتدأ في خبره وقوس نظري
وتر * واذا كان القائل هو ادليلا على الاقامة فان جاءه ادليل على السفر والمساؤل في ذلك
قول بعضهم * كائن قوس راموشى في وتر * وقول الآخر

فالت عصاها واستقر بها النرى * كما قرعنا بالاياب المسافر

ومما خفي وجه الحل فيه بحسن التصرف قول نظير القضاة في بصاقة قنيل الجفون الفوار في
سبيل حبسه كقنيل السيوف البوار في سبيل ربه الا ان هذا يغفل بدموعه وهذا
يرمل بنبجعه وهذا في حال حياته ميت يرمق وهذا في مماته حتى يرزق فاطف التصرف
في معنى الحديث في الشبه بدوانه يدفن على حاله من غير تقميل ومعنى الآية في قوله تعالى بل
أحياء عند ربهم يرزقون وزاد شياء الدين الخفاء بقوله دمع المحب ودم القنيل متساويان
في التشبيه والتقميل الا ان بينهما بونا لانهما يختلفان لونا وأما ما يحتاج فيه الى موازنة
القرينة المحلولة بمثلها أو ما يناسبها فكما حلت في تقميل فقلت * فكلم من ضوء الصبح مما يفرد
(ثم قلت) وطلامن النقع مما يبره (وقلت) وحديد الهند ما يلاطمه (ثم قلت) والابل
مما يبايقه الى قبض النفوس ويزاحه والقرينتان الاويان نصفانيتين للنتي فاستفت
الى كل قرينة ما يناسبها وهذا أكثر ما يستعمل في الكتابة ومع ذلك فالمعتمد في الحل
ان يقل البيت الذي يقصد حله الى ما شاء من المعاني كما بين ان شاء الله تعالى وهو ان بيت
ابن الرومي في وصف الحديث وهو * وحديثها السحر الخلال لوانه * لم يحرق قتل المسلم المتحرز *
حالته في وصف السيوف فقلت وكفى السيوف فخرا انها اللينة طلال والى التصريح بال
كان من بيان الحديث سحر فان بيان حديثها بمن كادته هو السحر الخلال ثم نقلته الى وصف
الاسنة فقلت حسب الاسنة الاسنة شرفا أن كشف خبايا القلوب يدم الامنها وأن بث اسرار
الظهار بذكره وروايت في الاعنما لذكر حديثك في ذلك لا يفضي الى ملال واذا لم يكن
حسن حديثها الذي يسحر الالباب مما يحل فليس في الحديث سحر خلال * ثم نقلته الى وصف
البلاغة فقلت * البلاغة تسحر الالباب حتى تخيل العرض جوهرها وتخيل الهواء المدرك
بالسمع لان جميعا وهذا ذوقه في الذوق نورا لك * سحر لم يحرق قتل المسلم المتحرز فتمت في حله
واذا كان من الحديث ما هو عقلة للشيء وفز فهذا الشرطه نشاط البليغ وحل عقلة عقله
* ونقلته الى وصف الحكمة فقلت * خطه شمس العقول وقته تشغل الناظر
بملاحقة المرمى المكتوب عن فصاحة الموهوب المنقول ولولم يكن البيان سحر لما تجددت منه
في طرسه هذه الدرر ولولم يكن بعض السحر خلالا لما انجلى ظلام النفس مما يمدى به من
هذه الاوضاع والغرر * وقد نوعت لك من حل هذا البيت ما يدل على انه لا يحرق عليه في نقل
المحلول الى أي معنى شئت اذا دفعت الى ذلك في الكتابة ووضعته في كل مكان ما يناسبه
اذا كان لك ذهن متصرف وملاحة مطروعة ولا ينبغي أن تعتمد في جميع كتاباتك على الحل
فبتكامل خاطر لك في ذلك ويذهب روث الطبع السليم وتقبل مادة الانجيام بل يكون
استعمال ذلك كاستعمال البديع اذا أتى عقول من غير تكاف ليكون مثل الشاهد على صحة

الاثر في ذكر العصا التي يتوكل عليها الشيخ الكبير * وهذه مبتدأ في خبره وقوس نظري
وتر * واذا كان القائل هاديا على الاقامة فان حياها دابيل على السفر والمساؤل في ذلك
قول بعضهم * كائن قوس راموشى في وتر * وقول الآخر

فالت عصاها واستقر بها النرى * كما قرعنا بالاياب المسافر

ومما خفي وجه الحل فيه بحسن التصرف قول نظير القضاة في بصاقة قنيل الجفون الفوار في
سبيل حبسه كقنيل السيوف البوار في سبيل ربه الا ان هذا يغفل بدموعه وهذا
يرمل بنبجعه وهذا في حال حياته ميت يرمق وهذا في مماته حتى يرزق فاطف التصرف
في معنى الحديث في الشبه بدوانه يدفن على حاله من غير تقميل ومعنى الآية في قوله تعالى بل
أحياء عند ربهم يرزقون وزاد شياء الدين الخفاء بقوله دمع المحب ودم القنيل متساويان
في التشبيه والتقميل الا ان بينهما بونا لانهما يختلفان لونا وأما ما يحتاج فيه الى موازنة
القرينة المحلولة بمثلها أو ما يناسبها فكما حلت في تقميل فقلت * فكلم من ضوء الصبح مما يفرد
(ثم قلت) وطلامن النقع مما يبره (وقلت) وحديد الهند ما يلاطمه (ثم قلت) والأجل
مما يبايقه الى قبض النفوس ويزاحه والقرينتان الاويان نصفانيتين للنتي فأنشفت
الى كل قرينة ما يناسبها وهذا أكثر ما يستعمل في الكتابة ومع ذلك فالتصرف في الحل
ان يقل البيت الذي يقصد حله الى ما شاء من المعاني كما بين ان شاء الله تعالى وهو ان بيت
ابن الرومي في وصف الحديث وهو * وحديثها السحر الحلال لوانه * لم يحرق قتل المسلم المتحرز *
حالته في وصف السيوف فقلت وكفى السيوف فخرا انها اللينة طلال والى التصريح ما ل واذا
كان من بيان الحديث سحر فان بيان حديثها من كاتمته هو السحر الحلال ثم نقلته الى وصف
الاسنة فقلت حسب الاسنة الاسنة شرفا أن كشف خبايا القلوب يدم الامنها وأن بث اسرار
الظهار بذكره وروايت في الاعنها لذكر حديثك في ذلك لا يفضي الى ملال واذا لم يكن
حسن حديثها الذي يسحر الالباب مما يحل فليس في الحديث سحر حلال * ثم نقلته الى وصف
البلاغة فقلت * البلاغة تسحر الالباب حتى تخيل العرض جوهرها وتخيل الهواء المدرك
بالسمع لانجماعه وهذا ذوقه في الذوق نورا لك * سحر لم يحرق قتل المسلم المتحرز فتمت في حله
واذا كان من الحديث ما هو عقلة للسمعة وفز فهذا الشرطه نشاط البليغ وحل عقلة عقله
* ونقلته الى وصف الحكمة فقلت * خطه شرب العقول وقته تشغل الناظر
بملاحقة المرثي المكتوب عن فصاحة الموهوع المنقول ولولم يكن البيان سحر المباحة من
في طرسه هذه الدرر ولولم يكن بعض السحر حلالا لما انجلى ظلام النفس مما يمدى به من
هذه الاوضاع والغرر * وقد نوعت لك من حل هذا البيت ما يدل على انه لا يحرق عليه في نقل
المحول الى أي معنى شئت اذا دفعت الى ذلك في الكتابة ووضعته في كل مكان ما يناسبه
اذا كان لك ذهن متصرف وملكة مطاوعة ولا ينبغي أن تعتمد في جميع كتاباتك على الحل
فبتكامل خاطر لك في ذلك ويذهب روث الطبع السليم وتقبل مادة الانجيام بل يكون
استعمال ذلك كاستعمال البديع اذا أتى عقول من غير تكاف ليكون مثل الشاهد على صحة

(واذا كتب) عن اللام في أركان حركات العدو إلى أهل الثغور يتلهم بالحركة لئلا يعمدوا
 فليسط القول في وصف انذارهم وقوة الهمة وشدة الحية للدين وكثرة العساكر والجيش
 وسرعة الحركة وطبي الراجل ومعاينة العدو وقبول أصيباب النصر والوقوف وهو والله في
 الظهور وهو بقا الداور منهم وبسط أكامهم وحسنهم على التيقظ وحسنهم على حفظ ما بأيديهم
 من ذلك وما أشبهه ويرز ذلك في آية كلام ربهم وأمرهم وأمرهم من القوة والامانة وأبعده
 من الذين والرفق ويبلغ في وصف الانذار إلى الله تعالى واستنزال نصره وتأنيده والرجوع إليه
 في تثبيت الأقدام والاعتصام به في النصر والاستعانة به على العدو والرغبة إليه في خذلانهم
 وزلة أقدامهم وجعل الدائرة عليهم دون النصر بمرج يسأل بطلان حركاتهم ورجاء تأخرهم
 واستنزال الموضيات في خلعهم لما في ذلك من إلهام الضعف عن ثباتهم واستنزال الوهن
 والخوف منهم (فمن ذلك ما كتبه في صدر كتاب سلطاني إلى بعض نواب الثغر عند حركه العدو)
 أسد رناها وعنادي النصارى أعلن بأنجيل الله أركبي وباملائكة الرحمن أصحبي وبأفود
 التأييد والظن اقربي والعزائم قد ركضت على سوابق الرعب إلى العدى والهزم قد غصت
 إلى عدو الاسلام ولو كان في مطلع الشمس لاستنقر بشمايعهم أو ينفذ من المدي والسيف
 قد أنفتحت من العدو وقد كانت تنفر من قريتها والاستنارة قد طمعت إلى موارد القلوب فتسرفت
 إلى الارواق من قراها والسكينة قد زارت كالغيوث اذا دنت فرأيتها والحيادة قد صرخت لما
 يؤذيها من الاعتقال بغير حاكم الابطال فوارسها والجيش قد كثرت النجوم اعدادها وسار
 بها المسلمون على أمداء الله من ملائكة الكرام أمدادها والنفوس قد أضربت الحديقة
 الذين نار غضبها وعداها حرا لا شقاق على نفوس المسلمين عن برد الثغور وبليست شتمها والنصر
 قد أتمرت في الوجود ولائله والتأييد قد ظهرت على الوجوه مخاضه وحسن البقية بالله في
 اعزادته قد أنبات بحسن المال أوائله والاسن بالنصر الله لوجهه والأرجاء
 بأرواح القبول أرجه والاقارب بهر اندلطف الله هذه الامم بتهمة والحماة وبماهم
 الامن استظهر بان كان قوته وقوة امكانه والابطال وليس فيهم من يسأل عن عدد عدوه بل
 عن مكانه والنيات على طلب عدو الله حيث كان مجتمعه والخواطر مطمئنة بكونها مع
 الله بصدقه ومن كان مع الله كان الله معه وما بقي الاطبي المراحل والنزول على أطراف الثغور
 نزول الغيث على البلد الساحلي والاحاطة بهدو الله من كل جانب وايدال نفوسهم على حكم
 الاصر من الآخرين من عذاب واصب وهم ناصب واحالة وجودهم إلى العدم واجالة السوف
 التي ان أنكرتهم أعناقهم لحيا بالهذه من قدم واسطلامهم على أيدي العصاة المؤيدة بنصر
 الله في حربه وانقاذهم من حملتها بمرج عاد التي تدور كل شئ باصرها فليكن مترقب الطلوع
 خلاصها عليه متيقنا من كرم الله استنزال عدوه الذي ان فرأ دركته عن ورائه وان ثبت
 أسننه من بين يديه وليجتهد في حفظ ما قبله من الاطراف وقصها وجميع سوام الرعايا من
 الاماكن المخوفة ولها واصلاح ما يحتاج الى اصلاح من مسالك الارياض المتطرفة وردها
 إلى الاحتياط على كل حال من آكد الصالح الاسلامية وأمرها فبكانه بالعدو وقد زال

(واذا كتب) عن اللام في اوقات حركات العدو الى اهل الثغور يتلهم بالحركة لئلا يعمدوا
 فليسط القول في وصف انما وفوة الهم وشدة الحية للدين وكثرة الصاكر والجيش
 وسرعة الحركة وطمح الراجل ومعاينة العدو وقيل اصحاب النص والوقوف وهو والله في
 الظهور وهو بقا الداور منهم وبسط اكمالهم وحسنهم على التيقظ وحسنهم على حفظ ما يديهم
 من ذلك وما أشبهه ويرز ذلك في آية كلام ربهم وأمرهم وأمرهم من القوة والامانة وأبعده
 من الذين والرفق ويبلغ في وصف الانابة الى الله تعالى واستمرال نصره وتأنيده والرجوع اليه
 في تثبيت الاقدام والاعتصام به في النصر والاستعانة به على العدو والرغبة اليه في خذلانهم
 وزلة اقدامهم وجعل الدائرة عليهم دون التصريح بسؤال بطلان حركاتهم ورجاء تأخرهم
 واستمرار امورهم في خذلانهم لما في ذلك من اتمام الضعف عن انصافهم واستمرار الوهن
 والخوف منهم (فمن ذلك ما كتبه في صدر كتاب سلطاني الى بعض نواب الثغر عند حركه العدو)
 أسد رناها وعنادي النقي قد أعلن يا خيل الله اركبي وباملائكة الرحمن اصحبي ويا وفود
 التأييد والقتال اقربي والعزائم قد ركضت على سوابق الرعب الى العدى والهمم قد غضت
 الى عدو الاسلام ولو كان في مطلع الشمس لاستنقر بشمايعهم وابنه من المدي والسيف
 قد انفتحت من العدو وقد كانت تنفر من قريتها والاسنة قد طمعت الى موارد القلوب فتسرفت
 الى الارواق من قناها والسكاكة قد زارت كالميوث اذا دنت فراسها والحيادة قد صرخت لما
 يؤذيها من الاعتقال بجماحم الابطال فوارسها والجيش قد كثرت النجوم اعدادها وسار
 بها المسلمون على اعداء الله من ملائكة الكرام امدادها والنفوس قد اضمرت الحمية
 الذين نار غضبها وعداها حرا لا شاق على نفوس المسلمين عن برد الثغور ولبس شتمها والنصر
 قد اتمرت في الوجود ولائها والتأييد قد ظهرت على الوجوه مخاضها وحسن البقية بالله في
 اعزازها قد انبأت بحسن المآل أوائله والاسن باصمتمزال نصر الله لجمته والارضاء
 بأرواح القبول أرجه والاقارب دهر اذ لطف الله هذه الامم بتهمة والحماة وما منهم
 الا من استظهر بان كان قوته وفوقه امكانه والابطال وليس فيهم من يسأل عن عدد عدوه بل
 عن مكانه والنيات على طلب عدو الله حيث كان مجتمعه والخواطر مطمئنة بكونها مع
 الله بصدقه ومن كان مع الله كان الله معه وما بقي الا طي المراحل والنزول على اطراف الثغور
 نزول الفيت على البلد الساحلي والاحاطة بهدو الله من كل جانب وايدال نفوسهم على حكم
 الاصر من الآخرين من عذاب واصب وهم ناصب واحالة وجودهم الى العدم واجالة السوف
 التي ان تسكرتهم اعناقهم لحيا بالهذه من قدم واسطلامهم على ايدي العصاة المؤيدة بنصر
 الله في حربه واتلاقهم من حملتها برمح عاد التي تدصر كل شئ باصرها فليكن متربعا بالطلع
 خلاصا عليه متيقنا من كرم الله استشهال عدوه الذي ان فرأ دركته عن ورائه وان ثبت
 أسننه من بين يديه وليجتهد في حفظ ما قبله من الاطراف وضعها وجميع سوام الرعايا من
 الاماكن المحفوفة ولها واصلاح ما يحتاج الى اصلاح من مسالك الارياض المتطرفة وردها
 بان الاحتياط على كل حال من اكاد الصالح الاسلامية وآشهرها فبكانه بالعدو وقد زال

طمعه وزاد طامعه وضم عقباؤه وتحقق سوء منقلبهم ومصره وتبرأ منه الشيطان الذي دلاه
 بفروجه وأصبح طمعه مودعا بين ذناب الفسالة وشباهاها وبين عقباؤه الجوق وسوره نفعه من
 وعد الذي عكنا منه باليقين وتحققنا ان الله ينصر من ينصره وان العاقبة للنافعين * وزيادة البسط
 في ذلك ونفعها بحسب المكتوب اليه (واذا كتب في التهاقي بالفتح) فليس الا بسط الكلام
 والاطناب في شكرهم الله والتبري من الحول والقوة الآية ووصف ما أعطي من النصير
 وذكر ما نفع من التبات وتعظيم ما يسر من الفتح ثم ما وصف بعد ذلك من عزم واقدام ومسير
 وجلد من المالك وعن جيشه حسن وصفه فلا في ذكره وراقى التوسع فيه وعذب بسط الكلام
 فنه فانه مترتب على ما قدمنا من نسبة النصير الى واهبه والجلد الى معطيه والتميات الى الموفق له
 ثم كلما اتسع مجال الكلام في ذكر المرافعة ووصفها كان أحسن وأدل على البلاغة وأدعى
 لسرور المكتوب اليه وأحسن لموقع النعمة عنده واشهر الى سببه وأشقى لغيل شوقه
 الى معرفة الحال على جليته ولا بأس بتحويل أمر العدو ووصف جمعه واقدمه فان في تصوير
 أمره تخفيرا للظفر به * وبما اتفق في ذلك من المكتبات في هذا العصر خاصة ما لا يتصور كثرة
 وان كان المكتوب اليه ملكا صاحب مملكة متفرقة فهو ان يكون البسط أكثر والاطناب أمد
 والتحويل أبلغ والشرح أتم (فمن ذلك فصل كتبه في جواب ابن الأحمر صاحب سمرقند
 من الاندلس) أما بعد حمد الله الذي أيدنا بحجوده وأنجز لنا من نصر الأمة سادق وعوده
 ونصنا في استدامة الفتوح جزا يا مزيده وأيد بآية نصره يا تائيد واهل الصلاة والسلام على
 سيدنا محمد أشرف رسله وخاتم أنبيائه وأكرم عباده وأعز من دعا الامم وقد أنكرت خالقها
 الى الاقرار بتوحيده وعلى آله وصحبه الذين أشرق أفق الدين منهم تكوا كب سعوده فانا
 أصدرناها ونعم الله بنساء طيبة وسواق نصره غير الطيفة وجزودنا يديه لمالك الاعداء الى
 عما اكنا الشريعة مضيفة ونغور الاسلام يذبحنا عن دين الله منيرة وباعلا ثمانا نار الهدى منيرة
 ونحن نحمد الله على ذلك حمدنا تدربه اخلاف الظفر ونستديمه مواد التأييد على من كفر
 ونستديمه عوائد النصير التي كم تقدمها علينا اقام وأسفر لنا عن اوجدهم ونهدي اليه
 ثناء تعبق بنشر الرياض خنائته وتنطق بجمع الوداد خنائته ويشرق في أفق مفاخره غداوته
 وأصائله يشافه مجده بصوته وبطارح فخسه بكنونه ويعلو على حضرة العلية عقائل
 الشرف من اكار الهناء وعونه ونهدي لعلمه الكريم وورود كتابه الجليل مسفرا عن لوازم
 صفاته مبينا بجوامع وده ووفائه مشرقا بلا سئ فراقده محمد قايروض كرمه الذي سعد رأي
 رائده محتويا على سروره بما بلغه من أنباء النصرة التي سارت بها اليه سرعان الركبان وذلك
 بهزمت الى عليه منها عبادا اسمايان وطبق ذكرها المشارق والمغارب ومزقت مواكب
 أعداء الله التتار وهم في رأي العين أعداد السكواكب وخاطت التبريد بما هم حتى لم يبع
 بها التيمم ومن جت بهل افراحت حتى ما يتجأ الشارب وهي النصرة التي لا يدرك الوصف كنهها
 ولا يعرفها البلاغة مشها ولا يتسع نطاق النطق لذكرها ولا تنهض الامم على طول
 الابد يشكرها فان التتار الخذواين آبلوا كالرمال واصطنوا كالخيال ونفقوا كالبحار

الزواجر وتوالوا كلالا سواج التي لا يعرفها الا اول من الآخر فصدقتهم جبروتنا المنصورة
 صدقة بدت عليهم وعلمت الطير كلهم وحصرتهم في القضاء وعلقت ارواحهم
 الكافرة بدين دينها فاسرفت في الاقصاء وحصدت منهم جبروتنا المنصورة ما يخرج عن
 وصف الوصف وترقت بقتلهم في القلوات فكانوا كرماد اشتدت به الرياح في يوم عاصف
 واعطيتهم كتابنا المنصورة فلم يشع الا من لا يريه له من قريتهم وقسمتهم جبروتنا المنصورة من
 القلوات الى القرات بين القتل والامر فلم يخرج عن تلك القسمة غير عرقهم واعقبهم
 تلك الكسرة ان هلك طاعيتهم اسفا وحسرة وخزاعا على من قتل من تلك القلوات واسر من
 تلك الاسرة وامانة الرعب من جبروتنا المنصورة بقاء واستولى عليه الرجل بقاء من امر
 الله ما جاءه وقعد اخوه به دمه مكله والخوف من عساكرنا تضعضع اركانها والفرق من جبروتنا
 من فوق اعوانه وعز في اخواته وهو سلطانته ويرى منسيطانه فلا ذبالا لاجاء الى صلبه واعاد
 بسناد الرجاء الى قضا عنه وحلنا فكر رسله ورسالة الله مستطافا وروالى كتيبه ووسيلة مستغنيا
 من غيرنا ومستغنيا وهو الاثن وجنوده يتوسلون بالخصوع الى امر اجمننا وبتوسلون بيدل
 اطاعة الى سكرنا ويسألون منيع الصفاح الاسلامية عن رقابهم ويسدون ما ظهره الله عليهم
 من القتل الذي جعلته تلك المنصورة خالدا في اعقابهم وصبرونا ثلثي قهرل وساتلهم ونصر على
 يرساتلهم ونفع من الكف عن مقاتلتهم وتأنس ان تقعد الا فيهم صغارهم ومقاتلهم ونحن
 على ما نحن عليه من الالهية افزوهم في عقود ارضهم وانتزاع مواهب الخلاقه وغيرهم من جمالك
 الاسلام من بين يديهم وانفق ارضهم مستنصرين بالله على من يبق في خطه المشرق منهم فاعين فيهم
 من رضى الجهاد الذي اولادنا في الله لم يتنفع خط المغرب عنهم وايضا من الله من نصره ولو عدونا
 مع الله علينا ما ولنا عدلا لنحسبه ولا تنصره وان اضطررنا ان يكذب بعلم ذلك الى ملك غير مسلم
 سكته غير محارب فالمحك في ذلك ان ذكر من اسباب المؤدة ما يقتضي المشار في المسار وان
 امر هذا العدو مع كثرة اخذ باطراف الانامل والامر الى العا آلى ويعلم ذكر ما جرى عليه
 من القتل والاسر وتلك عوائد نصر الله لنا وانه امة نحن عاداتنا (لكن ذلك) صورة كتاب بعض
 اوله الجبر ذكره يكذب به وهو صدور هذه المكاتبه بشيرة له بما نحننا الله من نصره اجزل
 الامضاء منها سحره واكل الرقاء من التهنئة بها قصده ونصحه الوداد باجل اسراها واجلس
 الاضداد على اسرة مسيرها اذا اجلس العناد غيره على بساط عزائها عاليا بانه الصديق الذي
 بهجه مسار سديقه والصاحب الذي يرى مساهمة صاحبه في بشري الظفر باعدائه اذ في
 حشوقه وذلك انه قد علم ما كان من امره ولما استأمر في حركاتهم المذمومة وعزمتهم التي
 بالاختلاف والاهوال الا وكان آخر سلامتها الهزيمة وصارت التي ملحدوا اله الا وقته وافهم بالاب
 من القسمة وانهم ما فقهوا غلبنا الا وعدوا ولا سلكوا اليينا الا وهلكوا حتى ان الارض
 الى الآن لم تخف من دمايتهم وان القرات يكاد يكشف للثأمل عن اشلائهم وان الشيطان بعد
 ذلك جدد طمعههم وسكن هلاهم وانما هم مصارع انخواهم واسلامهم بعارين لهم من البرق
 اول ما ارضهم عن اوطانهم وقال لهم لا غايب لكم اليوم من الناس وتلك الواقعة التي اصبتم فيها

في ذلك القضاء المتسرع وضامتهم كما قد رأى وحرفناهم كما قد سمع وأمرناهم على حكم
السيوف الذي نزل من دماءهم حتى روى وأكل من لحومهم حتى شبع ونبتهم جيوشنا المنصورة
تخطوهم رماحنا وتذلفهم صفائحنا ويبددهم في القلوات رماحنا ويشرقهم في القفار
طعننا بالسيوف من فرائسنا السيوف منهم العطش والجوع ويخيل إليهم
منهم أن وطنهم كالدينا التي ليس للبيت البهار جوع وأهلهم قبراى من ذلك فوق ما وصف عبانا
وتحرق من كل ما جرى ما لا يحتاج أن تزيده عليه على ولا تشبه له برهاننا وقد علم أن أمر هذا العدو
المخذول مازال معنا على هذه الوتيرة وأنهم ما أقدموا الا ونصرنا الله عليهم في مواطن كثيرة
وما أقتسم الا طماع في وقت ما الا الى حثوثهم ولا عادم منهم قط في وقعة الا احماد تخبرهم
مصارع الوفاءهم وأقدأضاع الحزم من حيث لم يستمد نفهم الله عليه بطاعتنا التي كان في مهاد
أمنها ووهاديتها وحماية عفوها وبرد أفتها التي كثرها بالحقاقة بعدة قهرها يصون
رعابها بالطاعة عن القتل والاسار ويحصى أهل ملته بالجند عن الحركات التي مأمورا اليها
الا وجروا ذبول الخسار وأقد عرض نفسه وأججها به أسير وقتا التي كان من سطواتها في أمان
وروث بماسقن له التنازل من نصرته وقد رأى ما آل اليه أمر ذلك الضمان وجرت نفسه
عز الالة المتار عناء كان عنه في غنى وأوقع روحه بقطا هرة المغولي في جبهة السيوف التي
تخطفت أولياءه من هنا ومن هنا وأقتحم بنفسه موارد هلاك سلبت رداء الأمن عن منكبيه
واغتره ووقوه بمجازين لهم الشيطان من غروره فلما تراءت الفئتان تكس على عقبه وما هو
والوقوف في هذه المواطن التي تنزل فيها أقدام الملوك الا كاسرة ولقي الضعاف النقاد قدرة
على التبات لو ثبات الاسود الضاربة واللبوب السكاسة افسد اعترض بين السهم والهدف
بخره وتعرض للوقوف بين ياب الاسود وظفره وهو يعلم أن ساع ذلك تربي له حرق طاعة
أسلافه التي ما تواعلها وتحتفظ له خدمة آبائه التي بدلو انفسهم ونفائسهم في التوصل اليها
ويجربيه أهل بلاده يجري أهل ذمتنا الذين لا ينفكهم من عفوانهم ما استقاموا ونسلكهم
حكمهم من في أطراف البلاد من رعابنا الذين هم في قبضتنا تزحوا وأقاموا ونحن نتحقق أنه
ما نسي ملازمة بركة الخلف خناقه ولا يورد نفسه موارد الهلاك وهل يرجع الى الموت من
ذاقه فدية ذلك باب الانابة قبل أن يغلق دونه ويصون نفسه وأهله قبل أن يتبدل السيوف
الاسلامية مصونه ويبادر الى الطاعة قبل أن يبداهم فلا تقبل ويتسلسل بأذيال العفو قبل
أن ترفع دونه فلا تسبل ويجعل يعمل أموال القبطية والالكان أهله وأولاده في جملة ما يعمل
منها اليها ويسلم عفا جميع ما عليه من فتوحنا والافهو يعلم أن جميع ما تأخر في بلادهم بين
يدنا وبه يكون هو السبب في عرق شمله وتفرق أهله وتبلغ بيته من أصله وهدم كائنه
وأتبدل نفسه ونفائسه واسترقاق حرمة واستخدام أولاده قبل خدمه واستفلاح تلاحه
واحقاق ربوعه ورباعه ونهجه لربوة ما وعده قبل سماعه ومن إقراران بأن يجاب الى مثل
ذلك أو يسامح له من الأمن من سيمونا ببعض ما في يدهم من المال لينة تفع بها ألفت
جيشنا المؤيدة في يده من الخيل والحوال ويجيش في الأمن ببعض ما نسج له به ومن العور

في ذلك القضاء المتسرع وضامتهم كما قد رأى وحرفناهم كما قد سمع وأمرناهم على حكم
السيوف الذي نزل من دماءهم حتى روى وأكل من لحومهم حتى شبع ونبتهم جيوشنا المنصورة
تخطوهم رماحنا وتذلفهم صفائحنا ويبددهم في القلوات رماحنا ويشرقهم في القفار
طعننا بالسيوف من فرائسنا السيوف منهم العطش والجوع ويخيل إليهم
منهم أن وطنهم كالدينا التي ليس للبيت البهار جوع وأهلهم قبراى من ذلك فوق ما وصف عبانا
وتحرق من كل ما جرى ما لا يحتاج أن تزيده عليه على ولا تشبه له برهاننا وقد علم أن أمر هذا العدو
المخذول مازال معنا على هذه الوتيرة وأنهم ما أقدموا الا ونصرنا الله عليهم في مواطن كثيرة
وما أقتسم الا طماع في وقت ما الا الى حثوثهم ولا عادم منهم قط في وقعة الا احماد تخبرهم
مصارع الوفاءهم وأقدأضاع الحزم من حيث لم يستمد نفهم الله عليه بطاعتنا التي كان في مهاد
أمنها ووهاديتها وحماية عفوها وبرد أفتها التي كثرها بالحقاقة بعدة قهرها يصون
رعابها بالطاعة عن القتل والاسار ويحصى أهل ملته بالجند عن الحركات التي مأمورا اليها
الا وجروا ذبول الخسار وأقد عرض نفسه وأججها به أسير وقتا التي كان من سطواتها في أمان
وروث بماسقن له التنازل من نصرته وقد رأى ما آل اليه أمر ذلك الضمان وجرت نفسه
عز الالة المتار عناء كان عنه في غنى وأوقع روحه بقطا هرة المغولي في جبهة السيوف التي
تخطفت أولياءه من هنا ومن هنا وأقتحم بنفسه موارد هلاك سلبت رداء الأمن عن منكبيه
واغتره ووقوه بمجازين لهم الشيطان من غروره فلما تراءت الفئتان تكس على عقبه وما هو
والوقوف في هذه المواطن التي تنزل فيها أقدام الملوك الا كاسرة ولقي الضعاف النقاد قدرة
على التبات لو ثبات الاسود الضاربة واللبوب السكاسة افسد اعترض بين السهم والهدف
بخره وتعرض للوقوف بين ياب الاسود وظفره وهو يعلم أن ساع ذلك تربي له حرق طاعة
أسلافه التي ما تواعلها وتحتفظ له خدمة آبائه التي بدلو انفسهم ونفائسهم في التوصل اليها
ويجربيه أهل بلاده يجرى أهل ذمتنا الذين لا ينفك عنهم من عفوهم ما استقاموا ونسلكهم
حكمهم من في أطراف البلاد من رعابنا الذين هم في قبضتنا تزحوا وأقاموا ونحن نتحقق أنه
ما نسي ملازمة بركة الخلف خناقه ولا يورد نفسه موارد الهلاك وهل يرجع الى الموت من
ذاته فدية ذلك باب الانابة قبل أن يغلق دونه ويصون نفسه وأهله قبل أن يتبدل السيوف
الاسلامية مصونه ويبادر الى الطاعة قبل أن يبداهم فلا تقبل ويتسلسل بأذيال العفو قبل
أن ترفع دونه فلا تسبل ويحجل بحمل أموال القبطية والالكان أهله وأولاده في جملة ما يحمل
منها اليها ويسلم عفا عما داء عليه من فتوحنا والافه يعلم أنهم جميع ما تأخر في بلادهم بين
يدنا وبهم يكون السبب في عرق شملهم وتفرق أهله وتطلع بيته من أصله وهم كائنه
وأتبدل نفسه ونفائسه واسترقاق حرمة واستخدام أولاده قبل خدمه واستفلاع ثلاغه
واخرق ربوعه ورباعه ونهجه لربوة ما وعده قبل سماعه ومن إقراران بأن يجاب الى مثل
ذلك أو يسامح له من الأمن من سيمونا ببعض ما في يدهم من المال لينة تفع بها ألفت
جيوشنا المؤيدة في يدهم من الخيل والحوال وبعيش في الأمن ببعض ما نسمع له به ومن العور

وابتل عظمه بطير بالغمر ويدرك بالياشقة مواقع الرض و يعدو كالف الوصل في امتنائه
 مشاهدا عن الهمز ومن (أخضر) حكاية من الروض تفويقه ومن الوشي تقسيمه وتأليفه
 فذكاه النهار والليل حلق وقار وسنا واجتمع فيه من السواد والبياض صندان لما
 اجتمع احسن ومنه المأزى حلة وشبهه وتخلته الرياح ونسبته اقوة ركضه وخفقه شبه
 يعطى لثأين الجرى قبل معواله واما لم يسابقه شيء من الخيل أغراه حب الظفر بما افقه
 خياله كأنه تقاريق شيب في سواد عذار أو طوالع فجر خالط بياضه الدجى فما سجي وما زج
 ظلامه النهار فأنار يختال لمشاركة اسم الجرى بينه وبين الماء في السير كالسبل ويدل
 بسبقه على المعنى المستتر بين البروق اللوامع وبين البرقعة من الخيل ويكذب المأزى لتولد
 العين بين اشاعة النهار وظلمة الليل ومن (أبلى) ظهر حرم وجريه ضرم ان قد غاية
 فوجود القضاء بينه وبينها عدم وان صرف في خرب فعمله ما يشاء البنان والعنان وفعله
 ما تريد الكف والقدم قد طابق الحسن البديع بين ضدى لونه ودلت على اجتماع
 النقيضين على كونه وأشبه زمن الربيع باعتدال الليل فيه والنهار وأخذ وصف حلق الدجى
 في حلق الابدار والسرار لا تسلك منها كبه ولا يضل في سحرات الجبوش راكمه ولا يحتاج
 ليله المشرق بجواره تناره الى أن تسترشفه كواكبه ولا يجاريه الخيال فضلا عن الخيل ولا
 يمل السرى الا اذا كل مشبه النهار والليل ولا تهمسك البروق اللوامع من لحاقه سوى الاثر
 فان جهدت فبالذيل فهو الا بلى الفرد والجواد الذي لمحاربة العكس وله الطرد قد أغنته
 شهرة قومه من جنسه عن الاوصاف وعبد بالرياح عن مباراته سلوكها في الاعتراف له جادة
 الانصاف فترقى المملوك الى رتب العزم من ظهورها وأعد لها خطبة الجنان اذا جهاد عليها
 من أنفس مهورها وكاف بركوبها فكما أكله عاد وكما أمله شره اليه فلو أنه زيد الخيل لما
 زاد ورأى من آدابها ما دل على أنها من أكرم الاصائل وعلم أنها اليومى سلمه وحرية جنسه
 الصائد وجنسه الصائل وقابل احسان مهيمنها بثقائه ودعائه وأعد لها في الجهاد لقارة
 أعداء الله وأعدائه والله تعالى بشكره الذي أفرد في المدي بمذاهبه وجعل الصافات
 الجياد من بعض مواهبه (ومن ذلك ما قلته في وصف السيف من تقايد) وقد تهنأ منها
 سيقا تلعب مخائل النصر من غمده وتشرق جواهر الفتح في فريده واذا سابق الاجل الى
 قبض النفوس عرف الاجل قدره فوقف عند حده وشي جرده على ملك من ملوك العدى
 وهت عزائمه وهجز جناح جيشه أن تنهض به قواده وعلم أنه سيفنا الذي على عاتق الملك
 الاعز نجاده وفي يد جبار السموات قائمه (ومن ذلك صورة كتاب يتضمن ذكر الصيد ووصف
 الجوارح والضاوي وهو) لا زال يمينه يستنزل العصم من معاقلها ويسمع السهام الصم
 ما تحدث به حركات الطير من معاقلها ويلجئ صوادي الوحش الى سبوف أوليائه تشبها
 تفرق ما اقرند فيها اجناسها ونهى انه سار الى الصيد مع ما وجهه اقباله متمننا بسعدده
 الذي ما برح يفتاق بحباله ومعه من الجوارح كل باز شديد الاسر مجميع على ما تصف به من
 الكسر ينظر من غمار ويخطر في ليل رقمه اديم نهار ذي صدر رديج ورأس متوج

وابتل عظمه بطير بالغمر ويدرك بالياشقة مواقع الرض و يعدو كالف الوصل في امتنائه
 مشاهدا عن الهمز ومن (أخضر) حكاية من الروض تفويقه ومن الوشي تقسيمه وتأليفه
 فذكاه النهار والليل حلقى وقار وسنا واجتمع فيهما من السواد والبياض صندان لما
 اجتمع احسننا ومنه المأزى حلة وشبيه وتخلته الرياح ونسبها ناقة ركه وخففه شبيه
 يعطى لثأين الجرى قبل معواله واما لم يسابقه شيء من الخيل أغراه حب الظفر بما افه
 خياله كأنه تقاريق شيب في سواد عذار أو طوالع فجر خالط بياضه الدجى فما سجي وما زج
 ظلامه النهار فأنار يختال لمشاركة اسم الجرى بينه وبين الماء في السير كالسبل ويدل
 بسبقه على المعنى المستتر بين البروق اللوامع وبين البرقعة من الخيل ويكذب المأزى لتولد
 العين بين اشاعة النهار وظلمة الليل ومن (أبلى) ظهر حرم وجريه ضرم ان قد غاية
 فوجود القضاء بينه وبينها عدم وان صرف في خرب فعمله ما يشاء البنان والعنان ونفعه
 ما تريد الكف والقدم قد طابق الحسن البديع بين ضدى لونه ودلت على اجتماع
 النقيضين على كونه وأشبه زمن الربيع باعتدال الليل فيه والنهار وأخذ وصف حلقى الدجى
 في حالتي الابدار والسرار لا تسلك منها كبه ولا يضل في سحرات الجبوش راكمه ولا يحتاج
 ليله المشرق بجواره تناره الى أن تسترشفه كواكبه ولا يجاريه الخيال فضلا عن الخيل ولا
 يمل السرى الا اذا كل مشبه النهار والليل ولا تهمسك البروق اللوامع من لحاقه سوى الاثر
 فان جهدت فبالذيل فهو الا بلى الفرد والجواد الذي لمحاربة العكس وله الطرد قد أغنته
 شهرة نومه من جنسه عن الاوصاف وعبد بالرياح عن مباراته سلوكها في الاعتراف له جادة
 الانصاف فترقى المملوك الى رتب العزم من ظهورها وأعد لها خطبة الجنان اذا جهاد عليها
 من أنفس مهورها وكاف بركوبها فكما أكله عاد وكما أمله شره اليه فلو أنه زيد الخيل لما
 زاد ورأى من آدابها ما دل على أنها من أكرم الاصائل وعلم أنها اليومى سلمه وحرية جنسه
 الصائد وجنسه الصائل وقابل احسان مهيمنها بثقائه ودعائه وأعد لها في الجهاد لقارة
 أعداء الله وأعدائه والله تعالى بشكره الذي أفرد في المدي بمذاهبه وجعل الصافات
 الجياد من بعض مواهبه (ومن ذلك ما قلته في وصف السيف من تقايد) وقد تمة منها معنا
 سيقا تلعب مخائل النصر من غمده وتشرق جواهر الفتح في فريده واذا سابق الاجل الى
 قبض النفوس عرف الاجل قدره فوقف عند حده وشي جرده على ملك من ملوك العدى
 وهت عزائمه وهجز جناح جيشه أن تنهض به قواده وعلم أنه سيفنا الذي على عاتق الملك
 الاعز نجاده وفي يد جبار السموات قائمه (ومن ذلك صورة كتاب يتضمن ذكر الصيد ووصف
 الجوارح والضاوى وهو) لازال يمينه يستنزل العصم من معاقها ويسمع السهام الصم
 ما تحدث به حركات الطير من معاقها ويلجئ صواى الوحش الى سبوف أوليائه تشبها
 تفرق ما اقرند فيها اجنأها ونهى انه سار الى الصيد مع ما وجهه اقباله متمننا بسعدده
 الذي ما برح يفتاق بحباله ومعه من الجوارح كل باز شديد الاسر مجميع على ما تصف به من
 الكسر ينظر من غمار ويخطر في ليل رقمه اديم نهار ذى صدر رديج ورأس متوج

وشلب خطوف ومتسركه مدغمه طوف أسرع من هوج الرياح وأعضى من هوج الصنّاح
 ينحط على الطير من عل ويسبق إلى مقاتل الوحش كل رام من بني ثعل ومن الغصاري كل
 حام أسبق من السهم وأخفى عند الوثيمة من الوهم ذكى خصر محمول وساعده مقبول
 وأنياب عسل وظهر أقطع من نصل ومن الفهود كل أهرت الشفق ظاهرا الخندق بادي
 العيوس مدثر الميوس شعث البراث ذى أنياب كالمدى ومخالب كاللحاجن قد أخذ من
 الفاق والغسق اهبابا وتقهص من شغل الخندق جلبابا يضرب المثل في سرعة وثوب الاجل به
 وبشبهه وتكاد الشمس من تلقبوها باغترالته من الوحش لا تطلع على وجهه يسبق إلى
 الصيد صراحي طرفه ويقوت لحظ حرسه اليه فلا يستكمل النظر الا وهو في كفه
 وثمة سدسه الغصاري إلى الوحش فاذا وثب له تقهصت من خلفه ومعنا غلظه نحن بسهامهم
 منها أوثق وهم باصا يشوا كل المراد من كل ما ذكر أحرق اذا حصر كل منهم عن جبينه
 أرانا القوم في القوس وان نظم رمية قبيل هذا جيب وان لم يكن ابن أوس قباله طائر
 الاوله من السهام أجلى ووراءه من زجل الجوارح وجلى ان أخطأ هذا أصاب ذلك
 وربما كانا هما استقام في تحصيله واشترائه وان سخر وحش فالسهام أدق إلى ويريد من
 قلاذه جيده فان فات فالكلاب أعرف بالاختلاس منه بكناسه وأسرع إلى احتباسه عن
 رجيع أنفاسه والا فالهدهد أسرع إلى لحاقه من أجله وأزعم له أنه لو كان يعقل من عمله وفلا لنا
 بن قد ير مجل أوقد يد موحل نخب بأعراف الجياد كفو فئا وتقرى من صواف الطير
 وأصناف الوحش ضيوفنا وبتنا بين صيد نتحصل وآخر يترقب وعدونا وكان عيون الوحش
 حول خباتنا وأرحلنا الجزع الذي لم ينقب وقد أرسلنا إليه من ذلك ما يتحقق به أن يجنه
 أمارنا وأورى نارنا ويستدل به على حسن خفرتنا في سفرنا وانارة توفيقنا في طريقنا والله
 تعالى لا يخفى منه مكان تأييد ويبلغه من السعادة فوق ما يريد بجنه وكومه (ومن ذلك ما قلناه
 في صفة حصن) قد تفرط بالتجوم وتقرط بالغيوم ومها فرعه إلى السماء ورسا أصله في
 القوم تحال الشمس اذا علت أنها تنفصل في أبراجه وبطن من سما إلى السماء أنه
 ذبلة في سراج لا يعلوه من هي الطير غير نسر الفلك ومرزقه ولا يرمق متبرجات بوجه
 غري عن شمس والقل التي تطرف من أنجمه وحوله من الجبال كل شامخ تهيب عقاب الجور
 قطع عقابه وتقف الرياح حصى اذا توفقت في مصابه تتخاف العيون اذا رمته سلوة عادونه
 من المحاجر ويختل القصر صورة الترقى اليه ثم لا يبلغها حتى تباع القلوب الخاجر وحوله
 من الاودية خندا قد لا تعلم منها الشهور الا بانصافها ولا تعرف فيها الا بهل الا بانصافها
 ولما شئت الاحلام أن تخيل فتجمل من سلف في الزمان فكلم ذى جوش قد أمات بغصة
 وذى سطوات أعمل في أمره الفسك فلم يفر من نظره على البعد بفرسه (ومن ذلك في وصف
 جيش) وسرنا بالجيش الذي لا يدرك الطرف حده ولا الوهم عدده فكان ذرائب الصحائب
 عذب بنوده وكان شواخ الآكام من أكاب أبطاله ومواكب جنوده وما قصد عدوا الا ونارهم
 قبل خيله خباله وقضى عليهم وعدده ورعيده قبل أن ترهف أسنمه أو ترعف ذصاله واذا الماع

حديثه ونقصته ثلثمائة و شدة قيل هذا غمنا ثم تاهت بوارقه ودمعت صواعقه أو بحر
 تلاطمته أم راحته وقطرات الشرر فقاؤه وأجابته أو سبيل غصته به فجاحه وعكس أشعة
 الشمس انسطرابه وارضا بجهه وماعلا جبالا أو ألحق به هذه إليه خربة بالصعيد وموضع
 الرجح من أجهته الألبسهم صهيل خيله من أقصى الروم من أقصى الصعيد (ومن ذلك) ما ذكرته
 في وصف العبد في الجنة والحرور الوهن في قتاله وما يظهر منه من الرجح بالحركة وأعداد الألهة
 والاحتشاد وهو وأما رشح العدو والمخدول بالحركة ورعى الصيغهم فإن عدته الصياح وقوة
 الجبان في القول والقول يذهب في الرياح وقد علموا أنهم بأقدامهم أو كان أحسن سلاحهم
 الحرب ولا طمعوا في الخراج فكلماتهم في غير التجاة أرب يبايقون في الاحتشاد والجوار
 لأجوله كثرة الفهم ويستكثرون من السواد وجنودهم لا يقع أشبه شيء بالأقدام قوتهم ضعيفة
 ووطأتهم خفيفة وبناتهم أقصر من حل العقال وصبرهم أسرع من الظل في الانتقال
 وخبرواهم لا تطيع أمرا عمتها إلا في الغوار ورمادهم لا تفعل فصل أسنتها إلا للخور
 والانتكهار وسماهم لا عهد لها بالمقاتل وصفنا حرم كل شيء من الفضب غير ما يمكن وصفه
 أنه قاتل فان دلاهم الشيطان يغور ورفيعير أمهم سر بها وإن أطمعهم في القاء فستردهم
 كلامهم سيقنا كقسام الكلام الثلاثة هي أسير أو صر بها (ومن ذلك في وصف الرمي
 بالثأب من خطية) وبعد فان الرمي أفضل ما أعد الله لعدو وأكمل ما أقضيه على أهل
 التكفر ردا الردي وأبلغ ما يهدى إلى المقاتل من رسل الذنون وأنفع ما يقتضي به في الوفا
 من أعداء الذين الذين وأسرع ما يبلغه المقاسد فيمباري قريبا وهو أبعد ما يكون وأنكى
 ما تنفذ به عن الأكلة شوب الخوف وأسبق ما يدر لخصه الأغراض قيل إن تعرف بها الرماح
 أو تستقر بمكانها السيوف ما طلع في سماء الشفق فوسد الأسفل والنبل ولا امتدقت الآجال
 وسوءه إلا وكنه من بلوغها السبق من يهدو السبق من قبل ومن شرف قدره الذي دل
 عليه كلام النبوة إن النبي صلى الله عليه وسلم يهدى على أنه المراد بقوله تعالى وأعدوا لهم
 ما لم يخطر على قلب بشر ومن أساب فضله التي أصبح بها قدره ساميا وفخره تاميا وقطره في
 أفق النصر ساميا ما يورد من قوله صلى الله عليه وسلم لأشبهه عن أنفسهم من أسلم أو ما يابى
 اسمعيل لأن أبائكم كانوا أميا ومما عظمت به على الأمة المنسة وغدت في نفوس أهل
 الجهاد القوز في الدنيا والآخرة طمأنينة قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا الرمي فان ما بين
 الفرص بين روضة من رياض الجنة ومن فضل الرمي الذي لا يضره التأويل ما يروى من
 قوله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في جيل الله أخطأ أو أصاب فمكنا أعق رقبة من
 ولد اسمعيل ومما يرفع قدر السهم على غيره وفضله ما يروى عنه صلى الله عليه وسلم
 من أنه يدخل بالسهم أو أحد الثلاثة في الجنة صانعه يحب في منتهى الطهور رامي به ومنه
 ومما حضهم به على الرمي لجهده وافيته ويدأوا قوله صلى الله عليه وسلم أرموا أركبوا وان
 أرموا أحب إلى من أن تركبوا ومن خصائص السهم أنه ذو خطرة في الهواء وحكم نافذ في
 السماء وتصرف في الوحش السائح في الأرض والطير المخلق في السماء يكلم بالسان من

الارتحال على الإقامة في الرحال وأخذوا بقولهم

لا يصلح النفس اذ كانت مذبذبة * الا التثقل من حال الى حال

فبرزنا وشمس الاصيل تجود به نفسها وتسير من الافق الغربي الى جانب رسمها وتعازل
عنون النور بمقلة أرمده وتنظر الى سفحات الورد فظفر المربض الى وجود العود فكانها كتيب
أفحى من الفراق على فرق أو عليل يقضي بين صحبه بقايا عمر بالرمق وقد اخضلت عيون
النور لوداعها وهم الروض يتخلل حليته المحوثة بذهب شعاعها

والطلل في أعين النوار تحسبه * دمه ما تحير لم يرقاً ولم يكف

كؤلؤ ظل عطف الغصن مشيحاً * يعقده وتبدى منه في شنف

بضم من سندس الاوراق في صرر * خضر ويحني من الازهار في سرف

والشمس في طفل الامساء تنظر من * طرف غدار هو من خوف الفراق خفي

كعاشق سارع عن أحبابه وهما * به الهوى فترا آههم على شرف

الى ان نفض المغرب عن الافق ذهب قلائدها وعوضه عنها من التجميد دمه وولائدها
فلم يشأ بعد أداء الفرض لبث الاله ومنعنا جفونا أن ترد النوم الاشعله ونهضنا وبرد الليل
موشع وعقده صرصر واكليله شجره وأديمه معنير وبدره في خدر سراره مستكن وفجره
في حشاه مطاوعة مستجن كأنه مزاج لونه يشفق السكواكب خلب طامه سلسه وسندل وكان ثرياه
لا متداده ملقة باسراسر كتمان الى صبح جندل

ولاحث نجوم الليل زهرا كانتها * عقود على نخود من الزنج تنظم

محلقة في الجلو تحب أنها * طيور على نهر الجحيرة حوم

اذ لاح بازى الصبح ولت تؤمها * الى الغرب خوفها من سرور مزمر

الى حداثتي ملقة وجد اول مخنقة اذ انشأ النسيم غصونها اعتمت كالا حباب واذ ركب
من المياة متوهم انساب في الجدول انسياب الحباب ورقصت في المناهل رقص الحباب
وان ثم تغرد نورها حبيته بانقاس المعشوق وان أبقت نواصر ورقها غنته بالحنان المشوق
فنسبها دان وتهميها العرف الجنان عنوان ووردها من سهر نرجسها غير آن وطلها في
خدود الورد منبت وفي طرر الريحان حيان وطائرها غرد وماؤها مطرد وغصنها تارة
يعطفه النسيم البسه فينهطف وتارة بهتدل تحت ورقائه فتحب انبهاه مرة على أنفمع
مافي تلك الرباض من توافق الخناسن وتباين الترتيب اذ كلما اعتل النسيم صعد نشر الروض
وكما خر الماء شمع القصب

فكأنما تلك الغصون اذا ثلت * أعطافها رسل الصبا أحباب

فأما اذا اقترنت من استعطافها * صلح ومن مجمع الحمام عتاب

وكانها حول العيون موائس * شرب وهاتيسلنا المياة شراب

تغديرها كاس وعذب مياهاها * راح وأضواء النجوم حباب

تحيط بهامياه نطائرها صاف وظلال دوحها صاف وحصاه الصفاء مائها في نفس الامر راكد

الارتحال على الإقامة في الرحال وأخذ بقولهم

لا يصلح النفس إذ كانت مذبذبة * إلا التثقل من حال إلى حال

فبرزنا وشمس الاصيل تجود بنفسها * وتسير من الافق الغربي الى جانب رملها وتعازل
عبدون النور بمقلة أرمده * وتنظر الى سفحات الورد فظفر المربض الى وجوه العقود فكانها كتيب
أفصحى من الفراق على فرق أو عليل يقضي بين صحبه بقايا عمر بالرمق وقد اخضلت عبود
النور لوداعها وهم الروض يتخلع حليته الموهبة بذهب شعاعها

والطلل في أعين النوار تحسبه * دمه ما تحير لم يرقاً ولم يكف

كؤلو ظل عطف الغصن مشيحاً * يعقده وتبدى منه في شنف

بضم من سندس الاوراق في صرر * خضر ويحيى من الازهار في سرف

والشمس في طفل الامساء تنظر من * طرف غدار هو من خوف الفراق خفي

كعاشق سار عن أحبابه وهما * به الهوى فترا آههم على شرف

الى ان نفض المغرب عن الافق ذهب قلائدها * وعوضه عنها من التجميد دمه وولائدها
فلم يشأ بعد أداء الفرض لبث الاله * ومنعنا جفونا أن ترد النوم الاشعله ونهضنا وبرد الليل
موشع وعقده صرصر واكليله شجره وأديمه معنير وبدره في خدر سراره مستكن وفجره
في حشاه طلاء مستحين كأنه مزاج لونه يشفق السكواكب خلب طلاءه ليل وسندل وكان ثرياه
لا متداده ملقة بأمر اسكتان الى صم جندل

ولاحث نجوم الليل زهرا كأنها * عقود على نخود من الزنج تنظم

محلقة في الجلو تحب أنها * طيور على نهر الجحيرة حوم

اذ لاح بازى الصبح ولت تؤمها * الى الغرب خوفها من سرور مزمر

الى حداثتي ملقة وجد اول مخنقة اذ انشأ النسيم غصونها اعتمت كالاحباب واذركب
من المياة متوهم انساب في الجدول انسياب الحباب ورقصت في المناهل رقص الحباب
وان ثم تغرد نورها حبيته بانقاس المعشوق وان أبقت نواصر ورقها غنته بالحنان المشوق
فنسبها دان وتهميها العرف الجنان عنوان ووردها من سهر نرجسها غير أن وطلها في
خدود الورد منبت وفي طرر الريحان حيان وطائرها غرد وماؤها مطرد وغصنها تارة
يعطفه النسيم البسه فينهطف وتارة بهتدل تحت ورقائه فتحب انبهاه مرة على أنفمع
مافي تلك الرباض من توافق الخناس ونها من الترتيب اذ كلما اعتل النسيم صعد نشر الروض
وكما خر الماء شمع القصب

فكأنما تلك الغصون اذا ثلت * أعطافها رسل الصبا أحباب

فأما اذا اقترنت من استعطافها * صلح ومن مجمع الحمام عتاب

وكانها حول العيون موائس * شرب وهاتيسلنا المياة شراب

تغديرها كاس وعذب مياهاها * راح وأضواء النجوم حباب

تحيط بهامياه نطائرها صاف وظلال دوحها صاف وحصاه الصفاء مائها في نفس الامر راكد

أودعته قد أطلعت قوسها * سلاونا وانبعثت تعجبهم
 فالتخذ كل له مركزا وتناهى عن الاسابة وعدا منجزا * ومنه له السعد أن يصح اراده محروزا
 كأنهم في عين أفعالهم * في نظر المنصف والجاد
 قد ولدوا في طالع واحد * وأشرقوا من مطلع واحد
 فسرت علينا من الطير عصابة أطلتنا من أجنتها سحابة من كل طائر أطلع برناد صرعا فوجد
 واسكن مصرعا وأسف يبتغي ماء حاما فوردته أكن السم منقعا وحلق في الفضاء يبتغي ملعبا
 فبات هو وأشياعه سجدا لآل قسي وركها فغير كنهنا بذلك الوجه الجميل وتداركنا أوائل القليل
 فاستقبل أولنا (تعا) تم بدرة وعظم في نوعه قدره كنهه برق لمع في غسق أو صبح عطف على
 بقية الدجى عطف النسق تحسبه في اسداف المنى غرة تنجج وتخاله شمت أذيال الدجى طرة
 صبح عليه من المياض حسلة وقار وله كره من غير فوق منقار من قار له عنق ظليم والثقانة
 ريم ومصرى غيم بصرفه نسيم

كأون المشيب وعصر الشباب * ووقت الوصال ويوم الظفر
 كان الدجى غار من لونه * فامسك منقاره ثم فر

فارس اليه عن الهلال نجما فقط منهما كبر عياصه فخرجها فاستبشر بنجاحه وكبر
 عند صياحه وحصله من وسط الماء بجناحه وتلاه (ك) فقي اللباس مشتعلا
 شيب الرأس كله في عرائن سيبه لا وله كبير اناس ان أسف في طيرانه فقام وان خفق
 بجناحه فتلع له سيد النسيم زمام ذوعيبه كالجرب ومنقار كالخراب وتون يضيء في
 الدجى كأنهم ويندع في الفحى كالسراب ظاهر الهرم كأنما يخرج عن عاد ويحدث عن ارم

ان عام في زرق الغدير حبيته * مبيض غيم في أديم سماء
 أو طار في أفق السماء ظننته * في الجرشينا عائم في ماء
 متناقض الاوصاف فيه خفة الجبال تحت رزاة العلماء

فتى الثاني اليه عنان بدرة وتوخاه فيما بين أسل رأسه وعنقه فخر كارد انقض عليه شحم من
 أفعه فتلقاه الكبير بانكبير واختطفه قبل مصافقه الماء من وجه الغدير وقاربته
 (أوزة) حلتها دكناء وحانتها حناء لها في الفضاء مجال وعلى طيرانه خفة ذوات السرح
 وخفربات الجمال كأنما عبت في ذهب أو خاضت في اهب تتخال في مشيتها كالسحاب
 وتبأن في خطوها كاللاعب وتصعرخدها كاتطي الغرير وتندفع في سيرها مشي القطة
 الى الغدير

إذا أقبلت تشي خطرة كاعب * رداح وان ساحت فصوله خادم
 وان أعلقت قات لها الريح لبت لي * خفاذي الخوا في أوقري ذي القوام
 فانهم بها في البعد زاد مسافر * وأحسن بها في القرب تحفة قادم
 فلوى النائم جيده اليها وعطف بوجه قوسه عليها انجبت في رفعتها معنة ثم نزلت على حكمه

مدعنة فاجعلها من استكمال الهيمنة واستولى عليها بعد اسرار القنوط وجارتها (لققه)
تحت لون وشبهها ونصف حسن مشبهها وترى عليها بفرتها وتنافسها في الحسن كضرتها
كانت امدامة قطبت بمائها او غمامة مشتت عن بعض نجوم سماها

بغرة بيضاء ميمونة * تشرق في الليل كبر النمام

وان تبدت في الفضي خلها * في السحابة كتنا برق الغمام

فيهم الرابع لا استغياها ورماعا من ذلك سعد بن جهم وباله الخد في العلوة غدة وتطاردت
أمام يده ولولا الطراد الصمد لم تكن له وانهض عليها بين يديه شهاب حمتها وأدركها الاجل
خفة طيراتها من خلفها فوقع من الاق في كفه ونفرت بقاياها عن صفه وأنت في
أثرها (أنيسة) أنه كانتا المنداء العانسة والادماء الكانسة عليها خفرا لا يكار
وحقة ذوات الاركار وحلاوة المعاني التي تجلي على الافكار واما أذس الرقيب وادلل
الطيب وثافت الزئمر بيب من خوف الرقيب ذات عنق كالارقي أو الغصن الوريقي
تدجمع صخرة النهار الى حمرة الشقيق ومدرهمي الملبوس شهي الى النفوس كأنهم رقم
فيه المنار بالميل أو نش في العاج الآبوس وجناح ينجيها من العطب يحكي لونه المنسدل
الطيب لولا أنه حطب

مديحة الصدر تغربه * أضاف الى الليل ضوء النهار

لها عنق خال من راء * شقائق قد وثقت بالهار

فوثب الخماس منها الى الغنمة ونظم في سلك رمية تلك الدرة الثمينة وحصل بتحصيلها
بين الرماة على الرتبة الجسيمة وأنى على سوتها (حرج) سبق همته جناحه ويطلب خفي
فواديه مسباحه مديح المطا كأنها خلع حلة منسكية عن القطا ينظر من اهب ويخطر
على رجاين من ذهب

يزور الرياض ويحج الجباض * ويشبه في اللون كدرا القطا

ويحوى الزروع ولا يفتى * ولا يرد الماء الا خطا

مدبره السادس قبل ارتقاعه وأعان قوسه باستدابعه فخر على الالاء كبسطام بن قيس
وانقض عليه راميته فحصله بخندق وحمله بكيس وتعد على السابغ حرامه ونهيه عن بلوغ
الارب مقامه فقهده وزيه الى جبل ونمت في دوقه من لم يكن له جرافقه ما قبل فغن له
(نس) فو قوام شداد ومنا سر حداد كنه من نسور اقمان بن هاد تحببه في السماء ثالث
أخويه ونظنه في الغضاء قيته المنوية اليه قد خلق كافتقرا عراسه وجعل مما قصر من
الدلوق المدكن لباسه واشتمل من الرباش العلى ازارا واختار العزلة فلا يجده الا في فن
الجمال الشواهي فزارا قد شابت فواصي الليالي وهو لم يشب ومشت الدهور وهو من
الحوادث في معقل أشب

ملئت طيور الارض شرقا وغربا * وفي الافق الاعلى له اخوان

له حال قتاك وحليمة ناسك * وامراع بقدام وفرة وان

قد نام من مطاره وتوخي يندقة عنقه فوقه في منقاره فكانت له منه صخرا أو هدم منه بناء
مشجورا ونظر الى رفيقه فبشره بها امتار به عن رفيقه واذا به قد اطلت من عقاب كاسر
كأنما اُثقلت صيدا أفلت من المناسر ان انحطت فمخاب ان تكشف وان طارت فكان قلوب
الطير وطيارا يابسا لدى وكرها العناب والخشف بهيمة ما بين المناكب اذا اقلعت لجث
في علوكا كما تحاول نار اعند بعض الكواكب

تري الطير والوحش في كفها * ومنقاره اذا عظام خراها

فلو امكن الشمس من خونها * اذا طالت ما نصت غزاله

فوقب اليها الثامن وثبة ثابت قد وثق من حركته يتباحها وربما ياول بندقة فثا الخطا فاقدمه
بجناحها فاهوت كهو دمع او طود دمع قد ذهب باسمها وقد ذهب بدمه اليها وكذا
القدر يتخادع اباقه من عقابه ويستزل الا عصم من عقابه فحملها يتخادعها المهيض ورفعها
بعد الترفع في اوج جودها من الخفيض وتزلا الى الرفقة جذابين برح الصقعة فوجد التاسع
قد مر به (كركي) طويل السفار مريع النصار شديد العراق كثير الاغتراب يشتو
بصره ويصيب بالعراق افواده في الجود هفيف ولا دعه لون هماء طرأ عليها غيم خفيف
تشن الى صوته الجوارح وتجب من قوته الرياح البوارح له أثر حرة في رأسه كمرض جبر
تحت رماد وبقيته جرح تحت ضماد أوفض عقيق شفت عنه بقايا ضماد ذو منقار كسنان
وعنق كهنان كأنما ينوس على عودين من آبنوس

اذا بدا في أفق مقلعا * والجو كالسقاء تقاوبفه

حسبته في لجة مركبا * رجلاه في الافق يجادفه

فصبر له حتى حاذاه مجليا وعطف عليه مصليا فخر مضربا بدمه وسقط مشرقا على قدمه
طائما أفلت اسكرا الكوا من الخصار المنون وأصابه القدر بحجة من حيا مسنون
فكثرت اكبير من أجله وحمل راميته من وجه الارض برجله وحاذاه (غرثوق) حكا في
زهره ندره وامتاز عنه بسواد رأسه وصدره له ريشان محدودتان من رأسه الى خلفه
محدودتان من أذنيه مكان شفة

له من الكركي أوصافه * سوى سواد الصدر والراس

ان شال رجلاه وانبرى قائما * ألفتته هبته برجاس

فاصغى العاشر له منصتا وربما ملتفتا فخر كله مريع الاخان أو تزيف بيت الحان فاهوى
الى وجهه يده وأيده وانقض عليه انقضاض الكاسر على صيده وتبهم في المطار (صوغ)
كانه من النصار صوغ تحسبه فاشفا قدمه من شفته أو بارقا فثبت أفضته

طير اليه رجلاه مسودة * كأنما منقاره خنجر

مثل عجب ورأسها أنعط * جاءت وفي قفها مجمر

فاستقبله الحادي عشر ووثب وربما حين حاذاه من كتب فسقط كفار من قنطرة من جواده
أو وامق أصيبت حبة فزاده فحمله بساقه وعدل به الى رفاقه واقترن به (مرزم) له في

السنة في معروف ذوم نقار كصدغ معطوف كنز ياشه فائق انزل به شفق أرواح
صافي علقى بأطرافه علقى

له جسم من النبلج * على رجلين من نار

إذا أقبل ليلاً قالت برق في الدجى سار

فانتقاء المتاعى عشر ميمها ورماه مصعفاً ناسابه في زوره وحصله من غوره وحصل له من
المرور ما خرج به عن طوره والتحق به (سبيطير) كله مدية سبيطير ينحط كالسيل ويكر
على الكواسر كالخيل ويجمع من لونه بين صدين يقبل منهما بالنهار ويدبر بالليل يتلوى في
منقاره الايم تلوى التنين في الغيم

تراه في الجؤ عند اوفى له * من الاقاعي شجاع أرقم ذكر

كأنه قوس رام عنقه يدها * ورأسه رأسها والحية الوز

فصوب الثالث عشر اليه ينفذه قطع لحية وعنته فوقه كالصرح المرد أو الصراط الممدد
واتبعه (هناز) أصبح في اللون ضده وفي الشكل يده كأنه ليسل ضم الصبح الى صدره
أو انطوى على هالة بده

تراه في الجؤ عند الصبح حين بدا * مسوداً جنته مبيض خيزوم

كأسود حبشي هم في شهر * وضم في صدره طفلان الروم

فهض تمام القوم الى المقة وأسفرت عن شجع الجماعة تلك الليلة المدلومة وغدا ذلك الطير
الواجب واجبا وكان بعد دبه قبل أن تطلع الشمس عينا أو تبرز حاجبا فبالها باله حصرنا
بها الصوادح في الفضاء المتسع ولقيت فيها الطير ما صارت به من قبل على كل شمل يجتمع
وأصبحت أشلاؤها على وجه الأرض كقراقرض خانها النظام أو صرب كأنهم من اللين لم
تخلق لهم عظام وأصبحتا منسبين على مقامنا منقنين بالطفر الى مستقرنا ومقامنا دأين
للعوى جهلنا مدعين له قبلنا أوردا حاملين ما صرنا الى بين يديه عاملين على التشرى
بخدمته والانتماء اليه

فانت الذي لم يلف من لاوذه * ويدعوله في المر أو يدعي له

فان كان رمى أنت توضع طرفه * وان كان جيش أنت شجعي رجله

والله تعالى يجعل الآمال منوطه به وقد فعل ويجعله كهفاً للاولياء وقد جعل * انما أثبت
هذه الاله بكالها لكثرة ما شتمت عليه من الاوصاف والتعلق ببعضها ببعض (فالما التما ليد
والواقيع والمناشيرو ما يتعلق بذلك) فالأحسن فيها يسط الكلام وتنتهز كثرته ووقته بحسب
الرتب ويجب أن يراعى فيها الأمور منها براعة الاستهلال بنسب الرتبة أو الحال وقد
النهضة أو لقب صاحب التقليد أو اسمه بحيث لا يكون المطامع أجنبيا من هذه
الاحوال ولا بعيدا منها ولا مبالا خالها ثمينة يجب ما بناه الغرض هو وفق المقصد
من أول الخطبة الى آخرها ويحسن أن يكون الكلام منقسما في التقليد على أربعة أقسام
مقاربة المقادير الأربع الأول الخطبة والثاني ذكر موقع الانعام في حق المقلد وذكر الرتبة

وتقسم آياتها في اقسام ثلث في اقسام ثلث المبدأ ذكر ما يناسب تلك الرتبة وما يناسب تلك من
عدل وميلانية وما يشاهد من صفات وحجج ان كان تأمل وصف العدل والرأى وحسن
التدبير والاعتدال في جملة الاموال وعجالة البلاد وسلاح الاحوال وما يناسب ذلك ان كل وزير
وكذلك في كل رتبة من رتبهم والراي في الرضا ياراه هي الناعمة في مثل ذلك ومنها ان تراعى
المناسبة وما يشاهد من حال فلا يظن احد افوق حقه ولا يصفى اكثر مما يراد من مثله ويراعى
ايضا مقدار النعمة والرغبة فيكون وصف النعماء على مقدار ذلك ومنها ان لا يصف المتولى بما
يكون فيه نقص غير بالامر بل وتنبه في ذلك بما يوجب الصدور ويورث الضغائن في القلوب
ويحل على منصف الاموال في السار الاول ولا يصف النافي بما يحصل به المقصود من غير
تضرر بل الاول ومنها ان يتخير الكلام والمعاودة فانه مما يشيع وينتفع ولا يقدرا المقصود في ذلك
ويجوز ولا ضيق وقت وان كان الكلام عليه متسع والمبالغة تظهر في القليل والكثير والامر
الطارى في ذلك على الناعمة من رتبته في ايدي الناس مما كتبت فيه شيء كثير لكن تقع اشياء
طارئة من الناعمة فيحتاج الكاتب الى التصرف فيها على ما يقتضيه الحال (لأن ذلك تقليد
كنش في ذلك سبب بالقرار على ما قطع النهر من باده وهو) الحمد لله الذي خص ايماننا
الزاهر بما سطع من اول الليل ونفس دولتنا القام بما جابه من سأل بعض ما احرزته لها
الخير والامال وجعل من فضائل ملكتنا الخلاق المعالاة واعطاء الدول والمال بالنفوس
التي يسكنها النعم انفس حلة الدول واغرى عواطفنا حقبة في دعاء من عدنا الى عوارتنا كف
الامال وانما هي عوارض فاعلمنا على من اناب الى الطاعة حلال الامر بعد الوجع وانزعج
بالاستغفار فيك بولاتنا اروع وعنايه من قبضة الاجل وجعل برد العفر عنه وعظمهم بالطاعة
تقوى ما اذا فهم العاصيان من حرارة الغضب اذ رجما صحت الاجسام بالهلل نعمة على
نعمته التي جعلت عفونا عن رجاء قريبا وكرمنا ان دعاء بانخلاص الطاعة مجيبا ببرئان
اقبل اليه مني يا وجه الامل مثيبا وامننا عاصيا لم يجعل الله في القلوب حكمة من ارحمنا
نصيبا ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقسم دم من تمسك بها ونقسم
مراد من غايتها بان تمام حسانها ونقسم عرى الاعناق عن الهمة عنه الغرور في انفصال
احكامها وانفسها ونقسم من قصيد طفا ما اظهره الله من نورها وانقطاع ما قضاه
من ذوامها وتعمل كل حسانها العليا فلا تزال اعناق جاحديها في قبضة اوابائها ونحت
اقسامها ونشهد ان محمد عبده ورسوله المبعوث بالهدى ودين الحق الى كل امة المنعوت
في الكتب العزلة بالرافعة والرحمة المخصوص مع عموم المجزات بخمس منهن الرعب الذي كان
يتلقاه الى من قصده ويسبقه مسيرة شهر الى من امة المنصوص في الصحف المحكمة على
جهاد امة الذي لا حيا قلن لم يتمسك منهم بدمته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين
فكروا دعوة الممالك واوتوا بشرعته الى الله السالك وجلوا نور سنته عن وجه الزمن
كل حال ممالك واوردوا من كفر برجم ورسوله موارد الممالك ووثقوا بما وعد الله نبيه صلى
الله عليه وسلم حين روى مشارق الارض ومغاربها من ان ملكهم يبلغ الى ما روى الله له

من ذلك صلاة لا يزال اهوا الارض مسجدا ولا يبرح ذكرها مغيرا في الآفاق ومخيدا ما استغضت
 السنة الاسنة النصر باقامتها وأبادت أعداءها باستدانتها وسلم تسليما كثيرا (وبعد)
 فانه لما آتانا الله ملك البسطة وجعل دعوتنا بأعنة تلك الاقطار محيطة وممكن لنا في
 الارض وأنخصنا من الجهاد في سبيله بالاستقوا القرض وجعل كل يوم تعرض فيه مجية وشنا
 من أمثلة يوم العرض وأظلتنا بواذرا الفتوح وأظلت على الأعداء سيوفنا التي هي على من
 كفر بالله وكفرا بالنعمة دعوة فتوح وأبدنا بالانشكة والروح على من جعل الواحد سجانه
 ثلاثة فانهصر بالاب والابن والروح وأثقت اليينا مملوك الاقطار السلم وبذات كرائم
 بلادها وتلا دها رغبة في الالتجاء من عقونا الى فضل أعلى من علم وتوصل من كان منهم يظهر
 الغلظة بالذلة والخضوع وتوصل من كان منهم يبدى القوة بالاخلاص الذي رآوه لهم أقوى
 الجن وأوتى الدروع غاهدنا الله تعالى أن لا ترد منهم آملا ولا نصعد من مشارع كرمنا
 أهلا ولا نخيب من احساننا راجيا ولا نخلي عن نيل برنا لاجيا عما ان ذلك شكر لافرة التي
 جعلها الله لنا على ذلك الاكمل ووثوقا به حيث كان في قبضتنا متى ما نشاء نجتمع عليه الاتامل
 اللهم الا أن يكون ذلك اللابخي للفعل مسرا وعلى عداوة الاسلام مصرا فيكون هو
 الخافي على نفسه والجاتي على موضع رمسه والمفرط في مصالحة يومه وغده ويتذكر عداوة
 أمسه ولما كان من تقدمه بالمملكة القلانية قدزين له الشيطان أعماله وعقد ببحال
 الفرور آمله وحسن له التمسك بالتمار الذين هم بجهاننا محصورون في ديارهم
 بأسورون في جبال اديارهم عاجزون عن حفظ مملكتهم قاصرون عن ضبط ما استلبته
 سرايا المنصورة من يديهم ليس منهم الامن له عند سدس وفنائار ولها في عنقه آثار ومن
 يعلم أنه لا بد له عندنا من خطي خسف اما القتل أو الاسار وحين عمادى المذكور في
 غيبه وحمله الفرور على ركوب جواد بغية أمرنا جيوشنا فاست خلال تلك الممالك
 رداست حوافر خيلاها ما هنالك وسأوت في عموم القتمل والاسر بين العبد والحر والمملوك
 والممالك وألقت روايى جبالهم بالصعيد وجعلت حاتمهم كزروع فلا تهم منها قائم
 وعصيد فاسلهم الشيطان ومصر وتركهم وفر وما كرمهم وما كرم وأعلمهم أن موعدهم
 الساعة والساعة أدهى وأمر وأخلفهم ما نحن لهم من العون وقال لهم انى يرى منكم
 انى أرى ما لا ترون وكان الملك فلان عن يري طرق النجاة فلم ير اليها سوى الطاعة سبيلا
 وبأمل أسباب النجاح فلم يجد عليها غير صدق الانتفاء دليلا فأبصر بالخدمة موضع رشده
 وأدرك بسعيه نافر سعيه وأراد الأقبال كيف تثبت قدمه في الملك الذي زلت عنه قدم من
 سلف وأظهر له الاشفاق على رعاياه مصارع من أوردته سوء تدبير أخيه مواردا لثف
 وعرفه التمسك باحساننا كيف احتوت يده على مالم يبق العاصيان في بدأخيه منه الا لاسي
 لاسف وحسنت له الثقة بكرمنا كيف يحمل الطلب وأعطاه الطاعة كيف تستعمل
 عوارضنا عن بعض ما غلبت عليه سيوفنا وأتمنا الدنيا لمن غلب واتهمنا البنا فصار من
 خدم أيامنا وصنائع نعمائنا وقطع علائقهم من غيرنا فلهما لنا الى ركن شديد وظل

من ذلك صلاة لا يزال اهوا الارض مسجدا ولا يبرح ذكرها مغيرا في الآفاق ومخيدا ما استغضت
 السنة الاسنة النصر باقامتها وأبادت أعداءها باستدانتها وسلم تسليمها كنهرا (وبعد)
 فانه لما آتانا الله ملك البسطة وجعل دعوتنا بأعنة تلك الاقطار محيطة وممكن لنا في
 الارض وأنخصنا من الجهاد في سبيله بالاستقوا القرض وجعل كل يوم تعرض فيه مجية وشنا
 من أمثلة يوم العرض وأظلتنا بواذرا الفتوح وأظلت على الأعداء سيوفنا التي هي على من
 كفر بالله وكفرا بالنعمة دعوة فتوح وأبدنا بالانشك والروح على من جعل الواحد سجانه
 ثلاثة فانهصر بالاب والابن والروح وأثقت اليينا مملوك الاقطار السلم وبذات كرائم
 بلادها وتلا دها رغبة في الالتجاء من عقونا الى فضل أعلى من علم وتوصل من كان منهم يظهر
 الغلظة بالذلة والخضوع وتوصل من كان منهم يبدى القوة بالاخلاص الذي رآوه لهم أقوى
 الجن وأوتى الدروع غاهدنا الله تعالى أن لا ترد منهم آملا ولا نصعد من مشارع كرمنا
 أهلا ولا نخيب من احساننا راجيا ولا نخلي عن نيل برنا لاجيا عما ان ذلك شكر لافرة التي
 جعلها الله لنا على ذلك الاكمل ووثوقا به حيث كان في قبضتنا متى ما نشاء نجمع عليه الاتامل
 اللهم الا أن يكون ذلك اللابخي للفعل مسرا وعلى عداوة الاسلام مصرا فيكون هو
 الخافي على نفسه والجاتي على موضع رمسه والمفرط في مصالحة يومه وغده ويتذكر عداوة
 أمسه ولما كان من تقدمه بالمملكة القلانية قدزين له الشيطان أعماله وعقد ببحال
 الفرور آمله وحسن له التمسك بالتمار الذين هم بجها بننا محصورون في ديارهم
 بأسورون في جبال اديارهم عاجزون عن حفظ مملكتهم قاصرون عن ضبط ما استلبته
 سرايا المنصورة من يديهم ليس منهم الامن له عند سدس وفنا نار ولها في عنقه آثار ومن
 يعلم أنه لا بد له عندنا من خطي خسف اما القتل أو الاسار وحين عمادى المذكور في
 غيبه وحمله الفرور على ركوب جواد بغية أمرنا جيوشنا فاست خلال تلك الممالك
 رداست حوافر خيلاها ما هنالك وسأوت في عموم القتمل والاسر بين العبد والحر والمملوك
 والممالك وألقت روايى جبالهم بالصعيد وجعلت حاتمهم كزروع فلا تهم منها قائم
 وعصيد فاسلهم الشيطان ومصر وتركهم وفر وما كرمهم وما كرم وأعلمهم أن موعدهم
 الساعة والساعة أدهى وأمر وأخلفهم ما نحن لهم من العون وقال لهم انى يرى منكم
 انى أرى ما لا ترون وكان الملك فلان عن يري طرق النجاة فلم ير اليها سوى الطاعة سبيلا
 وبأمل أسباب النجاح فلم يجد عليها غير صدق الانتفاء دليلا فأبصر بالخدمة موضع رشده
 وأدرك بسعيه نافر سعيه وأراد الأقبال كيف تثبت قدمه في الملك الذي زلت عنه قدم من
 سلف وأظهر له الاشفاق على رعاياه مصارع من أوردته سوء تدبير أخيه مواردا لثف
 وعرفه التمسك باحساننا كيف احتوت يده على مالم يبق العاصيان في بدأخيه منه الا لاسي
 لاسف وحسنت له الثقة بكرمنا كيف يحمل الطلب وأعليه الطاعة كيف تستعمل
 عوارضنا عن بعض ما غلبت عليه سيوفنا وأتمنا الدنيا لمن غلب واتهمنا اليافصار من
 خدم أيامنا وصنائع نعمائنا وقطع علائقهم من غيرنا فلهما لنا الى ركن شديد وظل

مديد ونصر عظيم وحرم يؤوي آمله اليه وكرم تفرضا له نظريه واحسان عظمى
 اقرب عطاؤنا في يديه واستنان يضع عنه اصره والاغلال التي كانت عليه اقتضي احساننا
 ان يقضى له عن بعض ما حلت جبر وشنا ذرا وحلت سطوات عسا كرونا عراه وأصبحت
 عزومات مرابا نوا وفتحت طلائع جنودنا ما كان ستره سقمنا اعينهم من عورات بلادهم
 وطواه وأن تقوله به من ما وردت خيولنا مناهله ووطقت جياذنا غاريه وكاهله وسلمكت
 كانتا ملكا داره وآفله وأن يبقى مملكة هذا البيت التي مضى سلقه في الطاعة عليه
 ويستمر ملك الارض الذي أهل السني في دياره عليه لئلا يترك رعاياه ويحلوا اثمهم
 أموالهم على ارواحهم وأموالهم بديارهم ويصدقوا أن افعالهم بحسن توصله الى طاعتنا قد
 خفت وان يوادرا الامن بالمطعم قوسه الى مرضينا قد اطاعتهم وخفت وان يصوبنا
 التي كانت مجردة على عقائهم يميل استعطافه قد كرمهم بأسها وكنت وان سطواتنا
 الحاككة على ارواحهم قد خفت عنهم بلا طمعة وعفت فرسم أن يترك السد كيت وكيت من
 المملكة الشلالية ويستقر يده استقرارا لا يزعج في استحقاقه ولا يجرى فيها سبق من
 اعطائه والاطاعة ولا يطالبه عند قطيعة ولا يطالب منه بديار طوبى بخاصة ونفس
 مطيعة ولا يتخشى عليه بجايزة ولا مريية في طلب الغرة سائرة ولا بطرق كناسه أسد
 جيوش مقترنة ولا سباع نهاب شحاسة بل تستمر بلادهم المذمومة في دمام رعايتنا
 وحسانه صانينا وكنت احساننا ووديعتنا وامتناننا لا تطعم اليها عين معاند ولا يخذل
 اليها الاساعد مساعد وعنده عاضد فليقبل هذه النعمة بشكر الله الذي هداه الى
 الطاعة وصان باخلاص الطريقة ولا يتنفسه ونفاس بلادهم من الاضاعة وليقرن ذلك
 باصفاء موارد المودة واصفاء ملايس الطاعة التي لا تزداد بحسن الوفاء الاجده واستمرار
 المناصرة في السر والعلن واجتناب الخيادعة ما ظهر منها وما بطن وأداء الامانة فيما
 استقر معه الحلف عليه وبما يتخشى أن تتوجه بسببه وجه عقاب اليه واستداعة هذه
 النعمة بحفظ أسبابها واستقامة احوال هذه المنفعة برض موجبات الكدر واجتنابها
 واخلاص النية التي لا تعتبر طوامر الاحوال الصالحة الا بها (ومن تقلد كذبة الاسلام
 بمملكة الروم دين يورد كتابه في شوال ذلك قبل حضوره) أوله الحمد لله الذي أيدنا بنصره
 وأمدنا من جنود الظفر بمقام بؤن ملك في عصره وجعل في مابتننا فائحة في جهاد عدو الدين ان
 قريب مقام كسره وان بهد مقام حصره ونشر دعوة ملكنا في الاقطار كلها اذا اقتضت
 دعوة شعبنا من ملوك الامصار على مصره وانجسب من نادانا بلسان الاخلاص من جنود الله
 وجنودنا بالدين الذي لم يزل اقرب احوال العبد بأسرها في أسر وعرض من تحت بطاعة الله
 وطاعة من اجابة عسا كرونا عساه اقرب الى مقاتل عدوه من نفسه المرفقة وسمره وأعاد
 بيا من حصون الدين كل ضالة ملك ظن العبد وان أسره غالب عليها والله غايه على أمر
 جنودنا الى نصرته من دقاها بالايمن اقرب من رجوع نفسه اليه وأسرع من رد العبد
 جوابه عليه وأصبحت الى عدو الدين من مواقع عبايه وأقدر على التصرف في ارواح أهل

واعلامها منصوره في استراحها ودنوها وتابعت يتلو بعضها بعضها تتابع الغمام
 المتراكم والمزج المتلاطم تقدم عليه بالنصر القريب عن الامد البعيد وتعلم بوادها
 ان طلائعها عنده وساقها بالصعيد ولما كان فلان هو الذي اراد الله به من الخير ما اراد
 ووطد له بعنايته اركان الرشاد وشاد وجعل له بهد الجول به علما ونذاره برحمته فما امسى
 للاسلام عدوا حتى اصبح هو ومن معه مسلما قلى بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
 وبكرمه العظيم فليضحكوا صدورهم ويشرحوا وبارشاده الجلى وهدايته فليمدعوا وقومهم
 الى ذلك وينجحوا وحين وضعت له هذه الطرق اُرسدت من خدمتنا الشريفة الى الطاعة
 ودانته على موالاة ملك الاسلام التي لم يتمسك بها اقدماءنا والجماعة فان الله تعالى قرن
 طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بطاعة اولى الامر وحث على ملازمة الجماعة في
 وقت يكون التمسك فيه بدينه كالتقايص على الجمر وهذا فعل من اراد الله به خيرا وسعى من
 بحسن في دين الله سيرة وسيرا ولذلك اقتضت آراؤنا الشريفة امضاء عزمه على الجهاد
 بالاتحاد وانفاذ سوره في اهل العناد بالاسعاف والاسعاد وارسلنا الجيوش الاسلاميه
 كما تقدم شرحه بطون الفخاض ويستقربون المدى النازح وبأخذون كل كفى قلو
 استطاع السهال لم ينسجم بالراح ويحتجبون الشقة في طلب عدو الاسلام علما انهم لا ينفقون
 نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادبا لا كتب اهتم به عمل صالح فريسم بالامر الشريف
 لازال يهب الدول ويقلد اجياد العظماء ما تود لو تخلف ببعض فرائده تيمان الملوكة الاول
 ان يفوض اليه نيابة الممالك الفلانية تقوى بضايصونه قلاعها ويصول بها بته على من حاول
 انتزاعها من يده واقتلاعها ويجريها على ما ألفتم سالكتها من أمن لا يروع سربه ولا يكدر
 سربه ولا يوجد فيه باغ يخاف السبيل بسببه ولا من يجرد سيفه بغى وان جرده قتل به
 واحفظ من الاطراف ما استودعه الله وهذا التقلب الشريف حفظه وليعمل في قتال
 محاربهم من الهدي بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار وليجدوا
 فيكم غلظة (ومنه) وليعلم ان جيوشنا في المسيرة اليه متى قصده عدوا ساقبت خمونا خباياها
 وجارت حياذها طلائعها وايت سنا بكها ان تتجمل غير حاجم الاعداء ذعائها وهامى قد
 تقدمت واقدمت ونهضت لاتحاده فلو سامها ان تخوض البحار في سبيل الله لخاضت وانصدم
 الجبال لصدمت (ومنه) والشرع الشريف يفهمه المتقدم وامره السابق على كل ما تقدم
 قبله مناره ويستشف في اموره انواره ويتقدأحكامه ويعاضد حكمه ومن عدل عن
 حكمه معاندا او ترك شيئا من احكامه خاضعا فقدرت النعمة من دمه حتى بقي الى امر الله
 ويرجع عن عناده وينيب الى الله فان الله يهدي اليه من انا وبهو الذي يقبل التوبة عن عباده
 (ومن ذلك من تقليد في الفتوة) نحمده على ما نحننا من نعم شتى وهبنا من علم وحلم غدونا بها
 انصرف من افتى في الكرم وفنى وآتانا ملك خلال الشرف الذي لا ينبغي غير ما اخصنا به من
 الكمال ولا يتأتى وخصنا به من رفيع الطاعة الى سماء النعم يتيقنون من جنان الكرم حيث
 شاؤوا وغيرهم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى ونشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له

لاشربله شهاده من انتمى في فخار ابوة النبي الى حسب علي واتهمى في بنوة المروءة الى
 سبب قوى وقبيل كى واريدى حليل الوفا بواحدة الفتوة عن خير وصى عن أشرف نبي
 وشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي نور شر بعته مجلى وجاء شفاعته على ربيبة وبه حاز
 النصر والشرف من انتمى اليه فلا سيف الاذواق والفقار ولا في الاعلى (وبعد) فان أولى
 من لبي احسانا نداء وده وربي امتنانا نتاج ولائه الموروثه عن ابيه ووجدده ورفاهه كرمنا
 الى رتبة عليا يف جواد الامل عن بلوغه عند حده وتلقا كرامتنا وقد قصده بالترحيب
 وأنزلت جازر حابه من مصر نصرها بالحرم الامن والربع الحبيب وأدنت لاسله ما نأى
 من الاغراض حتى بلغه بفضلهم اجتهاده المصيب وأعدت له من حلال الجلالة ما هو
 أبهى من رداء السماء التي يزداد على الابجد حدة برده القريب وخصه لا بثناء الحمد باحليل
 نوره جعلت له في ارتحال الشرف أوفى حظ وأجزل نصيب من همت منابر الجذب كره
 وانصفت أسرة الحمد بشكر أوصافه ووصف شكره واختالت مواكب الثناء بحسن
 خلالة واجتازت كواكب السنا اقبال طواله وطوال اقباله وتسلطن طاعته اباه من
 أسباب الهدى واعتصم به رومة موالاتنا وطأه التوثيق من ارقاب العدى وانصف بحاسن
 الشيم في موطننا فأنهى في السن كهل الحلم بترقندي وانتمى اليها فاصبح له بنا ملكا مقربا
 وأوجب من حقوق الطاعة عليه ما أمسى به عندنا مع جلالة الابناء ابنا وغدونا له مع
 شرف الآباء في نسب الفخر العريق أبنا ونشأ في مهاد الملك فسهله العلم والعلم والسيف
 والقلم والبأس والكرم واعتزى الى أبوة حنونا بنوة رجائه قشبه بعدل أيامنا ومن أشبه
 أباه في العلم وتخلي بصديق الولاء وهو اول ما يطلب في سره هذا القصب ويعتبر وتخلي
 لشكائه عدو الاسلام بلطف مكانه اذ السبوق تحت الرقاب وتجزع عماتنا الابر ولما كان
 فلان الذي نظم بموالاة عود مجده وزاد في طاعته على ما ورت من مكارم آييه وجسده
 وساد المولود في اقبال شبابه وصان ملك آييه عن عوارض أوصايه باتباع ما وصى به وانفت
 سوارمه ان تكون افعرجها ادعاء الله معته وعزائم أن تتخذ عدو الله وعدوه أولياء يلقى
 اليهم بالمودة وسهامه أن تعدد الا الى مقاتل العدى واستمه أن يبل اهامن غير مناهل
 صدور الكفر صدى مع اجتماع هلال الشرف بشرف خلالة واقتراف أسباب السرار عن هالة
 كاله وسؤاله ما ليس لغيره أن يعد اليه يدا والتماسه من كرمنا العميم أجل ما تمل والدولة
 وانه وقف على قدم الرجاء الثابت ومتم بقوم غروس الولاء التي أسلمها في روض المودة ثابت
 وقال أسأل الله وأسأل سلطان الارض القاسم من جهاد أعداء الله بالسنة والقرض فافخ
 الامصار الذي لم تزل سيوفه تهاجر عن غموده في سبيل الله الى أن صار له من الملائكة الكرام
 أنصار الذي شرف الله شرف الفتوة بانتمائها اليه وأعلى قدر بنوة المروءة بانصافها اليه
 عن الخلفاء الراشدين عن أبغاب عن أمير المؤمنين عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه
 وأمرته من خلقه الكرم والبأس فتخلياً عنه باجل موافق وأكل موافق ومنه بحفظ العهد
 الذي من خصائصه ما عهد به اليه النبي الاعلى من انه لا يجبه الا مؤمن ولا يغضبه الا منافق

ذر شقان يدور من سرعان القوم أو يظهر من مكمنهم وهذا هو الموقف الذي قام له مقام النصر
 اذ فاته النصر والمقام الذي أصيب فيه من أجهالهم أحاديثهم أدنى العدو وقد فيه من
 أعدائه مع ظهورهم أوفى لا يدركهم الحصر وكذا فليكن قلب الجيش كالقلب يهوى بقوة
 الجسد وإذا حق اللقاء فلا يفر عن كئاسه إلا الظبي ولا يحصى عنه إلا الأسد وما بقي إلا أن
 تغمر الصراخ والهمس وتنبوب الطلوع وتندمل الجراح وتبرأ من فلول المضارب صدور الصفا
 وتنفض لاقضاء دين الدين من غرماؤه المعتدين وتبادر إلى استنجاز وعد الله فان الله يحص
 المؤمنين ويحق الكافرين واليه إذا خرج كان أشد ثباته وأمد وثباته والموتور لا يصطلي
 ناره والناثر لا يهرب الاقدام على المنون في طلب ناره والدهر ذو دول والزمان متلون
 دجيت عليكم منه بالهزلية واحدة فقد أشرفت عليكم منه بالنصر ليال أول فالولي
 لا يلتفت إلى صفات ويقبل بفكره على تدبير ما هوأت ويعد للهرب عدته ويحفل أمد
 الاستظهار ومدة ولا يؤخر فرصة الامكان ولا يغدو كرماء ضي فانه دخل في حيز كان ولا
 يظن ماجرى بهجرا فان العاجز من ظن أنه يصيب ولا يصاب ولا يتخذ غير ظهر حصانه حصنا
 فلا حذر مانع من عهدة الجواد ولا سلم أسلم من الركاب ولا يعلم أن العاقبة للثقتين ويدرع
 الصبر ليكون من النصر على ثقة ومن الظفر على يقين فان الله مع الصابرين ومن كان الله
 معه كانت مدد الطولي وإذا لقي عدو الله وعدوه فليصبر لحملته فان الصبر عند الصدمة الأولى
 والله تعالى يكافؤ بعينه ويحده بعونه ويجعل الظفر بعدوه موقفا على مطالبة له بدنه (ومن
 ذلك) ما أنشأته في مثله لئلا يفتن من ذم المهزوم وذم جيشه والتمسوا لهم واتهمكم بهم
 وينسبهم إلى الوهن والذلة وهو هذه المسكينة * إلى فلان أقاله الله عشرة زلاته وأقامه من
 حفره ذلته وتجاوز عن كسرة فراره من جمع عدوه على قلته بلغنا أمر الواقعة التي لقي فيها
 العدو وبجما ع قليل عناؤه ضعيف بناؤه كئيف في رأي العين جمعه خفيف في المعنى وقعه
 ونفقه أسرع في مفارقة الجبال من الظل في الانتقال وأشبه في محالة الوجود بالعدم
 من طيف الخيال بمشون إليه بقلب واجب ويمتدون بمن يخبره برأى بينه وبين الصواب
 ألف حاجب و يأتون منه بمقدم يرى الواحد من عدوه كاف ويتسرعون منه وراء مقدم
 يمشي إلى الخلف ولكن إلى خلف جناح جيشه مهيمض وطرف سنانته غفيعض وساقه
 عسكره طالعة وطلائعه كالنجوم ولكن في حال كونها راجعة نأسف السجوف يهيم به
 على ضارب وتأسى الجنائب حوله اذ تعدل لمضارب قتلها ضارب وأنه حين وقعت العين على
 العين وأيقن عدوه لما رأى من عدده وعدده معاجلة الحين أن يحل فصول العدى عن
 وصولها وتزلزله غنيمته الظفر لعداه بعد أن أشرف على حصولها تناديه السنة أسنة الكرم
 ولا يلتفت إلى مداها وتسكوا به سيره فاعطاه وقدرات موارد الوريد فيعبد بها إلى الغمود
 يداها فتح عدوه مقاتل رجاله وأياهم كراهم مال جنده وماله وخلي لهم خزان سلاحه
 التي أعدوها لقتالهم فأصبحت معه عدة قتاله فتجاءلوا الحرب بن هاشم وآب بسلامة أعذب
 منها لو غسل شرب كأس الخمر وأنهم بين أوليائه وأعدائه بسمة الفرار وكان يقال النار

ولا اعمار تجمع له فراره من الزحف بين النار والعار وفاديج مع موغور من الجراح
 موغور من الاثم والاحجام لا علم بما جرى عند أسياقهم ولا شاهد بجشاهتهم الوغا غير
 مواقع الطباي أكتافهم ضاى جنان يطمع في معاودة عدوه وهذا قلبه وهو لا مخزبه
 وذلك القتال قتاله وتلك الحرب حربه وبعد فان كانت له حمية فستظفر آثارها أو أريحية
 فتشيب نارها أو أنفة فتصهل على غسل هذه الدية وتبسمه على طلب غايتين اما شهادة
 مريحة أو حياقة شنيعة والله تعالى يوظف عزمه من سنته ويحصل له الانتصاف من عدوه
 يسيل الكمال سنته (ومن ذلك) ما كتبت على لسان المهزوم تجربة للخاطر أيضا تتضمن
 الاعتذار ويصف الاحتفال بأخذ الثار وهو هذه المسكينة إلى فلان أشيع الله فاسأله من
 أمرنا مع العدو بما يسره وبلغه عنا من الانتصاف والانتصار ما يظهر من صدور الصفاح
 وأسنة الرماح سره وأراه من عواقب صنعه الجميل بما يتحقق به أن كسوف الشمس
 لا ينال طاعتها وأن سرار الأمر لا يضره نوضح اعلم أنه ربما اتصل به خبر تلك الوقعة التي
 صدقنا فيها اللقاء وصدما العدو وصدمة من لا يحب النكا وأريته حربا لو أعانها التأنييد
 فالت جوعه وأذقناه ضربا لو أن حكم النصر فيه إلى أن وصل أو جده مصارعه وأعدمه رجوعه
 وحين شرعت رياح النصر تهب وبحباب الدماء من عقائلهم تهسب وتصب وكرعت
 الصفاح في موارد نخورهم وكشفت الرماح خبايا صدورهم ولم يبق إلا أن تستكمل
 سيوفنا الرى من دقاتهم وتقف صفة وفناء على ربوات أشلائهم وتقبض بالكف من صفحت
 الصفاح عن دمه وتكف بالقبض يد من أسبسته الجراح حيلة عدمه أظهور والخزع في
 عزائمهم وحكموا الطمع في غنائمهم فحصل لجنودنا بحباب أجمل سيوفنا أن تتم هدم بيئاتهم
 وطمع منع فوارسنا أن تكف عن النهب إلى أن نصير من ورائهم فاعنم العدو ذلك الغفلة
 التي ساقها الملهك كان الحب والطمع وانتهز فرصة الكثرة التي أعانها عليها المظلمة ان ابداء
 النهل وتغلبة ما جمع فانتشر من جعنا بعض ذلك العقد المنظم وانه قص من خبرنا ركن ذلك
 المصنف الذي قد أخذ فيه الزحام بالسكظم وثبت الخادم في طائفة من ذوى القوة في بقيتهم
 وأرباب البصائر في دينهم فكسر ناجفون السيوف وحططنا صدور الرماح في صدور
 الصفوف وأرينا تلك الألوف كيف تعدد الاتحاد بالالوف وحلنا بين العدو وبين أصحابنا
 بضرب يكف الطماعهم ويرد سراهم ونجى ويصم من الآثار والاختبار أيبصارهم
 وأسماهم إلى أن نفسنا المهزوم عن خنائه وأياسنا طالبيه من لحاقه وردناه عنه خائبا
 بعد أن كادت يده تغلق بأطواقه وأجم الغدوم مع ما يرى من قلقة عن الاقدام علينا ورأى
 منا حذا كاد لولا كثرة جوعه يستسلم به المينا وغادوا وائنا في قلوبهم رعب بيئتهم وهم القالبون
 ويدركهم وهم الطالبون ويسلمهم رداء الأمن وهم السائبون وقدم الخادم شعير جاله
 وضم فرهم بنخائره وأمدتهم بنفقات اصلحت أحوالهم وأطلقت في طلب عدوهم أقوالهم
 وسلاح جدد استطاعتهم وأعان شجاعهم وخيول تكاد أساقهم إلى طلب عدوهم وتخصمهم
 على أخذ حظهم من اللقاة كأنها أساهمهم في أجر رواحهم وعدوهم وقد نذر رداء الاعجاب

عن أكثافهم واعتصموا بهن الله وتأييده لا بقوة جلالهم ولا بجلالة أسياهم وسمي هؤلاء
العدوان شاء الله تعالى من أنزال جراحه وفتحهم إليه بغير رسل أو نوره فلا يفتيها في مسانه
وتسجعه كأنها في سياحه والله تعالى لا يكلنا إلى جلدنا ولا يترفع عنه نصره من يدنا (ومن ذلك)
ما يفتي أن بعض فلول السلطنة بالشام يهاجمونه ولا يترفع عنه نصره من يدنا (ومن ذلك)
لسان المولود الذي والله فقات في ذلك ولم يكتب به قبل الأرض ابتداء بالخدمة من حين ظهر
إلى الوجود وشوق إلى امتطاء مساوات الجليل قد بين يدي سيده قبل اليهود ويتبين أن يكون أول
شيء يقع عليه نظره من الدنيا وجه مولانا الذي قبله ينظر بالجدود ويتبين برؤيته كواكب
اليهود ويتبين أنه تكل الشوق على مغفله وكان حال المصيبة أن يقع نظره مولانا الشرف
عليه قبل البشري يتجره لتلقي عليه أمة ساجدة مولانا في ساعة ظهوره ويكفي قبل أن
تلقى عليه الملايين من أشراف شعباء الكرمين حلق نورهم ويكون أول ما يلج سامعه صوت
مولانا تحدره على الزيادة في خدمته وتكسبه من نصيبه في الطرب بسمه ويقف في
السلم أمامه على قدمه فإن من يكون قبل مولانا تطلق الفجأة تخافته وتدل على الشجاعة
سمانه قبل أن يدل عليها شجائعه والذلال سيجري في أقدارهم من السبل سيمود كاه
أبدا همورا والله تعالى يحب العبد همرا يبالغ به من طاعة مولانا ما يحب عليه ويرزقه عملا
سماطه يترب به إلى ربه والنسبه بخدمته وكرمه وقد أثبت في هذه الأوراق بأنواع من
الكتابة عما يكثر استهساؤه الله وهما قبل وما يحبته من أن يسبح أو يحتمن الكتاب به وأما
الأحوال فبأنه صاحب اختيار جبار على جادة اقتراحه وفي هذا المقنع وأما أسأل الله
تعالى أن يوفقني عن زوال اللسان وأرغب إلى متابعتها في الأخلاء عن عشرة أقسام وكيفية الخاطر
وخبرة القلم فلم يكن المقصد إلا التمسك في تلك الأنواع وذلك يحصل بالكلام المقبول دون المختار

حد المشي مشورات الوجود من العدم ونظام قوافيها كما يجري به القلم في القدم وملا
وسلاما على من أوفى جوامع الكلام وعلى أصحابه الذين جعل كل منهم جاعلا (وبعد) فهذا
كتاب يتبع بطافته الأديب وتقر به عين مطالع الأريب اشتمل على غن البديع في غاية
البيان مع ما أضم إليه من الرسائل البليغة الحسان التي تشهد لمؤلفها بالسبق في إبراز
مخدرات المعاني الهية وتبديد المباني المنيعة العلية وقد تم طبعه على هذا الوجه الجليل
بالطبعة الوضعية ذات الفضل الجليل على ذمة من تحلى بحسن التماثل التي هي على الخلف
طبعه دلائل حضرة الخواجه يوسف شيبان كان في عونه المولى المغيث محمد شيبان
الأمكان بمرقة مصطفى وهي المفتقر إلى قبض ربه المنان في أوخر ذي الحجة الذي هو ختام
سنة ثمان وتسعين بعد المائتين والالف من هجرة من كان كما يرى من الامام يرى من الخلف
صلى الله وسلم عليه وأصحابه المنتمين إليه ما جرى أدهم القلم في ميدان العارفي وحار
قصب السبق من انبجى لبذل العوارف

تم في ٢١ نوفمبر سنة ١٨٨١ ميلادية

١٤	فصل في الحقيقة والمجاز
١٥	القول في التشبيه
١٦	فصل الغرض من التشبيه
٢٠	القول في الاستعارة
٢٢	فصل في ما تدخله الاستعارة وما لا تدخله
٢٣	فصل في أقسام الاستعارة
٢٥	فصل في جيد الاستعارة ومثوسطها وورد بها
٢٦	القول في الكناية
٢٧	فصل قال الاخام عبد القاهر الخ
٢٩	القول في الخبر ونحوه من احكامه
٣٠	فصل في التقديم والتأخير
	فصل في مواضع التقديم والتأخير
	القول في الفصل والوصل
	القول في الحذف والانهاء
	فصل في حذف المبتدأ والخبر
	فصل الانضمام على شئ نقطة التقدير
	القول في مباحث ان وانما
	ل في النظم
	٥. التجنب
	والمثيل والمركب

مقدمة	
رد الهجر على الصمد	٥٢
الاعتمادات	٥٤
الذهب الكلاسيكي وحسن التمهيد	٥٥
الافتات والمعلم	٥٦
الاستطراد	٥٧
تأكيد المزمع بأشبه المدح في أعلى المقارن الهول الذي برأيه الجليل	٥٨
الكنائس المبالغة	٥٩
كتاب المروءة نفسه	٦٠
حسن التضمين	٦١
التمهيد ارسال مثليين	٦٢
الكلام الجامع في المذهب والنشر في التفسير	٦٣
التعديد تنسيق الصفات الإجماع	٦٤
حسن الابتداءات	٦٥
براعة التلخيص	٦٦
براعة المطلب براعة المقطع السؤال والجواب في حجة الأقسام	٦٧
التمهيد	٦٨
	٦٩
الترديد التلخيص	٧٠

- الأبداع والأدماج سلامة الاعتراع
 حسن الاتباع المانع في معرض النظم
 العنوان
 الأيضاح التكميل في القول الموجب
 القلب التنديد الاستدلال بعد المفاصلة الاقتناع
 الإجماع حصر الجزئي والخاصة بالكل المقاربة
 الأبداع الانفصال
 التصرف الاشتراك التكميل
 التديج الوجه تشابه الأطراف الاقتناع
 صورة كتاب إلى مقدم سرية
 صورة كتاب ساطع إلى بعض نواب النظر عند حركة القدر
 إذا كتب في التهانى بالفتوح
 كتاب في أوصاف الخيل
 صورة كتاب يتضمن ذكر السيد ووصف الجرارين والأصوار
 حقة حصن في وصف جيش
 العديرة بالنلة والحدود واليمن في قتاله الخ
 حمة النشاب